وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة الإفريقية أحمد دراية –أدرار–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية
قسم العلوم الإنسانية
تخصص تاريخ حديث ومعاصر

التصنيف :.....

الرقم التسلسلي :.....

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ الحديث والمعاصر

بعنوان:

قضايا الفكر الاصلاحي في كتابات الدكتور عبد الكريم بوصفصاف

إعداد الطالبتين:

- زهرة دباحه
- مبروكة بن عم

♦ إشراف الأستاذ:

- محمد الصالح حوتية

السنة الجامعية: 2013 م/2014 م

إهداء

اهدي ثمرة جهدي إلى:

عطر النبوة و سراجها الوضاح إلى منارة العلم شفيع الأمة... الذي كللت رسالته بالفلاح سيدنا و حبيبنا محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم)

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما ولا إلى الأرقام أن تحصي فضائلهما

إلى من كان دعاؤها و رضاها سر توفيقي و نجاحي إلى أغلى الأحباب **روح أمي الحبيبة الطاهرة** رحمها الله وأسكنها فسيح جنانه، وجمعنا بها رب العباد في فردوسه الأعلى إن شاء الله.

إلى قدوتي و نبراسي في الحياة ...الذي لم يبخل علي بشيء من أجل دفعي إلى طريق النجاح أسأل الله أن يحفظه و يمده طول العمر و يجعلني فخرا له

أبي الحبيب

إلى من حبهم يجري في عروقي و يلهج بذكراهم فؤادي ...إلى من بهم أكبر و عليهم أعتمد **إخوتي**

"محمد الصالح،أبو بكر ،سالم،سالمة،عائشة وخديجة "

إلى زوجات إخوتي و كل أقربائي.

إلى شموع العائلة "**نادية –عبد الرزاق –عبد الرحمان – حفصة – فاطمة رتاج – نور الهدى**"

إلى شريك حياتي ورفيق دربي "**زوجي الغالي**"إلى **عائلته الفاضلة**

إلى من معهم سعدت إلى من كانوا معي على طريق النجاح ..إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني ألا أضيعهم "**13**وإلى دفعة 2014 حديث و معاصر**E**صديقاتي :**كريمة،عائشة،سعيدة،آمنة،مبروكة، ...وإلى الشقة**"

إلى من صاغوا لي علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لي سيرة العلم و النجاح

معلمي و أساتذتي

إلى من قادتني الأقدار و صدف الحياة إلى لقياهم إلى من تحملت معي أعباء هذا البحث **أختي مبروكة**

إلى من هم إلى القلب و لم يذكره القلم،،،،،،إلى من تسعهم ذاكرتي و لم تسعهم مذكرتي

زهرة

إهداء

إلى منارة العلم، عطرة النبؤة وسراجها الوضاح، الذي كللت رسالته بالنجاح سيدنا محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم)

إلى من تعجز الكلمات عن عدّ فضائلها...إلى من كان دعائها سر نجاحي...إلى أغلى الأحباب...إلى **روح أمي الطاهرة** تغمدها الله بواسع رحمته، وجمعنا بها في جنة الفردوس الأعلى إن شاء الله.

إلى قدوتي ونبراسي في الحياة ... إلى رمز الصمود والكفاح، الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي إلى طريق النجاح ...أسأل الله أن يحفظه ويبارك في عمره وأن يجعلني فخرا له

أبي الغالي

إلى من حبهم يسري في عروقي، ويلهج بذكراهم فؤادي ...إلى من بهم أكبر وعليهم أعتمد ...أخوتي **"فاطمة – ناجم – عبد الفتاح."**

إلى أختي التي لم تلدها أمي ...إلى الغالية زوجة أخي **زهراء**.

إلى برعم العائلة وشمعتها....**أنور**.

إلى من معهم سعدت ...إلى من كانوا معي على طريق النجاح ...إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني ألا أضيعهم ...صديقاتي **فاطمة، جميلة، حسناء، حليمة** وكل زملائي خاصة دفعة 2014 **ماستر حديث ومعاصر**

إلى كل أقاربي وأبناء عمومتي كل بأسمه.

إلى من قادتني الأقدار وصدف الحياة إلى لقياهم....إلى من سهرت معي وتحملنا معا أعباء هذا البحث صديقتي **زهرة**.

إلى من صاغوا لي علمهم حروفا، وكانت لهم بصمات في مشواري الدراسي ومن فكرهم منارة تنير لي مسيرة العلم والنجاح... إلى **معلمي وأساتذي** الكرام.

إلى كل هؤلائي و أولئك...أهدي ثمرة جهدي المتواضع.

مبروكة

شكر و عرفان

الحمد لله الذي أمدنا في طول العمر و هدانا إلى ما فيه الخير حتى تو صلنا لإنجاز هذا العمل ،فأول شكر هو لله سبحانه و تعالى، فهو الموفق إلى ما فيه الخير، ثم نتقدم بأسمى آيات الشكر و الامتنان لكل الذين ساعدونا في إنجاز هذاالبحث و نخص بالذكر أساتذتنا :الدكتور "عبد الكريم بوصفصاف"، الأستاذة ب"وغانم غوالة"، الاستاذ "مرغيث محمد"، الأستاذ " دحمان توابتي"، الكتور "حمادي بن موسى"، و الدكتور "محفوظ رموم"، الذين كانوا بحق النبراس الذي أضاء أجاهيل البحث.

كما ننسدي جزيل الشكر إلى أستاذنا المشرف" محمد الصالح حوتية" الذي تكرم بقبوله الأشراف على بحثنا.

ويسرنا أن نتقدم بخالص الشكر والعرفنا إلى من قدموا لنا يد العون نخص بالذكر مبروكي داود، أختي عائشة دباحة ، سعيدة صنيبة، فاطمة بحيدة.

وفي الأخير نتقد بأسمى عبارات التقدير والعرفان إلى كل من ساهم في إخراج هذا العمل إلى النور ولو بالكلمة الطيبة فلهم منا جميعا جزيل الشكر والعرفان.

مقدمة

ظهر في العالم العربي الإسلامي في العصر الحديث حركات إصلاحية تجديدية مشرقا و مغربا على حد سواء، تمكنت من إعادة المجتمع العربي إلى أصوله وهويته، ووضعه في محتواه التاريخي الأصيل.

و على الرغم مما قدمته من جهود في سبيل إحياء التراث العربي و الحضارة الإسلامية، فإن أغلب الناس يجهلون رجالها العظام الذين وهبوا حياتهم لنشرها بشتى الوسائل و مختلف السبل،كما أن مجال الكتابة في الفكر الإصلاحي عامة و الحركة الإصلاحية الجزائرية على وجه الخصوص يكاد يكون بكرا غير مستكشف استكشافا عميقا، لذلك اهتدى بنا السبيل إلى اتخاذ قضايا الفكر الإصلاحي في كتابات الدكتور عبد الكريم بوصفصاف عنوانا لمذكرتنا.

تعالج هذه الدراسة موضوع على قدر كبير من الأهمية، وهو من المواضيع التي تتناول التراجم و أعمال الشخصيات الفاعلة في الكتابة التاريخية، بما قدمته من إنتاج فكري.

و تكمن أهمية الموضوع في كونها تتبع لجوانب من مسيرة مؤرخ، اكتسب مكانة فائقة بين الرواد المسهمين بشكل بارز في الكتابة حول الفكر الإصلاحي، ألا وهي شخصية الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، الذي لم تكن له الأسبقية في الكتابة حول هذا الموضوع، إلا أنه فتح آفاقا لجوانب مغمورة من قضايا إصلاحية لم تستوف نصيبها من الدراسة و التحليل، لكون الدراسات السابقة التي عالجت الموضوع تناولتها بشكل مقتضب في ثنايا فصولها، ولم تسلط عليها الضوء كما تستحق.

أما عن **أسباب اختيارنا** للموضوع فهي عديدة:

أ/-تأثرنا بشخصية الأستاذ منذ تدريسه لنا في مرحلة الليسانس، فلطالما كان نبراسا و قدوة في الصبر و المثابرة.

ب/-الرغبة في التعرف أكثر على هذه الشخصية الفذة وأسباب نبوغها، والاستفادة من تجربتها .

ج/-إحياء شخصية معروفة محليا لكنها مغمورة في ثنايا الكتب.

د/-على الرغم من تخوفنا في البداية من الموضوع لكن خضناه ، وقد سمح لنا باكتشاف عدة سمات في هذه الشخصية فأردنا إطلاع الناس عليها من خلال هذا البحث .

ز/-إضافة عمل أكاديمي للمكتبة الجامعية .

أما **إشكالية** الدراسة فهي تتمحور في مجموعة من التساؤلات التي تثيرها طبيعة الموضوع و يمكن إجمالها في:

– ما الشيء الذي أضافه الأستاذ عبد الكريم بوصفصاف حول الحركة الإصلاحية ؟ وإلى أيّ مدى يمكن اعتبار هذا التجديد إسهاما ؟.و هذا ما يستدعي طرح إشكالات فرعية مفادها من يكون عبد الكريم بوصفصاف ؟وما هي أهم المحطات التي كان لها دور في رسم هذه الشخصية ؟ وما منهجه في معالجة قضايا الإصلاح ؟.

و حاولنا في هذا البحث ا لإجابة على هذه الإشكالات **بخطة** قوامها:

– **مقدمة** كإحاطة شاملة للموضوع ،و **مدخل** تناولنا فيه جذور الحركة الإصلاحية في الوطن العربي.

و اشتملت هذه الخطة أيضا على فصلين أساسيين:

عالجنا في **الفصل الأول** ترجمة لشخصية عبد الكريم بوصفصاف مقسم إلى ثلاثة مباحث تطرقنا في **المبحث الأول** لمولده و نشأته، أما **المبحث الثاني** تناولنا فيه المحطات الرئيسية في تعليمه و كذا رحلاته العلمية.بينما خصصنا **المبحث الثالث** لمؤلفاته و الأعمال التي تقلدها .

وسلطنا الضوء في **الفصل الثاني** على الحركة الإصلاحية في الوطن العربي في العصر الحديث، وهذا الفصل بدوره يحتوي على ثلاثة مباحث، حيث تناولنا في **المبحث الأول** الحركة الإصلاحية في المشرق العربي مقتصرتين على الحركة الإصلاحية المصرية. وفي **المبحث الثاني** تطرقنا إلى الحركة الإصلاحية في المغرب العربي، الحركة الإصلاحية الجزائرية نموذجا.

و ذلك من خلال كتابات و آراء الدكتور عبد الكريم بوصفصاف.

أما المبحث الثالث عرجنا فيه على الكتابة التاريخية الجزائرية محاولين تسليط الضوء على منهج الأستاذ عبد الكريم بوصفصاف الذي اعتمده في كتابته حول الفكر الإصلاحي.

وأنهينا هذا البحث **بخاتمة** أجملنا فيها أهم الاستنتاجات المتوصل إليها خلال هذه الدراسة.

و قد اعتمدنا في دراسة هذا الموضوع في مختلف فصوله على **مناهج** أهمها :

1-**المنهج الوصفي التاريخي**: و قد استخدمناه في عرض الأحداث ووصفها و تصنيفها، حسب تسلسلها الزمني في أغلب الأحيان.

2- **المنهج التحليلي** وقد سلكناه في دراسة الأفكار و مناقشتها و ربطها ببعضها البعض بهدف الوصول إلى استنتاجات سواء كانت جزئية أو نهائية.

3 **المنهج البيوغرافي**: في تتبع حياة الدكتور عبد الكريم بوصفصاف وهذا المنهج يتناول أساسا تراجم الشخصيات.

-**المصادر والمراجع**:

استقينا المادة العلمية المعالجة في هذا البحث من مصادر و مراجع أهمها:

- **المقابلات الشخصية**: والتي تحوي على مادة مصدرية، سواء من الأستاذ بوصفصاف محور الدراسة أو من المعاصرين له ،إضافة إلى تسجيلات إذاعية، وقد وظفناها في بحثنا من بدايته إلى نهايته حسب الحاجة إليها، واعتمدنا عليها بشكل كبير في الفصل الأول و المبحث الأخير من الفصل الثاني وذلك تدعيما للدراسة حتى تكون مستوفية للجانبين النظري و التطبيقي .

– الكتب التاريخية المصدرية: ككتاب آثار العلامة ابن باديس و آثار الشيخ البشير الإبراهيمي.

– الكتب المرجعية: خاصة كتاب أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين لمؤلفه عبد الكريم بوصفصاف و أخرون ، وكتاب الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر لمؤلفه علي مرّاد ، وكتاب المجددون في الإسلام لمؤلفه عبد المتعال الصعيدي، إضافة إلى الاستعانة بمراجع أخرى مساعدة :

- **كالمجلات** منها: مجلة الحوار الفكري و كذا مجلة المنار لصاحبها رشيد رضا .

و اعتمدنا على هذه الكتب بنسبة كبيرة في الفصل الثاني من الدراسة.

ومن خلال دراستنا سيلمس القارئ أن أهم مرجع كان لنا هو مؤلفات الأستاذ بوصفصاف.

صعوبات البحث :

وكأيّ بحث فإنه لا يخلو من صعوبات، فتناولنا لهذا الموضوع لم يكن بالأمر السهل وذلك لانعدام دراسات سابقة، لأنه موضوع ما يزال بكرا.

كما واجهتنا صعوبات جمة منها العراقيل الإدارية خاصة و التي أخرت إنجازنا لهذا البحث، وكادت أن تحول بيننا وبين إتمامه.

لولا مساعدة بعض الأساتذة لنا و على رأسهم الأستاذ محمد مرغيت و الأستاذ تواتي دحمان، والأستاذة بوغانم غزالة.الذين نقدم لهم خالص تشكراتنا.

مدخل

بوادر الحركة الإصلاحية في العالم العربي في العصر الحديث

شهد العالم العربي انحطاطا وجمودا فكريا، لاسيما بعد غلق باب الاجتهاد في القرن الرابع الهجري، فسادت مظاهر الفساد والانحلال التي أصابت المجتمع بعدما علق بالإسلام من ضلالات وبدع. وما نشأ في ظلاله من طرق صوفية، اعتمدت المبالغة والتطرف مبتعدة بذلك عن جوهر العقيدة.

في ظل هذا الوضع المتدهور الذي آل إليه المجتمع الإسلامي، وما لحق بالدين من جهل بأصوله و عباداته، ظهر علماء متنورين أدركوا الحاجة إلى إصلاح المجتمع.[1]

في نهاية القرن الثالث عشر ظهر تقي الدين احمد بن تيمية* (661-728هـ)(1262-1327م) دعا إلى تحرير الإسلام من بدع الصوفية، وهاجم كبار المتصوفة أمثال ابن سبعين وابن الفارض .وأبي الحسن الجبرتي وابن عربي وغيرهم، ثم انتقد جمود الاشعرية وفقهائها في عصره، واستنكر زيارة القبور والاستغاثة بالأنبياء والأولياء، ونادى بفتح باب الاجتهاد في الفقه، وأفتى بخلاف المذاهب الدينية الأربعة التي وقع عليها إجماع الفقهاء المسلمين. فأثار بدعوته هذه خنق المتصوفة وغضب الفقهاء الاشعرية بشكل خاص، وأكد على إصلاح أولي الأمر ونادى بالشورى كوسيلة من وسائل الإصلاح الاجتماعي والسياسي.

وسار على نهجه تلميذه شمس الدين محمد بن قيم الجوزية (691-751هـ) (1291-1350)م، وتولى نشر أفكاره في مصر وبلاد الشام، وكان لأراء هذين الفقيهين أثرها في الأجيال التالية خاصة فقهاء القرنيين الثامن عشر والتاسع عشر للميلاد. [2]

واستمدت اغلب الحركات السلفية معظم مبادئها وتعاليمها من دعوة العالمين الأنفي الذكر، فالدعوة الوهابية أول حركة إصلاحية تجديدية في العصور الحديثة جاءت كرد فعل على مفاسد المجتمع العربي، قامت بنجد في الجزيرة العربية خلال القرن الثامن عشر على يد محمد بن عبد الوهاب (1703-1779)،* بدأ دعوته إلى

---

[1] – علي المحافظة، الاتجاهات الفكرية عند العرب عصر النهضة (1798-1914)، ب ط ، بيروت: دار الأهلية، 1987، ص 38.

* ولد في حران انتقل مع والديه إلى دمشق، درس فيها الأدب وأصول الدين، ألف كتابين "السياسة الشرعية " و"مجموعة رسائل".

[2]– علي المحافظة، المرجع السابق، ص 38.

* - محمد بن عبد الوهاب نشأ عند أبيه عبد الوهاب بن سليمان القاضي بالعيينة تتلمذ على يد أبيه في الفقه، انتقل إلى المدينة المنورة، وتتلمذ على يد شيوخها، وأقام مدة في البصرة وبغداد ثم عاد إلى بلدته، ومنها خرج بدعوته الجديدة متأثرا بابن تيمية وابن الجوزية والإمام أحمد بن حنبل (ينظر إلى عثمان بن عبد الله بن بشر، المجد في تاريخ نجد).

الإصلاح الديني والعودة إلى تعاليم الإسلامي الأساسية وتنقيته من الشوائب والبدع التي أدخلت عليه، وترتكز دعوته على ثلاث مبادئ وهي:

أ) . التوحيد معتمد على القرآن والسنة.

ب) . الجهاد المشروع في سبيل نشر هذه الفكرة.

ج) . الاجتهاد بشرط عدم مخالفته لنصوص القرآن والسنة وأثر السلف.

على الرغم مما رافق الدعوة الوهابية من مشاكل ومما ألصق بها من تهم من قبل أعدائها، إلا أن هذه الحركة قد هزت الركود الذي كان عليه المجتمع العربي فانتشرت أصداؤها في الولايات العربية.[1]

وكانت الأوضاع في اليمن كغيرها من الأمصار العربية في هذه الفترة، حيث عرفت انتشار للبدع والضلالات في الدين من عبادة للأولياء وتشفع بالصالحين، وفي خضم هذه الظروف برز الشوكاني[**] بآرائه الجريئة، وكانت صدى لأراء محمد بن عبد الوهاب،[2] فالشوكاني من مدرسة ابن تيمية ومن المعجبين بمذهبه في الأصول والفروع لأنه ينتسب إلى مذهب السلف، وهاجم الشوكاني القائلين بإغلاق باب الاجتهاد، كما ثار على علماء الزيدية(الشيعة) المعاصرين له، وكانت أفكار إصلاحية في الجانب الاجتماعي.[3]

شهد شمال إفريقيا خلال القرن التاسع عشر ظهور حركات إصلاحية على غرار الحركات الإصلاحية السلفية في المشرق، فقد ظهرت الحركة السنوسية على يد محمد بن علي السنوسي، وهو من سلالة الأدارسة ولد سنة 1787م في مستغانم بالجزائر، اقبل على ارتشاف العلم وانتقل إلى مراكش حيث تلقى العلوم في جامعة

---

[1] جميل بيضون وآخرون، تاريخ العرب الحديث، ط1، أربد : دار الأمل، 1992م، ص149.

[**] - هو محمد بن عبد الله الشوكاني الصنعاني ولد 1172هـ – 1758م، نشأ بصنعاء وقرأ على القرءان على جماعة فيها فحفظه وجوده، تولى التدريس ولم يبلغ العشرين من عمره، وقام بالإفتاء في الوقت نفسه مجانا على غير عادة المفتين والقضاة في عصره، حتى ذاع صيته في جميع البلاد وانتفع بعلمه كثير من الناس.

[2] – علي المحافظة، المرجع السابق، 45.

[3] – عبد المتعال الصعيدي، المجددون في الإسلام من القرن الأول إلى القرن الرابع عشر هجري(100هـ-1370هـ)، ط2، تونس: دار الكتب القومية، 1962م، ص472.

القرويين بفاس، ثم رحل إلى طرابلس الغرب وبنغازي والقاهرة، حيث أقام في الأزهر يعلم وينشر أفكاره الإصلاحية الشبيه بالحركة النجدية*. سافر إلى الحجاز، وعاد إلى ليبيا حيث أنشأ الزاوية السنوسية بالجبل الأخضر، بعدما أزعجه انتشار الخرافات والبدع بين المسلمين فأدرك أن العالم الإسلامي بحاجة إلى الإصلاح عن طريق العود إلى الدين الصحيح، وأخذت الزوايا السنوسية تزداد وفقا لتطور الدعوة.

لكون الدعوة السنوسية حركة إصلاحية سلفية وطريقة صوفية كان هدفها الأعلى هو جعل الإنسان مسلما صالحا لا صوفيا غيبيا، ولعل هذا ما سمح بوجودها في الحجاز، لقد لعبت السنوسية دورا كبيرا في الحياة السياسية والروحية بأكثر الأقطار الإسلامية في إفريقيا، كما ساهمت في بعث الثقافة الإسلامية بأساليب فعالة عميقة الأثر.[1]

انعكس تردي الأوضاع في مصر خلال فترة حكم الخديوي إسماعيل والخديوي توفيق على السودان، مما أدى إلى اشتداد الضائقة الاقتصادية والضغوط السياسة والاجتماعية وعلى أثرها ظهر رجل عربي سوداني اسمه محمد أحمد بن عبد الله [2]ولد سنة 1843م، قرب مدينة دنقلة وأظهر منذ صغره ميله إلى التعليم وحفظ القرآن، تلقي علوم النحو والفقه، ليلتحق في شبابه بإحدى الطرق الصوفية، وأظهر ورعا وتقوى ودعا الناس إلى الشريعة الإسلامية فالتف حوله الناس وكثر مريدوه وسمى جماعته بالأنصار أسوة بالرسول صلى الله عليه وسلم.

ارتكزت دعوته على تخليص الإسلام من البدع واهم الأفكار التي ناد بها :

1) – الاستجابة لأوامر الدين ونواهيه والقيام بفروضه وواجباته.

2) – التكامل بين الدين والسياسة.

---

* . وتضيف السنوسية : الإيمان بما تدعيه الصوفية من الرؤية والاتصال والكشف– حصر الإمامة في قريش– المهدوية.

[1] - علي المحافظة، المرجع السابق، ص،ص135،138.

[2] – جميل بيضون و [أخرون]، المرجع السابق، 153.

3) – العودة إلى وحدة الإسلام وهاجم تعدد المذاهب وكثرة الشروح في المسائل الدينية الفرعية.[1]

وخلال القرن التاسع عشر وأمام اشتداد التكالب الغربي على البلاد العربية، ظهرت حركات تجديدية جمعت بين الإصلاح المدني والديني في سبيل مواجهة الاعتداء الأوروبي والنهوض بالعالم الإسلامي من سباته، وإن اختلفت هذه الحركات الإصلاحية في الآليات والمناهج، فإنها اتفقت على أن المرجعية الأساسية لتحقيق الغايات والأهداف، هو الرجوع إلى الإسلام الصحيح لأنه كفيل بذلك.

وعلى ضوء ما تم ذكره سنعالج في ثنايا بحثنا الحركة الإصلاحية الحديثة في بلاد المشرق، مقتصرين على الحركة الإصلاحية في مصر وفي المغرب العربي سنتناول الحركة الإصلاحية في الجزائر.

[1] محمد عبد الله عودة، إبراهيم ياسين الخطيب، تاريخ العرب الحديث، عمان : الأهلية ، 1989م ص146

الفصل الأول :

السيرة الذاتية للأستاذ عبد الكريم بوصفصاف

المبحث الأول : المولد والنشأة

المبحث الثاني : تعليمه ورحلاته

المبحث الثالث : الأعمال البيداغوجية والعلمية للذكتور عبد الكريم بوصفصاف

تمهيد:

تكتب الأعمال العظيمة لقادة الأمة والشعوب والرجال الإصلاح فيها، لاسيما في مجالي الفكر والعقيدة والتي بموجبها تكتسي حصانة ذاتية تقيها كل ما من شأنه أن ينالها من صروف الدهر وعاديات الزمن، فلا تضعف وتندثر وإنما تزداد مع الأيام قوة ومناعة وتأثيرا في النفوس، فتصبح بمضي الزمن جزءا لا يتجزأ من ذاتيتها وشخصيتها.[1]

خاصة على كثير من العلماء الجزائريين ومن بينهم، المؤرخ عبد الكريم بوصفصاف الذي سنحاول في هذا الفصل تسليط الضوء على شخصه؛ من خلال التعرض لنشأته مع إعطاء لمحة عن جوانب من حياته الأسرية وصفاته وأخلاقه، لاستخلاص العوامل التي ساهمت في صقل موهبته وتكوين شخصيته وفي ترجمة مواقفه.

المبحث الأول : المولد والنشأة

- **مولده :**

ولد عبد الكريم بوصفصاف في 19 أوت 1944 بقرية العبيات بلدية فج مزالة* المختلطة آنذاك "بلدية فرجيوة ولاية ميلة حاليا"، و قد سمي عبد الكريم كما ينادى بالسعيد تيمنا وتفاؤلا بولادته.

وهي صدفة أن يكون الميلاد في نهاية المجاعة والقحط، وفي هذا السياق يقول عبد الكريم بوصفصاف :" وشاء الله أن يكون ميلادي في نهاية مرحلة المجاعة والجفاف، وأنا لا أدعي أن ولادتي سبب ذلك، وبعد سنة فقط وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها، وعادت الحياة الطبيعية كما كانت عليه قبل الحرب، بل أفضل من ذلك."[2]

ويروي بعض المعاصرين للحرب الكونية الثانية أنه منذ 19 أوت 1944، بدأت تنتشر أخبار جديدة عن المعارك الساخنة التي كانت تدور رحاها على جبهات القتال في أوربا وفي القارة الإفريقية، مفادها أن ألمانيا وبريطانيا المعتديتان بدأت ملامح انهزامهما تلوح في الأفق، وتلوكها ألسنة المذيعين وتذبحها أقلام الصحفيين في الجرائد اليومية والأسبوعية.

في هذه الظروف العصبية بدأ عبد الكريم يتكيف مع الطبيعة في كنف الأبوين اللذين كان لهما حتى ذلك الوقت، ثلاث من الذكور، واثنتان من الإناث، وعاش الفتى في عائلة متوسطة الحال تمزج بين الفلاحة والتجارة والعلم، ترجع أصولها إلى شجرة " البايزيد " الذين جاؤوا من منطقة الساقية الحمراء بالصحراء الغربية، واستقروا في الأغواط ومنطقة طولقة ببسكرة.

---

[1] – عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى، 1931–1945، ب ط، الجزائر: منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1996، ص 7.

* كانت تسمى فج الأخيار وأطلق عليها فج مزالة نسبة إلى قبيلة سكنتها تدعى مزالة، تقع فج مزالة في الشمال الغربي من ولاية قسنطينة، تبعد عنها 90كم، ألحقت بولاية جيجل فترة التقسيم وهي حاليا تابع لولاية ميلة.

[2] – عبد الكريم بوصفصاف، (مقابلة شخصية)،مخبر الدراسات التاريخية و الفلسفية ،جامعة أدرار،يوم 2013/12/01.

بعد وصول الفرنسيين إلى بلاد الزاب في الأربعينات من القرن التاسع عشر، دخلوا معهم في حرب دامية لأنهم كانوا كما يقول المؤرخون من نبالة السيف، أي تميزوا باستقلالية محلية ولهم نظامهم وجندهم الخاص، لكنهم هزموا أمام القوات الفرنسية، وبعد ثورة الزعاطشة تفرقوا في كل من قسنطينة، فرجيوة ومنطقة سطيف.

وعندما وضع الفرنسيون نظام الحالة المدنية خلال الفترة الواقعة بين (1882-1886م) قسموا أسرة "اللبايزيد " بمنطقة فرجيوة إلى عائلات و هي منصور – كركوش – بوصفصاف[1]، هذه الأخيرة التي أطلق عليها هذا اللقب نسبة إلى شجرة الصفصاف التي كان الجد بوزيدي جالساً قربها- كانت العائلات في هذه الفترة تلقب حسب مهنة الشخص أو المكان الذي وجد قربه-.

عاش عبد الكريم في كفالة الوالدين، مختار بن أحمد بن بوزيد ي من (1902 – 1978م) ،وزكية عياشي ابنة سعيد بن العارم (1914 – 1990م) اللذين أنجبا عشرة أولاد وهم لخضر – سليمان – صلاح – علي – خوجية – لويزة – عبد الكريم (السعيد) – عمار (الشريف) – محمد – العاطرة.

- **نشأته:**

نشأ عبد الكريم بوصفصاف في أسرة ميسورة الحال، حيث اشتغل الوالد في الأعمال الحرة وبالتجارة تحديدا[2].

تولى مسؤولية جمع المال من موظفين بلدية فج مزالة المختلطة منذ سنة 1955 حتى سنة 1958، ونقلها إلى مسؤولي الثورة في قسم الجهة، تحت قيادة الرائد "السي محي الدين "و المسؤول السياسي "السي عبد الحميد بوسيادي" إلى أن ألقي عليه القبض عليه سنة 1958م مع رفاقه المجاهدين الآخرين، الذين كانوا يتولون تأطير وتسيير البلدية المشار إليها، وألقي بهم في سجن الكدية، حيث حكم عليهم بمدة زمنية مختلفة حتى الاستقلال 1962م[3].

وكانت الأسرة تقطن بجوار أحوال عبد الكريم حيث ساهم الجميع في إيواء المجاهدين لوجود عامل الأمن، وحتى الوالدة بدورها كانت تضع الحناء في أرجل المجاهدين، واستمرت الأوضاع على هذا الحال طوال فترة الثورة.ولعبد الكريم ثلاث إخوة مجاهدون وهم " الأخضر " استشهد بمدينة الجزائر سنة 1960، "علي " و" سليمان " وهما ما يزلان على قيد الحياة، حيث كان أحدهما مسؤول الحراسة لدى جيش التحرير، والآخر كان يجمع الاشتراكات للثورة إضافة إلى ملابس الجند التي كان يخبؤها ليأخذها عن المجاهدين.[4]

والجدير بالذكر أن عبد الكريم قد عاش كل سنوات الثورة بكل وعي وإدراك لأحداثها وملابساتها، و كأنها بالأمس القريب، وهذه ميزة لا تتوفر إلا لفئة قليلة من الناس لأنها قضايا كبرى لا تحتويها عقول الأطفال ومداركهم، إلا من كان منهم على قدر معتبر من الذكاء الفطنة[5].

---

[1] - عبد الكريم بوصفصاف و [آخرون]، معجم أعلام الجزائر في القرنين (19-20م)، ب ط،ج2،الجزائر :دار الهدى،2004، ص.10

[2] - عبد الكريم بوصفصاف، (مقابلة شخصية)، سابقة.

[3] - عبد الكريم بوصفصاف،معجم أعلام الجزائر في القرنين (19-20)،المرجع السابق،ص12.

[4] - عبد الكريم بوصفصاف، (مقابلة شخصية)، سابقة.

[5] عبد الكريم بوالصفصاف و[آخرون]، معجم أعلام الجزائر في القرنين (19-20م) ،المرجع السابق، ص 12.

- **قضاء وقدر:**

شاءت الأقدار أن يصاب عبد الكريم بوالصفصاف في طفولته بمرض الحصبة، الذي كان يعالج بطريقة تقليدية فحققت نتيجة نسبية[1]، ولكنه سرعان ما أصيبت إحدى عينيه وهو في السن السابعة من عمره، جراء انفجار خرطوش، لذلك أرسلته الأسرة إلى مدينة الجزائر للعلاج بعد سنتين من وقوع الحادث، غير أن ظروف الثورة دفعته إلى العودة إلى بلدته بإيعاز من الأسرة.

ومن الصدف أن يتزامن زج والد عبد الكريم في زنزانة المستدمر، مع تعرضه إلى حادث مروع عندما جاءت طائرات استكشافية وحربية في سنة 1958م، لتقتفي آثار مجموعة من مسؤولي وجنود من جيش التحرير الوطني، كانوا يقطعون المسافة الواقعة بين قرية "منتورة " وقرية " الميزايت " في يوم 7 جوان من نفس السنة عند حدود الساعة الرابعة مساءا، وعندما وقع إطلاق النار وأخذت الطائرات في قنبلة المجاهدين كان عبد الكريم وأخوه عمار في إحدى الحدائق الواقعة بالقرب من الطريق المذكور، فضربتهما إحدى شظايا قنبلة تسببت في إصابتهما معا بجروح متفاوتة الخطورة، فأصيبت عين عبد الكريم التي بقيت سليمة من قبل، ومنذئذ ظل الشاب عبد الكريم يعتمد بالأساس على نور البصيرة أكثر من نور العينين.

ومن الجدير بالذكر في هذا السياق أن الشاب لم يتمكن من العلاج بعد وقوع الحادث لسببين هما :

1- أن الثورة كانت تعمل على مقاطعة كل المؤسسات والمصالح الاستعمارية .

2- أن الخوف من الاستعمار نفسه كان يشكل عائقا كبيرا في عرض أبناء المسلمين الجزائريين على الأطباء في مثل هذه الأوضاع[2].

وعندما سمحت الظروف بعرضه على طبيب العيون في المستشفى المدني بقسنطينة سنة 1961م،أجريت له عملية وكانت لها نتائج جيدة، واقترحت إحدى الأخوات الفرنسيات على العائلة إجراء عملية ثانية للحصول على نتائج أفضل، لكن بعد هذه العملية كانت النتيجة عكس المتوقع، ولسوء الحظ أنه لم يعد بإمكان الأطباء فعل أي شيء، ورغم هذا كله فإن عبد الكريم ظل شاكرا لله الذي سخر له والدان وإخوان وزملاء وزوجات،[3] وعبد الكريم يرجع الفضل بعد الله إلى المرأة التي يكن لها كل التقدير حيث وجدها سندا طول حياته ويعتبرها "رجل ونصف رجل".

- **فضل الدعاء في حياة الشاب عبد الكريم :**

[1] عبد الكريم بوصفصاف، (مقابلة شخصية) سابقة.

[2] عبد الكريم بوالصفصاف و[آخرون]،معجم أعلام الجزائر في القرنين(19-20)، المرجع السابق، ص 12 – 13.

[3] – عبد الكريم بوصفصاف، (مقابلة شخصية) سابقة.

إن الحقيقة التي لا غبار عليها أن عبد الكريم كان كثير الدعاء خاصة فترة شبابه، فكان يخلو بنفسه في غرفة ويدعوا الله لوقت ليس بالقصير، وهو يتصور مستقبلا زاهرا، فلم يشعر بالملل ولا القلق بل كان متفائلا دائما بالحياة فكان يدعوا ويسأل الله قضاء حوائجه الدنيوية والأخروية، ومن هنا تأكد أن الدعاء مهم جدا في حياة الإنسان وذلك دون اتخاذ وساطة باستثناء جاه النبي صلى الله عليه وسلم لأن الله فضله على العالمين.

فالدعاء الخالص النابع من القلب ليس بينه وبين الله حجاب لقوله تعالى :"وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعاني."[1]

لكن في المرحلة الأخيرة من عمره لم يعد يدعوا كثيرا كما كان يدعو من قبل فقد كان يدعو بشكل مستمر، حيث وفقه الله إلى كل ما تمناه وطمح إليه، واستطاع بفضل الله أن ينجز جميع الرسائل الجامعية وتأليف أكثر من 21 كتاب[2].

- **زواجه :**

تزوج الأستاذ عبد الكريم لأول مرة بعد تخرجه بسنة عام 1975، من فاطمة لكنه طلقها بعد أن أنجبت له ابنه البكر ياسين لأسباب علمية، وتم الطلاق بالتراضي بينهما، وبقي الطفل عندها، لكنها توفيت بعد خمس سنوات تاركة ابنها عند جدته لأمه.

وفي 14 جويلية 1976، تزوج للمرة الثانية من صليحة ويشير إلى أنه وفّق هذه المرة، وأنجبت له حسناء- باسم- عادل- ضياء الحق- نوفل- بديع الزمان.[3] واستشفنا من حديثه ميله للبنات من خلال افتخاره بابنته الوحيدة، وكان حريص على انتقاء الأسماء الجميلة لأولاده.

وفي سنة 2008 اتصل بالأستاذ بوصفصاف مدير الجامعة الإفريقية بأدرار السيد : "عيسى قرقب" طالبه وصديقه، حيث رغّبه بالمجيء إلى أدرار، لكن السبب الرئيسي أنه أصبح غير قادر على تلبية الطلبات المتزايدة عليه من قبل الطلبة وأوليائهم في قسنطينة وضواحيها، لِما عرف عنه من مساعدة وقضاء حوائج الآخرين، وفي ظل هذه الظروف اقتنع بفكرة المجيء، والتحق بأدرار في مارس 2008، وقد لاقى صعوبات جمة لاستقدام العائلة إلى أدرار، وقرر الزواج بطالبته غزالة ولم يكن له معها أولاد[4].

- **صفاته وأخلاقه:**

[1] - سورة البقرة،الآية ،186.

[2] -مقابلة شخصية، يوم 10-03-2014.

[3] - عبد الكريم بوصفصاف،(مقابلة شخصية)، يوم 04 -05-2014.

[4] - عبد الكريم بو صفصاف، المقابلة نفسها.

من الحقائق التي لابد من تدوينها في هذا السياق هي أن الأستاذ عبد الكريم بو صفصاف عنوان للعمل والالتزام، سواء في إلقاء الدروس أو العمل الإداري، ويعترف له بذلك أساتذته أمثال أ. العيد مسعود* الذي قال عنه:"إني لا أبالغ –وقد عرفت الأستاذ بوصفصاف عن قرب– أنه عبارة عن شعلة متوهجة، فهو لا يخلد إلى الراحة ولا يكاد يعطي لنفسه حقها من المتعة والترفيه، دءوب، مثابر على العمل لا يعرف كلل ولا ملل، يتحلى بصبر لا ينفد وبجلد لا يتزعزع إذ ما كادت رسالته الأولى لنيل دبلوم الدراسات المعمقة تطبع في كتاب حتى كان يضع اللمسات الأخيرة لرسالة الماجستير وهذا الرسالة بدورها سوف يقترن خروجها من المطبعة إن شاء الله بانجازه لدكتوراه الدولة".[1]

والأستاذ توفيق برو** الذي يعترف بإخلاص طالبه عبد الكريم لعملِه الجامعي مدرسا ولعملِه العلمي جادا وصبورا، يقتحم العقبات بجلد، مستهينا بالصعاب.[2]

وكان دائم الحضور في النشاطات الثقافية التي تقام في مختلف المدن الجزائرية، بل وفي الملتقيات والندوات العربية المتعددة في المغرب والمشرق على حد سواء، محاضرا ومناقشا للتجربة الجزائرية في النضال السياسي والعسكري والثقافي.

كما حرص على تقديم يد المساعدة الآخرين حتى أصبح اسمه يتردد على كل الألسن وفي جميع المنتديات العلمية والثقافية داخل البلاد وخارجها، ليس هذا فحسب بل صار بيته قبلة للطلبة والأساتذة الباحثين من الجزائريين والأجانب على حد سواء، فعندما تغلق الجامعة أبوابها أثناء الإجازات كان بيته فضاءً واسعا للباحثين والدارسين.

وهذا ما شهد له به طلبته على غرار طالبه رموم محفوظ*، فهو يعتبره قامة علمية، متواضعة لأبعد الحدود لا يضع حواجز بينه وبين طلبته علاقته بهم علاقة أبوة وبنوة، لا زال يحافظ على روح الشباب في تعامله معهم، حيث يترك لهم مجال للنقاش والحوار لا يعتد برأيه سواء أتفق أو اختلف معهم، فهو اجتماعي بطبعه، يتميز بروح التواصل، ويمزج بين الصداقة والصرامة العلمية، ويتجلى ذلك من خلال إشرافه على الرسائل العلمية، في حرصه على إنهاء المشاريع أقصر مدة زمنية ممكنة دون إغفال متابعة طلبته، وإعطاء توجيهات وهذا ما يحفز الطالب على العمل بجد.

---

* عميد كلية الآداب ومدير معهد العلوم الاجتماعية بجامعة قسنطينة، سابقا.

[1]– عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى، المرجع السابق، ص 08.

** سُوري الأصل، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة.

[2] _ عبد الكريم بو صفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية1931-1945م، المرجع السابق، ص07.

* دكتور تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أدرار، أحد تلاميذ الدكتور بو صفصاف.

ومنهجه في الإشراف يعتمد على تقديم العمل ككتلة واحدة مع إعطاء الطالب الحرية في العمل، وإن كانت هذه الطريقة تحيط المشرف بجميع نقائص البحث فإنها تجعل الباحث يقع في أخطاء متكررة كان في الإمكان تفاديها لو قدم كل فصل على حدى، وهذه المنهجية بما لها وما عليها تبقى وجهة نظر[1].

ومن التقاليد الحميدة التي سنها الأستاذ أنه كان يدعو الأساتذة والباحثين من الجزائريين والزائرين في المناسبات العلمية، إلى بيته ويقيم لهم مأدبة عشاء يتبادل حولها الحاضرون انشغالات الطبقة الجزائرية المثقفة، وطرح مختلف القضايا الفكرية والفلسفية للنقاش وتبادل الرأي.

وخلال جلسات السمر هذه كان مترجمنا يبدي اهتمامًا كبيرا بمسألة الوحدة المغاربية، ويؤكد للحاضرين على أن مسؤولية هذه المهمة النبيلة تقع بالدرجة الأولى على عاتق المثقفين من الجزائريين والتونسيين والليبيين والمغاربة والموريتانيين.

إن هذا الرقي الاجتماعي والثقافي الأصيل لا يقوم به ويعمل على تأصيله ألا مثقف واع، أحس بالحيف الثقافي وتدهور العلاقات الإنسانية بين شريحة المثقفين أو بين النخبة منهم على الأقل، والبعد عن الأهداف النبيلة، التي سعى إليها أسلافنا من أجل وحدة المغرب العربي الكبير[2].

المبحث الثاني: تعليمه ورحلاته

- **تعليمه:**

أ – مرحلة الكتّاب والتعليم المدرسي :

نشأ عبد الكريم في عائلة محبة للعلم، فهي لم تنجب المؤرخ عبد الكريم فقط وإنما أنجبت غيره مثل ابن عمه، فبالرغم من اتساع عائلة الشيخ " المختار " والظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي كانت تعيشها في ظل الاحتلال، إلا أن الوالد دأب على إرسال أبنائه إلى المدرسة القرآنية على عادة أهل البلد ة فأرسل ابنه عبد الكريم إلى المدرسة القرآنية، ولما بلغ عبد الكريم سن السابعة من عمره أرسله والده إلى بلدة فج مزالة ليلتحق بالمدرسة الابتدائية التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والتي كان يديرها الشيخ " محمد شوارفة المدعو(بن شيروف).

والحق أن اختيار مدارس الجمعية في تلك الفترة كان بدافع عربي إسلامي وطني لأن جمعية العلماء المسلمين كانت رمزا لهذه المبادئ، وهذا هو الدافع الرئيسي الذي كان يدفع والد عبد الكريم نحو تعليم أبناءه عامة، وأظهر الصبي منذ طفولته الأولى نبوغا وهذا التميّز يبدو أنه هو الذي دفع بوالد عبد الكريم إلى التفكير بإرساله إلى إحدى المدارس بالجزائر العاصمة وهو في سن التاسعة، حيث انتقل إليها بهدف الدراسة وعلاج إحدى عينيه فسجل في

[1] – محفوظ رموم،(مقابلة شخصية)، جامعة أدرار،القاعة f1، يوم 24-04-2014، على الساعة 10:41.

2- عبد الكريم بو الصفصاف [وآخرون]، معجم أعلام الجزائر في القرنين (19-20)،ج2، المرجع السابق،ص ص14،15.

[2] - عبد الكريم بوصفصاف [وآخرون]، معجم أعلام الجزائر في القرنين (19-20م)، ج2، المرجع السابق، ص 11.

مدرسة ابتدائية بحي "القبة "أين يعمل أخواه" الأخضر" و"علي"، لكن ظروف اندلاع الثورة جعلته يعود إلى بلدته بإيعاز من الأسرة، وظل يتردد على المدرسة القرآنية التي كان على رأسها الشيخ "محمد الصالح بوزواتة" وهناك حفظ معظم أجزاء القران الكريم مع التزود بالعلوم العربية كالقواعد، النحو، الصرف، الفقه، وأصول الدين وبعض الدروس في التاريخ والجغرافيا والأناشيد الدينية[1].

وبانبلاج فجر الاستقلال انتقل عبد الكريم مرة أخرى إلى مدينة قسنطينة و بها تابع دراسته الابتدائية، وبحصوله على الشهادة في هذا الطور سنة 1966م واصل دراسته المتوسطية ليتحصل على شهادة الأهلية، وبعدها استكمل تعليمه الثانوي، وفي جميع هذه المراحل تعلّم في المدارس الحرة مع اختراق للسنوات، وحسب ما رواه لنا شخصيا "أنه كان دائم المطالعة وقراءة الكتب المدرسية المساعدة، والكتب الأخرى في جميع الميادين كالرياضيات، التاريخ، الأدب وغيرها، وكان دائما في سباق مع الزمن"[2]

ب – **مرحلة التعليم العالي والبحث العلمي** :

في سنة 1970م شارك عبد الكريم في مسابقة الدخول إلى الجامعة فكان النجاح حليفه بعد إجراء امتحان الإعدادية المعادلة للباكالوريا في تلك الفترة، وفي سنة 1971م وهو في السنة الأولى جامعي بجامعة قسنطينة اجتاز امتحان البكالوريا آداب لكن إعترضته مشكلة ولأسباب إجرائية إدارية توقف عن إجراء الامتحان في مساء اليوم الأول، ذلك أن الكاتب الذي جاء معه في المساء ليس هو الكاتب الذي رافقه في الصباح، وحسب قانون الامتحان أن من اختاره ليكون كاتبه في الاختبار الأول سيرافقه طيلة فترة امتحانات البكالوريا، لذلك منع من إجراء الامتحان، إلا إن ذلك لم يثني من رغبته في الدراسة بل زاده عزيمة وإصرارا على مواصلة ما بدأه، واعادة الكر في السنة الموالية فكان النجاح حليفه هذه المرة[3]، وبأكبر معدل وعلى رأس تلك الدفعة، وكان أول تخصص سجل فيه الأدب العربي، ثم تخصص الحقوق وهذا الأخير درس فيه أيام قليلة ثم غير التخصص إلى التاريخ كونه يدرّس بالعربية، وفي غضون السنوات الجامعية الثلاث درس عدة مقاييس أهمها: التربية العامة والخاصة – الجغرافيا – اقتصاد، وكان النجاح بالمقاييس المقسمة إلى وحدات.

اعترض عبد الكريم في السنة الأولى جامعي صعوبات جمة لاسيما في السداسي الأول، فلم يكن قد تعرف بعد على أصدقاء، لأنه كان يحضُر في الفترة المسائية فقط[4] نظرا لظروف العمل؛ حيث كان يعمل كمراقب في إحدى المصانع للصناعة البلاستيكية، وحتى الأغلبية الساحقة من زملائه كانوا موظفين فلم يكن هناك علاقات طلابية، ثم أن التدريس كان على يد أساتذة مصريين في الغالب، واللهجة المصرية لم تكن مفهومة لدى الكثير من الطلبة.

---

[1] – عبد الكريم بوصفصاف، (مقابلة شخصية)، يوم 01-12-2013.

[2] – عبد الكريم بو صفصاف،(مقابلة شخصية)، يوم 09-03-1014.

[3] – المقابلة نفسها.

[4] – عبد الكريم بوصفصاف، (مقابلة شخصية،)يوم 10-03-2014.

فضلا عن هذا كانت الحافلات الخاصة بالطلبة تتوقف بعيدا عن البناية الجامعية، وما يزيد من معاناة الطلبة هو امتلاء الطريق بالبرك والأوحال الناتجة عن هطول الأمطار خاصة في فصل الشتاء، فيضطر الطلبة ومن بينهم الشاب عبد الكريم بوالصفصاف إلى نزع أحذيتهم لاجتياز تلك المستنقعات[1]، ويدعم هذا القول ما ذكره الأستاذ العيد مسعود عميد كلية الآداب بجامعة قسنطينة سابقا؛ الذي قال:"إنّ حياة عبد الكريم بو الصفصاف قصة كفاح شاقة، تثير الدهشة والإعجاب فقد لاقى من الصعوبات في مرحلة تكوينه الجامعي ما لم يلقه غيره من أبناء جيله، فقد عرفه عام 1971 حين التحق بكلية الآداب –كان حينئذ عميدا لها– حين تقدم إليه عبد الكريم راجيا أن يعين له أحد الموظفين ليقوم بكتابة أماليه في الامتحان، ومنذ ذلك الحين لفت نظره بمواظبته على حضور الدروس، وكانت الجامعة آنذاك ناشئة قليلة العدد والدراسة بها ليلية في الغالب، ومحلات الدراسة بها مشتتة عبر محيط المدرسة الرسمية بشارع "العربي بن لمهيدي" التي كانت يومئذ المقر الرسمي للجامعة، وحينما تم بناء بعض القاعات بجامعة "عين الباي" التي كانت عبارة عن منطقة خالية من كل مظاهر الحياة، انتقل إليها بعض الطلبة وكان من بينهم الطالب عبد الكريم، وياله من انتقال زاد في تعقيد مشكلة سعيه إلى الجامعة ليلا والعودة منها، وكان الطلبة يصعدون إلى الجامعة على أقدامهم فلم يكن يوجد نقل ولم تكن الطرق معبدة ولا حتى إضاءة، وأضحت الدراسة بها شاقة، لاسيما في فصل الشتاء حيث يتحول صحن الجامعة إلى مستنقعات والطرق المؤدية إليها إلى سيول وأوحال، إلا أن ذلك لم يبعث اليأس في نفسه، ولم يقعده عن مواصل الدراسة"[2].

بالرغم من ذلك حاول عبد الكريم استدراك الوضع باستعارة كراريس الزملاء لتكتب له أخته الصغرى "العاطرة"، كما كان يستعين بمسجلة صوت يسجل من خلالها المحاضرات لكن وجد صعوبة في هذه الطريقة، وبعد أن تعرف على أصدقاء ساعدوه في كتابة دروسه، نذكر منهم "فاطمة الزهراء قشي"، وزميلة مصرية، كما كان عبد الكريم بدوره يساعد زملاءه الذين لا يستطيعون الحضور لبُعد مكان إقامتهم وظروف عملهم، فكان يطلب ممن يكتب له أن يكتب له نسختين في نفس الوقت بواسطة ورق الكربون ليبعث بها إليهم عبر البريد، وبفضل العناية الإلهية حالفه النجاح[3].

وقد أظهر الشاب تفوقا ملحوظا وهذا بشهادة زملائه وأساتذته الجزائريين والمشارقة على حد سواء، الذين لاحظوا عليه نبوغا فكريا، وجدية متزايدة وتكهنوا بأن سيكون لهذا الشاب شأن في المستقبل[4]، ومنهم أستاذ الفكر الاشتراكي الذي مدح الطالب عبد الكريم عند تقديمه لبحث فقال : " إن عبد الكريم يحضر نفسه للتدريس في الجامعة ".

---

[1] – المقابلة نفسها.

[2] – عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945، المرجع السابق، 1983، ص 08.

[3] - عبد الكريم بوصفصاف،(مقابلة شخصية)،10-03-2014.

[4] - عبد الكريم بوصفصاف،و[آخرون]، معجم أعلام الجزائر في القرنين(19 -20)،ج2،المرجع السابق،ص14.

كان عبد الكريم محبوبا من قبل أصدقائه وكانوا يتسابقون دائما للمراجعة معه، حيث كان يسهر مع زملائه النازلين في إحدى الفنادق بقسنطينة حتى الثانية صباحا، ونتيجة لمخاطر الطريق كان هناك تحذير وتوبيخ من الأسرة خاصة من الأخ الأكبر، لكن إصرار عبد الكريم على مواصلة الدراسة جعلت الأسرة تتقبل رغبته.

وطوال مشواره الجامعي لم ينخرط ضمن تنظيم طلابي، لكن تم انتخابه رئيسا للجنة التربوية بقسم التاريخ.[1] وكان يستشار في تنظيم بعض الحفلات والأعمال الطلابية،وهكذا اجتاز الطالب عبد الكريم سنواتِه الجامعية بتفوق جاد، لذلك تم ترشيحه من قبل هيئة الأساتذة ومعه زميلتان له، ليكونوا أساتذة معيدين بقسم التاريخ، لأن عبد الكريم كان على رأس دفعه سنة 1974م، ذلك أن اختيار المساعدين بالقسم، كان يتم أساسا من قبل هيئة التدريس في تلك الفترة.

ولما التحق بالتدريس بالجامعة في العام نفسه سجل بقسم الدراسات العليا بجامعة الجزائر العاصمة، وبفي سنة 1975م حصل على شهادة المنهجية في البحث وموضوعه "ثورة 1971 الأسباب والنتائج " ليتمكن من تجاوز مراحله الجامعية بتفوق، وفي سنة1978م تحصل على شهادة دبلوم الدراسات المعمقة بتقدير " جيد جدا " الموسومة بعنوان "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية" فكان أول طالب في الدراسات العليا يناقش رسالته في العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة قسنطينة.[2]

ويعتبر الأستاذ بوصفصاف هذا اليوم يوما مشهودا فكانت مناقشة مثيرة جدا امتدت من 00 : 9 صباحا إلى 17:00 مساءا، وحضرها عدد غفير من الطلبة لدرجة أن الواقفين أكثر من الجالسين، ليتوج على إثرها بشهادة دبلوم الدراسات المعمقة بتقدير "مشرف جدا" مع التوصية بالطبع.

وبعدها باشر الأستاذ للتحضير لشهادة الماجستير، الموسومة بعنوان "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى"، وكان من المقرر أن تناقش في 04 جويلية 1983 فطرأت ظروف غير متوقعة للجنة المناقشة حيث استلم رئيس اللجنة "عبد القادر زبايدية " برقية من تونس فأستدعي ليكون عضوا في الجامعة العربية بتونس التي نقلت من مصر إثر معاهدة "كامب ديفيد"،* علاوة على استقالة مشرفه "توفيق برو"، إضافة إلى الظروف العائلية، خاصة بعد اشتداد المرض بوالده ووضعه الصحي الذي لم يكن جيدا فتوفي على إثره في جويلية 1983م[3].

وفي خضم هذه الظروف أجّلت المناقشة إلى غاية يوم 14 ديسمبر 1983م يوم المناقشة، ليتوج على إثرها بشهادة الماجستير بتقدير "مشرف جدا" مع التوصية بالطبع.

بعدها درّس ثلاثة سنوات بقسنطينة ثم غادر البلاد عام 1986م،منتدبا إلى تونس لمدة أربع سنوات من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لانجاز أطروحة دكتوراه الدولة، وقد سجل بقسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية

[1] عبد الكريم بوصفصاف، (مقابلة شخصية) سابقة، يوم 09-03-2014 .

[2] عبد الكريم بوصفصاف [وآخرون]، معجم أعلام الجزائر في القرنين (19-20)،ا المرجع السابق، ص 14 .

* معاهدة سلام عقدها الرئيس المصري أنور السادات مع إسرائيل قصد تطبيع العلاقات المصرية الإسرائيلية سنة 1979.

[3] -عبد الكريم بوصفصاف، (مقابلة شخصية)، يوم 10-03-2014.

والاجتماعية بجامعة تونس الأولى تحت إشراف الأستاذ "محمد الهادي الشريف" الذي كان عميد للكلية في تلك الفترة، نظرا لشساعة الموضوع، ليتم إنجازها في قسنطينة عند عودته.

نظرا لشساعة الموضوع استقال من منصب مدير معهد ليتفرغ للبحث وانجاز مشروعه العلمي، ليتوج هذا المشوار سنة 1997م، بالحصول على شهادة دكتوراه الدولة في موضوع تاريخي فلسفي، والموسوم بالأبعاد الثقافية والاجتماعية والسياسية في حركتي "محمد عبده" وعبد الحميد بن باديس" دراسة تاريخية وفكرية مقارنة نال بموجبها بتقدير "مرتبة الشرف الأولى " مع التوصية بالطبع، اعتبرت اللجنة أطروحته من الدراسات التاريخية الكبرى.[1]

وكان الأستاذ عبد الكريم أول من تحصل على شهادة الدكتوراه في عائلة بو الصفصاف ثم تلاه ابن عمه الحاصل على دكتوراه الدولة في الطب.

- **رحلاته:**

في البداية و كتعريف للرحلة العلمية يمكن القول "أنها رحلة يقوم بها صاحبها لطلب العلم حيث يصف فيها الحياة العلمية بصورة خاصة "[2]. و يرى الأستاذ أن التنقل مهم لتجديد المعارف والثقافة و تنميتها، وهو من الذين يفضلون أن يضربوا في الأرض ،فالتنقل و الترحال من مميزات العلماء .

شارك في عدة رحلات لما كان طالب، ونظم بعضها عندما كان رئيس قسم و مدير معهد وحسب رأيه فقد كانت مهمة و مفيدة للطلبة ، وكانت و جهتها للمناطق التاريخية في البلاد.

زارع.الكريم في ربوع الوطن لإلقاء المحاضرات في المناسبات الوطنية، زار جل أنحاء الوطن من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب "من القالة إلى مغنية".و من الشمال إلى الجنوب ماعدا بشار- إليزي وتمنراست.

اتسع أفق رحلاته في مرحلة ما بعد التدرج، حيث زار مختلف أنحاء الوطن العربي، أغلبها رحلات علمية "في إطار البحث العلمي – التبادل بين الجامعات- ملتقيات".

فسافر إلى الرباط متوجها للخزانة الملكية والمرة الثانية لحضور ملتقى. أما تونس فزارها منتدبا و أقام بها مدة أربع سنوات رفقة عائلته سنة 1990 في إطار البحث العلمي .و عمل في المكتبة الوطنية التونسية خلال تلك المدة "مكتبة العطارين ".[3]

و ليبيا زارها في إطار الدكتوراه، ومرة في إطار التبادل بين الجامعات في عهد القذافي، كما سافر إلى مصر و زار دار الكتب المصرية و مكتبة عين شمس. وسوريا التي زارها عدة مرات والتقى بالأميرة بديعة حفيدة الأمير عبد

[1] عبد الكريم بو الصفصاف،(مقابلة شخصية)،يوم 09-03-2014.

[2] – خميسه بلمشرح، ، المرجع السابق،ص56.

[3] – عبد الكريم بوصفصاف،(مقابلة شخصية)، يوم 10-03-2014.

القادر، وزار مكتبة دمشق الوطنية، ولم يفت الأستاذ الرحلة إلى البقاع المقدسة ، لأداء مناسك العمرة و ذلك سنتي 2010،2011.

و اقتصرت زيارته لأوروبا على دولة فرنسا فقد زارها مرتين الأولى كانت لمدينة" ليون " سنة 1981، في إطار التكليف بمهمة درس خلالها اللغة الفرنسية، و الثانية إلى مدينة "مرسيليا ".

ومعظم الرحلات التي قام بها الأستاذ عبد الكريم بوصفصاف هي رحلات علمية بنسبة 90%.

المبحث الثالث : الأعمال البيداغوجية والعلمية للدكتور عبد الكريم بوصفصاف.

استقينا مادة هذا المبحث من السيرة الذاتية للأستاذ "عبد الكريم بوصفصاف" الذي له مساهمات وأعمال إدارية وبيداغوجية وعلمية كثيرة أهمها:

- **الأعمال الإدارية:**

1. رئيس قسم التاريخ (1981-1985) - (1990-1991) جامعة منتوري قسنطينة.
2. مدير معهد العلوم الاجتماعية بجامعة قسنطينة (1991-1994).
3. مدير مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية (2000-إلى يومنا هذا).
4. مدير مجلة الحوار الفكري (2000 إلى يومنا هذا).
5. عضو المجلس العلمي لقسم التاريخ (1981-1986) - (1990-2008) جامعة منتوري بقسنطينة.
6. عضو المجلس العلمي لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ممثلا لأساتذة التاريخ (1999-2004).
7. رئيس اللجنة العلمية لقسم التاريخ (2004-2008) جامعة منتوري قسنطينة.
8. رئيس المجلس العلمي لكلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، الجامعة الإفريقية أحمد دراية، أدرار (2008- إلى يومنا هذا).

- **الأعمال البيداغوجية:**

التحق بهيئة التدريس بجامعة قسنطينة منذ سنة 1974، وقد درّس في المعاهد والكليات والمراكز والأقسام الآتية:

أولا- جامعة قسنطينة

1. معهد العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ.
2. معهد العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع.
3. معهد الاقتصاد، قسم علم الاقتصاد.
4. كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية.

ثانيا- المراكز والجامعات الأخرى

1. مركز التكوين الإداري، بولاية أم البواقي.
2. كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الدراسات العليا تاريخ، جامعة العقيد الحاج لخضر – باتنة.
3. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الدراسات العليا تاريخ، جامعة تونس الأولى.
4. كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة.
5. كلية الحقوق والعلوم الاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945 قالمة.
6. المركز الجامعي خنشلة قسم الدراسات العليا.
7. كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أدرار.

أ- المقاييس المدرّسة:

1974-1980م:

1. تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر.
2. التحليل الاجتماعي للتاريخ الجزائري.
3. اقتصاد المؤسسات السياسية في الجزائر.
4. الدبلوماسية قديما وحديثا.
5. التاريخ الأوروبي الحديث.
6. تاريخ المغرب العربي الحديث.

1980-1986م:

7. تاريخ الجزائر المعاصر.
8. التحليل الاجتماعي للتاريخ الجزائري.
9. الاقتصاد الجزائري.
10. العالم المعاصر.
11. تاريخ الجزائر عبر العصور.

1986-1990م:

1. منتدب إلى الجامعة التونسية من أجل البحث، وقد ألقى بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس الأولى دروسا ومحاضرات على طلبة قسم التبريز بطلب من أستاذه المشرف الدكتور "محمد الهادي الشريف".

1990-2004:

12. الحركات الإصلاحية في المشرق العربي.
13. تاريخ الجزائر المعاصر.
14. تاريخ الثورة الجزائرية.
15. التاريخ الاجتماعي في المغرب العربي.
16. منهجية العلوم الاجتماعية.
17. المدارس التاريخية ومناهجها.
18. التاريخ السياسي للجزائر من البداية حتى الآن.
19. التاريخ السياسي للجزائر من الحرب الكونية الأولى حتى سنة 1962.
20. تاريخ الحركة الوطنية المغاربية.
21. تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962).
22. مجتمعات البحر الأبيض المتوسط.
23. تاريخ الجزائر الحديث.

هذا وقد نظم الأستاذ عبد الكريم بوصفصاف ونشّط ندوتين بيداغوجيتين حول طرق التدريس وأساليب التنسيق بين الأساتذة المطبقين والأساتذة المحاضرين سنتي 1992 و1998، وذلك بمعهد العلوم الاجتماعية جامعة منتوري. قسنطينة.

1. عضو هيئة تحرير مجلة سيرتا (1979-1999).
2. رئيس تحرير نشرية العلوم الاجتماعية (1980-1982).
3. عضواتحاد المؤرخين العرب ببغداد* (1981-1991).
4. عضواتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة (1992 – إلى يومنا هذا)

* تأسس ببغداد في ماي1974 عين الدكتور حسين أمين أمينا عاما له، وتتمثل أهدافه في : تطوير الدراسات التاريخية – توحيد جهود المؤرخين العرب في المجالين العلمي والقومي- رفع المستوى الثقافي لكل العاملين في الحقول التاريخية. والإتحاد على إتصال بالمؤسسات الثقافية وبعض الشخصيات العلمية العالمية والعربية، ويصدر مجلة المؤرخ العربي، نقل مقره إلى مصر إثر حرب الخليج الثانية، ينظر موسوعة السياسة، ج1،51.

5. أمين وطني لاتحاد المؤرخين الجزائريين (1995-2001)
6. خبير في لجنة القراءة بمجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري-قسنطينة (1996 إلى يومنا هذا).
7. خبير بمجلة العلوم الاجتماعية، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، (منذ نشأتها إلى يومنا هذا).
8. خبير بمجلة العلوم الاجتماعية، المركز الجامعي-تبسه (منذ نشأتها وإلى يومنا هذا).
9. خبير بمجلة الحقيقة، جامعة أدرار (منذ نشأتها إلى يومنا هذا).
10. عضواللجنة القطاعية الدائمة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي (1999 إلى يومنا هذا).
11. رئيس تحرير مجلة الشهاب الجديد الصادرة عن مؤسسة الشيخ عبد الحميد بن باديس (2001 إلى يومنا هذا).

شارك في مؤتمرات وندوات عربية في المشرق والمغرب:

1. ملتقى الحركة الوطنية التونسية، جامعة تونس: 1987.
2. الحركة الوطنية التونسية: 1988.
3. كيفيات وأساليب رفع أهمية العلوم الاجتماعية إلى مستوى العلوم الطبيعية والدقيقة في المجتمع العربي. جامعة الفاتح، طرابلس، الجماهيرية العربية الليبية: 1992.
4. دور الصحافة في نشر الوعي التاريخي، مؤسسة التميمي تونس: 1998.
5. أضواء جديدة على الوثائق العربية، إتحاد المؤرخين العرب القاهرة: 1998.
6. مناهج كتابة تاريخ الحركة الوطنية المغاربية، مؤسسة التميمي تونس: 1999.
7. العلاقات بين البلاد العربية وأوروبا عبر العصور، إتحاد المؤرخين العرب، القاهرة: 1999م.
8. مشكلات الحدود وأثرها على العلاقات الدولية في الوطن العربي جامعة دمشق-سوريا: 1999.
9. الفلسفة المصرية في مائة عام، الجمعية الفلسفية المصرية القاهرة: 1999.
10. الفلسفة العربية في مائة عام، الجمعية الفلسفية المصرية القاهرة: 2000.
11. طرق التجارة في الوطن العربي، إتحاد المؤرخين العرب، القاهرة: 2000.
12. النخب في المغرب العربي، مؤسسة التميمي، تونس: 2001.
13. المنهج بين الفلسفة والعلوم الاجتماعية، الجمعية الفلسفية المصري-ة القاهرة: 2001.
14. العلوم الاجتماعية بين النقد والتأويل الجمعية الفلسفية المصرية القاهرة: 2002.

ب- مشاريع البحث العلمي:

في إطار مشاريع البحث العلمي والتطوير البيداغوجي، تولّى مترجمنا رئاسة خمسة مشاريع بحث وهي على النحو الآتي:

1. مؤسسة الطرق الصوفية في الجزائر خلال العهدين العثمانيين والفرنسي (1990-1993)
2. معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين أعوام (1995-1998).
3. موسوعة أعلام الجزائر في العصر الحديث (2002-2003).
4. الثورة الجزائرية في الصحافة العربية (2004-2007).
5. القيم الفكرية والإنسانية في الثورة التحريرية الجزائرية (1998-2001).

ج- تنظيم ندوات وملتقيات وطنية ودولية في التاريخ والفلسفة وعلوم أخرى:

1. ملتقى الفلسفة المغاربية سنة 1992م.
2. الجزائر في العهد العثماني سنة 1994.
3. أعلام الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين سنة 1998.
4. أرسطو وامتداداته الفكرية في الفلسفة العربية الإسلامية سنة 2001.
5. التغيرات الاجتماعية في البلدان المغاربية عبر العصور سنة 2001.
6. فلسفة التنوير وأثرها على الفكر العربي الحديث والمعاصر سنة 2002.
7. القيم الفكرية والإنسانية في الثورة الجزائرية (1954-1962) سنة 2002.
8. مشروع المجتمع الجزائري في تصور النخبة الجزائرية خلال القرن العشرين سنة 2003.
9. أعمال الدكتور أبو القاسم سعد الله التاريخية والأدبية والفكرية، سنة 2004.
10. أعمال الدكتور عبد الله شريط الفلسفية والتاريخية والأدبية: سنة 2004.

د- رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه التي أشرف عليها الدكتور عبد الكريم بو الصفصاف

أولا- رسائل الماجستير:

أ-الرسائل المناقشة:

عنوان الرسالة	اسم ولقب صاحب(ة) البحث	تاريخ المناقشة	التقدير
1- دور الطريقة الرحمانية في المقاومة الوطنية ضد الفرنسيين خلال القرن التاسع عشر	محمد شرقي	أكتوبر 1998	مشرف

2- الجزائريون والعدالة الفرنسية في عمالة قسنطينة خلال النصف الثاني من القرن 19	رمضان بورغدة	نوفمبر 2000	مشرف جدا
3- حركة الانتصار للحريات الديمقراطية نشأته وتطوره ومبادئه (1946-1954)	مومن العمري	جانفي 2001	مشرف جدا
4- المتجنسون الجزائريون من أصول إسلامية (1845-1919)	النوي معماش	2001	مشرف جدا
5- الشيخ المبارك الميلي ومنهجه الإصلاحي في الجزائر	علي بن الطاهر	2001	مشرف
6- الحركات الإصلاحية الإسلامية في إفريقيا جنوب الصحراء	أحمد بوعتروس	13 ماي 2001	مشرف جدا
7- البشير الإبراهيمي ودوره في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية (1889-1965)	بشير فايد	2001	مشرف جدا
8- المستوطنون الأوربيون والثورة الجزائرية (1954-1962)	حسينة حماميد	21 ماي 2002	مشرف جدا
9- الأعيان الجزائريون والسياسة الفرنسية تجاه الأهالي المسلمين (1830-1900)	حمادي بن موسى	جوان 204	مشرف جدا
10- أوضاع العمال المسلمين الجزائريين في مناجم الونزة (1913-1966)	عبد الوهاب شلالي	06 مارس 2004	مشرف جدا
11- الأبعاد الثقافية والسياسية في حركتي عبد العزيز الثعالبي وعلال الفاسي –دراسة تاريخية وفكرية مقارنة –	محمد رحاي	2004	مشرف جدا
12- الثورة الجزائرية من خلال مجلة الآداب البيروتية	عبد الكامل جويبة	2005	مشرف جدا
13- عباس ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية وموقفه من الاستقلال (1899-1985)	عز الدين معزة	16 فيفري 2005	مشرف جدا
14- التعليم العربي الحر في الجزائر ومؤسساته من سنة 1947م إلى 1962قسنطينة نموذجا	عائشة بوثريد	20 نوفمبر 2005	مشرف جدا
15- الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر (1902-1993)	أسعد لهلالي	2005	مشرف جدا

16- التحولات الثقافية في الجزائر (1962-1978)	سفيان لوصيف	2005	مشرف جدا
17- الديمقراطية في الثورة التحريرية (1954-1962)	رياض بودلاعة	2005	مشرف جدا
18- موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954-1962)	أحمد منقور	2006	مشرف جدا
19- تطور التنظيم العسكري في السنوات الأولى من الثورة (1954- 1956)	أمال شلي	2007	مشرف جدا
20- صحيفة الشهاب وقضايا المغرب العربي (1925-1939)	محمد كراغ--ل	2007	مشرف جدا
21- جامع الزيتونة والحركة الإصلاحية في الجزائر (1908-1954)	رابح فلاحي	2007	مشرف جدا
22- أحمد حماني ودوره في القضية الوطنية (1915-1998)	أحمد حداد	2007	مشرف جدا
23- الطريقة العلاوية ومكانتها الدينية والاجتماعية في الجزائر (1909- 1939)	غزالة بوغانم	19 ماي 2008	حسن جدا
24- أحمد توفيق المدني ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية	عبد القادر خليفي	19 ماي 2008	مشرف جدا
25- الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية (1954-1962)	محمد شطيبي	17ديسمبر 2008	مشرف جدا
26- فرانس فانون والثورة في إفريقيا (1925-1961)	مسعودة ماضي		

ب.رسائل الماجيستير غير المناقشة:

عنوان البحث	اسم الطالب
1- الحياة الاجتماعية في ظل الاشتراكية في عهدي جمال عبد الناصر وهواري بومدين – دراسة تاريخية فكرية مقارنة –	صبرينة بودريوع

2- البرقية القسنطينية والثورة الجزائرية (1954-1962)	نجية كيالة
3- الحركة الإصلاحية في منطقة أم البواقي (محمد مساس وبلقاسم الزغداني نمودجا)	محمد مسعي
4- المجتمع القسنطيني من خلال صحيفة النجاح (1919-1956)	عمار بوطبة
5- دور الطرق الصوفية في الحياة الدينية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية في إقليم توات خلال القنين 19 و20.	زهرة مسعودي

ثانيا: أطاريح دكتوراه الدولة ودكتوراه العلوم:

أ-أطاريح الدكتوراه المناقشة:

عنوان الرسالة	اسم الطالب	تاريخ المناقشة	التقدير
- موقف حركة الشبان الجزائريين والتونسيين من الاحتلال الفرنسي دراسة تاريخية وفكرية مقارنة	الجمعي خمري	جوان 2003	مشرف جدا
- القيادة السياسية والعسكرية في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)	شرقي محمد	2007	مشرف جدا
- الجنرال ديغول والثورة الجزائرية (1958-1962)	بورغدة رمضان	2007	مشرف جدا
- المنظمة السرية (OAS) والثورة الجزائرية	حسينة حماميد	2007	مشرف جدا
- العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة (1954-1962)	عبد الله مقلاتي	2008	مشرف جدا
- مواثيق الثورة الجزائرية (1954-1962) دراسة تحليلية نقدية	يوسف قاسمي	جويلية 2009	
- دور عمال المناجم في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)- منطقة الحدود الشرقية نموذجا-	عبد الوهاب شلالي		
- دور عباس فرحات والحبيب بورقيبة في الحركة الوطنية في الجزائر وتونس (1899-2000) دراسة تاريخية فكرية مقارنة	معزة عز الدين		
- قضايا العرب والمسلمين في أثار الشيخ البشير الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان - دراسة تاريخية وفكرية ومقارنة -	فايد بشير		
- شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي خلال فترة الكفاح الوطني	مومن العمري		
- دور مجلة الثقافة في نشر المعرفة التاريخية بالجزائر (1971-1988)	عائشة بوثريد		
- الجزائر والجمهورية الرابعة (1946-1958)	عبد الكامل جويبة		

ب- أطاريح الدكتوراه التي لم تناقش

1. المتجنسون الجزائريون خلال النصف الأول من القرن العشرين	معماش النوي
2. النظام الإداري والقضاء في الجزائر خلال ثورة التحرير (1954-1962)	فيلالي السايح
3. الحياة الثقافية والاجتماعية إبان سنوات الثورة الجزائرية	عبد الحفيظ منصور
4. دور جامعتي الزيتونة والقرويين في الحركة الثقافية والسياسية في البلدان المغاربية تونس، الجزائر، المغرب في النصف الأول من القرن العشرين	جمال بولعبايز
5. حركة محمد بن عبد الوهاب التميمي وأثارها في الحركة الإصلاحية في المغرب (1703-1954)	أحمد بوعتروس
6. القيم الفكرية والإنسانية في مواثيق الثورة الجزائرية	عبد الوهاب خالد
7. كبار المعمرين وأثرهم على القرار السياسي في الجزائر (1900-1954)	دحمان تواتي
8. مجلة المنار وآثارها في الحركة الإصلاحية في الجزائر (1898-1935)	حمادي بن موسى
9. الثورة التحريرية الجزائرية في الصحافة الليبية (1954-1962)	محفوظ رموم
10. مصالي الحاج والثورة الجزائرية (1954-1962)	عبد المالك بوعريوة
11. مشروع المجتمع في الجزائر والحجاز في تصورات عبد الحميد بن باديس ومحمد عبده دراسة تاريخية وفكرية مقارنة	محمد مرغيث
12. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في ثورة التحرير الجزائرية (1954-1952)	يسعد الهلالي
13. السياسة الثقافية في الجزائر 1962-1978 الإيديولوجية والممارسة	لوصيف سفيان
14.	فريدة قاسي
15. الحياة الثقافية والاجتماعية في قسنطينة أيام أحمد باي (1926-1936)	سليمة بود خانة
16. المدرسة التاريخية المغاربية (أبو القاسم سعد الله، عبد الله العروي، هشام جعيط نموذجا)	محمد رحاي
17. الطرق الصوفية ودورها في الثورة التحريرية الجزائرية	رياض بودلاعة
18.	أحمد منغور

19. مصطفى الأشرف والثورة الجزائرية (1917-2007)	عز الدين بومزو
20. المرحلة الانتقالية في الجزائر وأبرز التحديات التي واجهت الثورة 19 مارس 1962-25 سبتمبر 1962	أحمد حداد
21. التطور العسكري في الثورة الجزائرية (1956-1962)	أمال شلي
22. الإصلاحات الفرنسية الديغولية ومحاولة القضاء على الثورة التحريرية الجزائرية	رابح فلاحي
23. محمد بوضياف ونضاله السياسي والوطني وإسهاماته في بناء الدولة الجزائرية (1916-1992)	محمد الصغير عباس
24. حسين آيت أحمد من النضال الثوري ضد الاحتلال إلى المعارضة السياسية الوطنية (1926-2008)	إسماعيل تاحي
25. هواري بومدين ودوره في بناء الدولة الجزائرية الحديثة (1932-1978)	غزالة بوغانم
26. الثورة التحريرية الجزائرية من خلال مذكرات صانعي الأحداث	علي بن الطاهر
27. دور المظاهرات والإضرابات الشعبية في دعم الثورة الجزائرية (1954-1962)	عبد القادر خليفي

هـ- جوائز وأوسمة كرم بها الدكتور عبد الكريم بوصفصاف:

1. وسام رئيس الجمهورية سنة 2004.
2. الجائزة الأولى للشيخ عبد الحميد بن باديس، المجلس الولائي لولاية قسنطينة، سنة 2005.
3. درع اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة سنة 2007.

- **الأعمال العلمية:**

للأستاذ عبد الكريم بوالصفصاف أعمال علمية هامة قام بها بصفته باحث ومؤرخ من بينها كتب ومقالات نشرها في مجلات عدة وألقى بعضها في ندوات علمية، و قد اعتمدنا في ذكرها وترتيبها حسب السنوات وفي شكل جدول، حيث صنفنا الكتب ذاكرين اسم المؤلف دور وسنوات النشر داخله، أما المقالات جاءت هي الأخرى على شاكلة سابقتها مع ذكر عنوان المقال والمجلة التي نشرت فيها وسنة النشر.

وذلك تسهيلا للقارئ مهمة الاستعانة بها.

أ- الكتب:

المؤلف	دار النشر	السنة
- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطورها في	البعث	1981

تطور الحركة الجزائرية.		
- قاموس شهداء ولاية ميلة (1954-1962).	المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر	1995
- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركة الجزائرية الأخرى(1931-1945).	المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر	1996
- الشعر الثوري الملحون في الثورة الجزائرية (1954-1962).	البعث	1996
- جهاد المرأة الجزائرية وجهودها الكبرى في ولاية سطيف.	الشهاب	1997
- حرب الجزائر ومراكز الجيش الفرنسي بولاية سطيف.	البعث	1998
- موسوعة شهداء ولاية سطيف إبان الثورة التحريرية (1954-1962).	البعث	2000
- إبن باديس الرمز (كتاب الملتقى)	الهدى	2002
- الشيخ محمد البشير الإبراهيمي العالم المفكر والوطني الأديب المنظر (كتاب الملتقى).	الهدى	2003
- معجم أعلام الجزائر في القرنين19و20 جزأن.	الهدى	ج1،2002
- موسوعة أعلام الجزائر في العصر الحديث.	الهدى	ج2، 2004
- القيم الفكرية والإنسانية في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962).	الهدى	ج1، 2002 ج2، 2004
- الشيخ العربي التبسي العالم النحرير والمربي الكبير.	الهدى	2006
- مدونة الفداء إبان الثورة التحريرية لولاية سطيف 1954-1962.	الهدى	2007
- الفكر العربي الحديث والمعاصر 1849-1940محمدعبده وعبد الحميد بن باديس (نموذجا) ثلاثة أجزاء.	الهيئة المصرية للكتاب	2008-2007

– رواد النهضة والتجديد1889-1965.	الهدى	2007
– الأعمال التاريخية والأدبية للدكتور سعد الله في ميزان الباحثين الأكاديميين.	بغيجة	2008
– الأعمال الفلسفية والأدبية للدكتور عبد الله شريط في ميزان الباحثين الأكاديميين.	بغيجة	2008
– مشروع المجتمع في تصورات النخبة الجزائرية المعاصرة.	بغيجة	2008
– نضال المرأة الجزائرية في ولاية ميلة.	الهدى	2008
– رواد الثورة والتغير في ولاية ميلة.	الهدى	2009

ب–المقالات:

عنوان المقال	الجرائد والمجلات	السنة
هل التاريخ علم وما هي فائدته؟	النصر	جويلية 1973
صدى وفاة ابن باديس في الصحافة الأهلية والفرنسية.	الأصالة	مارس–أفريل 1979
موقف جمعية العلماء من تعليم المرأة	سرتا	جوان 1979
بصمات الرجال في سجلات التاريخ –الشيخ الطيب العقبي.(نموذجا)	سرتا	1980
التحولات السياسية في الحركة الوطنية الجزائرية 1945-1954	سرتا	1980
التحولات السياسية قي الحركة الوطنية الجزائرية1954-1962	بانوراما	1980
مجازر 08ماي 1945الأسباب والنتائج	نشريه معهد العلوم الاجتماعية	1981
في ذكرى وفاة الشيخ الإبراهيمي	النصر	ماي 1981
الثورة الجزائرية ودورها في إزالة الاستعمار من القارة الإفريقية	سرتا	1981
الطلبة المسلمون الجزائريون والثورة التحريرية	الطلبة	1982
البعد العربي الإسلامي في الثورة التحريرية	البصائر	1983
مسيرة المجتمع الجزائري جمعية العلماء الجزائريين والقضية الأمازيغية في الجزائر		1991

خمسة عشر مقالا حول مصالي الحاج والثورة الجزائرية	النصر	أوت –سبتمبر– أكتوبر1993
تسع مقالات حول الهوية الجزائرية.	النصر	1994
ثقافة السلم في فكر العلامة عبد الحميد بن باديس.	المساء	1994
معهد الحميد بن باديس، نشأته وتطوره	المغاربية التونسية	1995
الآصال والمعاصرة عند بن باديس	سيرتا	ماي 1998 ع 11
الصحافة والوعي التاريخي في الوطن العربي الحديث	مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات	سبتمبر 1998
وثيقة جديدة في تاريخ المغرب العربي الحديث.	كتاب ندوة إتحاد المؤرخين العرب،القاهرة	1998
احتلال الجزائر وموقف المفكرين الاروبيين منه	كتاب ندوة إتحاد المؤرخين العرب،القاهرة	1999
مشكلات الحدود وأثرها على العلاقات الدولية في المغرب العربي خلال العصر الحديث	فعاليات الأسبوع الثقافي، دمشق	مارس 1999
موقف محمد عبده وأبن باديس من قضايا المرأة في الأسرة والمجتمع	سرتا	ع 12جوان 1999
موقف بن باديس من الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1925-1939	مجلة العلوم الإنسانية	ع12 1999
بعض المؤرخين الجزائريين ومنهجية الكتابة في الحركة الوطنية الجزائرية في عهدي الاحتلال والاستقلال	مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات	سبتمبر 1999
المنهج عند الشيخ محمد عبده بين البيئة والمؤثرات الأجنبية	مجلة أوراق فلسفية، القاهرة	1999
التجارة الخارجية في العهدين العثماني والفرنسي في الجزائر	ندوة إتحاد المؤرخين العرب، القاهرة	2000
فلسفة ابن باديس العملية	الجمعية الفلسفية، القاهرة	2000
الفكر السياسي عند الشيخ محمد عبده وأصوله الأرسطية		فيفري2001

قراءة تحليلية ونقدية في رسالة إتحاف المنصفين والأدباء في الاحتراز من الوباء	منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، قسنطينة	أبريل 2001
مخابر البحث العلمي تجربة رائدة في الجزائر	مجلة الحوار الفكري	جويلية 2001
الأمير عبد القادر بين المحققين والنقاد	مجلة الحوار الفكري	جويلية 2001
مساهمة النخبتين العصرية والمحافظة في النهضة الجزائرية في عهدي الاحتلال والاستقلال	مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات	سبتمبر 2001
دور المفكر الجزائري بن باديس في مغاربية الفكر والثقافة والهوية	مجلة الحوار الفكري	ديسمبر 2001
معهد عبد الحميد بن باديس مركز الإشعاع الفكري والحضاري في شمال إفريقيا	ندوة إتحاد المؤرخين العرب، القاهرة	2001
المنهج الإصلاحي في حركة بن باديس مناهج العلوم الاجتماعية بين والفلسفة	الشهاب الجديد	أبريل 2002
خصائص الدولة الجزائرية في العصر الحديث 1520-1830	الحوار الفكري	ع3 جوان2002
المرأة الجزائرية قيمة من قيم الثورة التحريرية		إبريل 2003
قراءة نقدية في كتاب الخطاب الفكري في الجزائر بين النقد والتأسيس	الحوار الفكري	ع3 أوت2003

وهناك مقالات كثيرة في الصحف الوطنية:جريدة النصر، جريد العهد، جريدة السلام، جريدة الشعب، جريدة اليوم...الخ.

وقد قمنا باستقراء بعض المؤلفات التي تمكنا من الوصول إليها من أهمها:

- جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945) وهي عبارة عن رسالة تقدم بها الباحث لنيل دبلوم الدراسات المعمقة، طبعت لأول مرة سنة 1981م، وقد قسم الدراسة لسبعة فصول تناول فيها جذور الحركة الإصلاحية في الجزائر وتأسيس جمعية العلماء مع ذكر أهدافها ومبادئها وأهم وسائلها لمحاربة الاستعمار من جهة ومواجهة الطرقيين المتزمتين من جهة أخرى، كما عرج على أحزاب الحركة الوطنية وعلاقاتها بالجمعية وأخيرا تناول نشاط الجمعية في الخارج وموقفها من بعض القضايا العربية والعالمية كالقضية الفلسطينية.

- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931-1945)م قدمه الباحث لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، طبعت لأول مرة سنة 1983م، وهي مقسمة إلى عشرة فصول تتبع من خلالها مراحل الجمعية، وأطوار المنظمات الجزائرية الأخرى منذ نشأتها حتى سنة 1945، محاولا إبراز

أوجه التشابه بينها كما عقد مقارنة تاريخية، وثقافية، واجتماعية، وسياسية بين الجمعية والحركات الأخرى كل على حدة.

– **الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس (نموذجا)**، وهي أطروحة نال بها الباحث شهادة الدكتوراه الدولة، هي دراسة تحليلية مقارنة لفكر وإعمال علمين من أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث في ثلاثة أجزاء، الجزء الأول و يتكون من ثلاثة فصول تناول فيها بيئة الرجلين وحياتهما كما تطرق فيه إلى مفهوم الإصلاح.

أما الجزء الثاني و يحوي بدوره على ثلاثة فصول،عالج في هذا الكتاب موقف المصلحين من قضايا المرأة في الأسرة والمجتمع، وكذا موقفهما من الطرق الصوفية والفقهاء التقليديين كما تناول فيه التفسير عند محمد عبده وابن باديس.

أما الجزء الثالث تطرق فيه إلى موقف كل من محمد عبده وعبد الحميد بن باديس من الاستعمار في مصر والجزائر والفكر السياسي وإشكاليات الحكم عند الرجلين والتصورات الفلسفية وقد عالج هذه القضايا في ثلاثة فصول.

– **موسوعة شهداء الثورة التحريرية الجزائرية (1954–1962) بولاية سطيف**، ج1 وتأتي هذه الدراسة في طليعة كل الموسوعات والمعاجم والقوا ميسن التي ألفها الباحث في هذا المضمار، وقد اشتملت على اثنين وأربعين فصل عالج من خلالها معنى الجهاد والاستشهاد وأهميتهما في القرآن والسنة ومسألة إدراج شهداء سنة 1945 ضمن سجلات شهداء الثورة التحريرية، كما درس 60 بلدية تابعة لولاية سطيف موقعا، نشأة وتاريخا وإبراز أهم أحداث الثورة بالولاية، قبل استعراض قوائم الشهداء وزمن استشهادهم.

– **كتاب حرب الجزائر ومراكز الجيش الفرنسي للقمع والتعذيب في ولاية سطيف 1954–1962**، درس فيه الخطوط العريضة التي تبين مدى الإمكانات المادية والبشرية والآليات العسكرية الضخمة التي سخرتها فرنسا قي حربها ضد الجزائر،إبان الثورة لإخماد أوارها.كما أورد معلومات جديدة عن ولاية سطيف.

– **الأعمال التاريخية و الأدبية و الفكرية للدكتور أبي القاسم سعد الله في ميزان الباحثين الجامعين**، وهو عمل عملي لنخبة من الأساتذة الجامعين الجزائريين الذين تابعوا الإنتاج الفكري و الإبداع الأدبي لعميد المؤرخين الجزائريين أبو القاسم سعد الله، نشرت في هذا الكتاب 13 محاضرة من أصل 26 محاضرة تمكن من جمعها وضبطها في جزء أول، جاءت على نحو كلمات افتتاحية للندوة ثم المقالات و البحوث العلمية.في مختلف العلوم و الفنون والأدب.

– **أعمال الدكتور عبد الدكتور عبد الله شريط الفكرية الفلسفية في ميزان الباحثين الجامعين**،يتكون الكتاب من المقالات و المحاضرات فلسفية و أدبية وتاريخية و اجتماعية مبتكرة لم يسبق لها أن درست،و يتألف من كلمات افتتاحية و السيرة الذاتية مختصرة للمحتفى به و المقالات و البحوث العلمية.

من خلال ما سبق نستنتج، أن حياة عبد الكريم بوصفصاف حافلة بالمواقف والانجازات، التي كان لها الأثر في حياته، كفقدانه للبصر التي استطاع تجاوزها بفضل إيمانه وصبره، فطوبى لمن قال فيه الرسول (صلى الله عليه و سلم) :"من فقد حبيبتيه و صبر فليس له جزاء إلا الجنة".

الفصل الثاني :

الحركة الإصلاحية في الوطن العربي في العصر الحديث مصر والجزائر أنموذجا

المبحث الأول : الحركة الإصلاحية المشرقية في كتابات الدكتور عبد الكريم بوصفصاف مصر نمودجا

المبحث الثاني : الحركة الإصلاحية المغربية في كتابات الذكتور عبد الكريم بوصفصاف الجزائر نموذجا

المبحث الثالث: الكتابة التاريخية الجزائرية

تمهيد :

إن مفهوم الإصلاح ليس بالغريب على السنة في الإسلام، فالقرآن في المقام الأول ساهم في إشاعة فكرة الإصلاح في صلب الأمة الإسلامية، فاهو بهذا المعنى لا يزيد عن كونه محاولة تطبيق الإسلام الصحيح والعودة بالمسلمين إلى منابعه الصافية لقوله تعالى: ﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾[1].خاصة إذا علمنا أن العالم العربي تعرض في العصر الحديث لهجمة شرسة، هي حملة التغريب والتبعية الثقافية والاقتصادية التي شنها الاستعمار الأوروبي على أقطاره المترامية الأطراف، مستهدفا تحطيم قيم الأمة العربية الإسلامية، والملامح الأصلية لشخصيتها الثابتة في مراحل تاريخها الطويل، وابتلاع معظم أجزاء أقطارها ابتلاعا كاملا.

كرد فعل على ما آل إليه حال الأمة، عرف الوطن العربي خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، حركة إصلاحية هامة ويقظة سياسية عامة قادها علماء وطنيون وسياسيون مفكرون، تميزوا بالموسوعية في تكوينهم وبالمزاوجة بين الأصالة والمعاصرة في أفكارهم وأعمالهم.

ومن هذا المنطلق سنعالج في هذا الفصل الحركة الإصلاحية المصرية والحركة الإصلاحية الجزائرية، من خلال آراء وكتابات عبد الكريم بوصفصاف.

ارتأينا أنه من الأهمية بمكان الإشارة إلى عوامل تركيز الباحث في جل كتاباته على الحركة الإصلاحية بصفة عامة، وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين على وجه الخصوص، وذلك من خلال مقابلاتنا الشخصية معه، والتي بموجبها كشف لنا صلته بالحركة الإصلاحية، وميله الشديد لجمعية العلماء منذ أن كان طالبا في الجامعة، لما لمسه في مبادئها وأهدافها من مقومات للشخصية الجزائرية، رغم أنه لم يكن معروفا إلا القليل النادر عن هذه الحركة حينئذ وإن كان له ميوله لدراسة الحركة الوطنية، لكن سبق سعد الله أبو القاسم له ساعده على خوض غمارها، خاصة بعد أن أشار عليه المؤرخ الفرنسي شارل روبير اجرون من خلال رسالة بعثها إياه بعد لقائه في ملتقى، حيث نصحه بالابتعاد عن موضوع الحركة الوطنية مابين سنتي (1930- 1945م) لان رجالها كانوا ما يزالون على قيد الحياة ولن تكون الدراسة موضوعية، فضلا على أن موضوع الحركة الإصلاحية كان راسخا في ذهن الباحث وكلما حاول الابتعاد عنه وجد نفسه مكبلا لا يدري لماذا –على حد تعبيره–، كما أن مجال الحركة الإصلاحية الجزائرية خاصة كان لا يزال بكرا غير مستكشف على الأقل استكشافا عميقا وان كانت المسالة قد لفتت انتباه بعض المؤلفين، فإن جل الدراسات التي عنيت بها لم طوي على طابع عرضي ولم يستنفذ تنوعها.

وهذه العوامل مجموعة دفعت الباحث للتأليف في هذا الموضوع.

[1] - سورة هود، الآية 88.

المبحث الأول : الحركة الإصلاحية المشرقية في كتابات بوصفصاف مصر (أنموذجا)

إذا كانت حركات ودعوات الإصلاح السلفية قد نشأت نتيجة الانحلال الاجتماعي وانتشار البدع والضلالات في الإسلام، فقد كانت الهجمة الشرسة للإمبريالية الغربية والتدخل السافر في الشؤون الداخلية للبلاد العربية، في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر أثره في تنبه العرب إلى واقعهم المتخلف، فتطلع العرب إلى إحياء الماضي وتجاوز تخلف الحاضر من أجل بناء مستقبل أفضل.

لذلك ظهرت نخبة من الكتاب والمفكرين، الذين عملوا على إحياء التراث العربي الإسلامي ونشر العلم وتجديد الأفكار، ودعوا إلى إصلاح المجتمع والدين، ورأوا أن إصلاح الدين صلاحا للسياسة، فكلما تصدع كيان الوحدة الإسلامية ظهرت عليه علامات الضعف وأشتد المسلمون في طلب الإصلاح، وإقبال الناس على الدين.

وأول ظهور للحركة الإصلاحية بالحجاز ليمتد صداها لتشمل بلاد الشام ومصر، وذلك من أجل نهضة ترتكز على الإسلام باعتباره دين ومدنية إنسانية مزدهرة في جميع نواحيها وان يوفِقوا بين جوهر عقيدتهم وبين العلوم ومبادئ المؤسسات الغربية وذهب هؤلاء مذاهب شتى في كيفية تجديد الدين والإصلاح الاجتماعي، وأشهر قادة هذا الاتجاه جمال الدين الأفغاني* وهو أبرز الدعاة الذين شددوا على الاتفاق حول شعار الجامعة الإسلامية مستفيدا من الثقافة الإسلامية والعربية فجاءت آراءه جامعة لمنهج السلفيين والمعاصرين له في الآن نفسه.

زار مصر وتحلق حول دروسه ثلة من شباب الأزهر لتحمل وتلاميذها عبء النهضة والتنوير والثورة في مصر، وعلى رأسهم محمد عبده الذي نحن بصدد الحديث عنه في هذا المبحث، من خلال عرضنا لأهم أفكاره وآراءه الإصلاحية في الميدانين السياسي والاجتماعي في مصر.

- **محمد عبده** (Mohamed Abdu) (1266هـ-1323هـ=1849م-1905م):

أ- مولده ونشأته:

ولد محمد عبده في قرية "**محل نصرة** "[1]وتعلم فيها القراءة والكتابة ثم أرسله والده إلى المسجد الأحمدي في "طنطا " ليتقن تجويد القرآن، ليلتقي بالشيخ درويش خضر الذي حبّبه لطلب العلم. ولما أنهي تعليمه انتقل إلى القاهرة ليتابع تحصيله العالي في الأزهر عام (1282هـ)، وبعد دراسة اثنتي عشر سنة نال شهادة العالمية عام

* - ولد في 1838بأسعد أباد، في أعمال كابل (ينظر بشير فايد، قضايا العرب و المسلمين،ج1،ص111). و هو مفكر و مصلح إسلامي ومن أبرز دعاة الجامعة الإسلامية ،رمى بذور دعوته فيما طاف من البلاد الإسلامية.

[1]- و يذكر عبد الكريم بو صفصاف أن هناك اختلاف في مكان بين من يقول بولادته في" محل نصرة "و هو الراجح و بين من يقول" شتراء "،كما اختلفوا في تاريخ ميلاده بين من يذهب إلى القول أنه ولد سنة 1843،1845،1849، وهو الراجح، (للمزيد ينظر عبد الكريم بو الصفصاف، الفكر العربي الحديث و المعاصر ج1،ص182 .

(1294-1877)، وعين مدرس في دار العلوم ومن أبرز تلامذته "**رشيد رضا**"*، أخذ يكتب في جريدة الأهرام منذ صدورها وتولى التحرير في جريدة الوقائع المصرية[1].

وأثناء زيارة جمال الدين الأفغاني مصر 1871، لقيه محمد عبده فتتلمذ على يده، وكانت هذه الزيارة على قصرها صاحبة الأثر في حياته، ، و قام بتدريس بعض الكتب في الأزهر على طريقة أستاذه جمال الدين.ثم شارك أستاذه في جهاده الذي فتح أمامه أبواب الصحافة والإصلاح الديني والاهتمام بالعمل السياسي، فشاركه في التنظيمات السياسية التي أنشأها،و أخذ يدعو معه إلى الإصلاح في جميع مناحي الحياة بمصر[2].

قاد الدعوة الإصلاحية بعد نفي شيخه الأفغاني من قبل الخيديوي توفيق ثم شارك في الثورة العرابية بعد أن أصبحت حقيقة قائمة،فلما انهزم الثوار سجن ونفي إلى بيروت ثم توجه إلى باريس بناءا على دعوة من أستاذه الأفغاني وشاركه في إصدار مجلة العروة الوثقى، ثم عاد إلى بيروت ثانية وأخذ يدرس في جوامعها، ليعود إلى مصر بعد ست سنوات من النفي بوساطة من صديقه رياض باشا، وعمل في القضاء ثم تولى منصب الإفتاء سنة 1899.

وتعد آثاره الفكرية أبرز محاولات الاجتهاد الإسلامي الحديث،وأكثرها توفيقا في استهداف النهضة القائمة على التراث الديني الأول،وهي تنم عن بُعد رؤيته وتفسيره بعقل عصري مستنير، كما يعتبر مفكرو"حزب الأمة" ثم "الأحرار الدستوريون " امتدادا لمدرسته الفكرية،نشرت أعماله الكاملة في بيروت مطلع السبعينات وحققها محمد عمارة.[3]

ب- أسس دعوة محمد عبده الإصلاحية :

إن منهج محمد عبده في الإصلاح نابع أساسا من البيئة المصرية خاصة، ومن المجتمع الإسلامي بصورة عامة، وكانت نقطة الانطلاقة في تفكيره هي الانحلال الداخلي والحاجة إلى التجديد في الإسلام، حيث حاول منذ البداية أن يغذي عمله الإصلاحي بالمحافظة عل التراث العربي الإسلامي والتوفيق بينه وبين الاستفادة من ثمار الحضارة الغربية، ومن هذا التصور الشامل نشأت دعوته في التجديد الديني واعتمدت على الأسس التالية :

1/- تطهير الإسلام من البدع والخرافات والعودة به إلى نقائه الأول،[4] ونبذ التقليد الذي كرسته الطرق الصوفية، التي شن ضدها أقصى الحملات منذ 1880، فقد انتقد مظاهر الشرك والبدع والخرافات في جريدة الوقائع المصرية. وكان التصوف الذي قاومه محمد عبده واعتبره خطرا على الأمة، هو التصوف الذي خص الأولياء وكراماتهم

* محمد رشيد رضا الحسني العلوي ولد بقلمون وهي قرية لبنانية في جمادى الأولى 1282هـ الموافق ل1865، تعلم فيها ثم دخل المدرسة الوطنية بطرابلس 1894، وفيها إلتقى بالشيخ محمد عبده ثم إنتقل إلى وأتصل به من جديد سنة 1897، وأصدر في العام الثاني مجلة المنار، تفي عام 1935م

[1]- أحمد أمين، زعماء الإصلاح في العصر الحديث،ب ط،لبنان،دار الكتاب العربي،ص ، ص280، .295

2- عبد المتعال الصعيدي،المرجع السابق،ص ص531 532 .

3-عبد الوهاب الكيالي و [آخرون]،موسوعة السياسة، ب ط ،ج 6، ، بيروت: المؤسسة العربية،ص91 .

1- علي المحافظة، المرجع السابق، ص - ص،81 -82 .

بالتقديس والإجلال، والذي حول الناس عن الاهتمام بعبادة الله إلى اتخاذ وسطاء، وابتداع شعائر خاصة بهم صرفت الناس عن واجباتهم من أجل الاستعداد المسرف للآخرة.

فكل من الجبرية والتقليد مظهر من مظاهر الضعف في الحياة، لذلك ثار على سلبية الإنسان حيث أراد أن يكون المسلم ذا شأن وإيجابية، وأن تكون عقيدته اختيارا لا جبرية، فمرجعية المصلح محمد عبده في ذلك الأخذ بالدعوات السلفية أمثال ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب[1]، مع اختلاف في الأسلوب فلم يكفر كل من خالفه كما فعلت الوهابية، ضف إلى ذلك وحسب رأينا فإن دعوته كانت أشمل فقد سعى من خلالها إلى الملائمة بين الإسلام ومطالب المدنية الحديثة.

2/- إعادة النظر في عرض ا المذاهب الإسلامية على ضوء الفكر الحديث والتوفيق بين الدين والعلم؛ حيث أولى أهمية للعقل على النقل عند التعارض بينهما، وفي هذا يسير على مذهب الاشعرية التي أخذ بها في نشأته، ويخالف مدرسة ابن تيمية التي تنكر التأويل وتأخذ بما جاءت به ظواهر النصوص، كما أنه عمد إلى استعمال العلوم الحديثة في تفسيره للآيات القرآنية.[2]ومحمد عبده يؤول النص بما يوافق العقل وهو في اعتقادنا قد بالغ في استعمال العقل وتقديسه.

3/- الدفاع عن الإسلام ضد التأثيرات الغربية والحملات التبشيرية،كما حاول أن يقدم الإسلام كأفكار وقيم متحررة تتفق وكل العصور.

4/- إصلاح التعليم العالي الإسلامي؛ حيث بدأ ت فكرة إصلاح التعليم الديني في ذهن محمد عبده بداية مبكرة فقد نشر سنة 1876، مقالا في جريدة الأهرام أكد فيها على أنه لا يكفي دراسة المؤلفات العربية التقليدية في الشرع الإسلامي التي تدافع عن العقيدة، بل يجب تلقي العلوم الحديثة وتاريخ الديانات في أوروبا لتفهّم أسباب التقدم الغربي، وهو يرى أن إصلاح الأزهر أعظم خدمة للإسلام، فإصلاحه صلاح للمسلمين وفساده فساد لهم.[3]

وأولى عناية لإصلاح أساليب اللغة العربية في التحرير سواء في المخاطبات الرسمية أوفي المراسلات العامة أو ما تنشره الجرائد،[4]وأتيحت له الفرصة في عهد الخيديوي توفيق، غير أنه لم يوفق في ذلك بسبب مقاومة شيوخ الأزهر لإدخال العلوم الحديثة.

وقد اعتمدت فلسفة محمد عبده الإصلاحية على العمل التربوي والتعليمي، وجعلهما أساس تطور البلاد، كما ربطهما بالدين وقد أوضح رأيه هذا في قوله "أمر التربية هو كل شيء... وعليه يبنى كل شيء...وإصلاح الشرق والشرقيين يجب أن يستند إلى الدين".[1]

2-عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث و المعاصر محمد عبده و عبد الحميد بن باديس "أنموذجا"، ط1، ج2، قسنطينة: دار مداد، 2009، ص155.

3-علي المحافظة، المرجع السابق، ص83.

4- علي المحافظة، نفسه، ص - ص84-85.

1- غالي غربي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية 1288-1916، ط2، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ، 2011، ص203.

كان محمد عبده يأمل في إنجاح مشروعه على تمويل الأغنياء، [2]غير أن هذه النظرية تبقى مثالية في اعتقادنا،كما نرى أن التربية وحدها غير كفيلة بتحقيق نهضة شاملة.

وكانت **لقضايا المرأة نصيبا من الحركة الإصلاحية عند محمد عبده** واعتقد وأنصاره أن محاسن الإسلام لا تتجلى باعتباره دينًا أُنزل للناس كافة في شيء أكثر من تكريمه للمرأة، وقد ألح عبده على ضرورة التعليم ومؤسساته، بهدف إصلاح المجتمع ومن أجل الخروج من الوضعية التي يتخبط فيها، لذلك دعا إلى تعليم البنات وتربيتهن مستدلا بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

وقد طالب بالمساواة بين الرجل والمرأة في التعليم؛ فهو يرى أن المبادئ التي وضعها الإسلام لترقية النساء لم يعتني بها المسلمون العناية التي تؤدي إلى بلوغ غاية الكمال، شأنه في ذلك شأن كثير من المبادئ والقواعد الاجتماعية العامة التي شغلوا عنها بالتوسع فيما سواها مما لا يستحق أكثره العناية مثلها، وما صدهم عن ذلك إلا ما ورثوه من العادات عن أسلافهم. وزعم بعض الفقهاء أن في تعلم المرأة الكتابة مفاسد تقتضي كراهتها، ورد عليهم المعارضون بحديث الشفاء بنت عبد الله[3].

ونظرا لأهمية الموضوع أشار على أستاذه الأفغاني والأميرة "نازلي فاضل" بترك السياسة والاهتمام بتعليم المرأة، لكون هذه الأميرة بمقدورها تأسيس مؤسسات لتهذيب البنات واستحضار معلمات لهن من الأستانة وسوريا، ومع هذا التركيز الكبير للشيخ عبده، لم نجد له أعمالا ميدانية تهتم بتعليم المرأة.[4]

ولم يكتفي بمساواة المرأة مع الرجل في التعليم بل تعداه ليشمل جوانب أخرى حيث أعطاها الحق في ممارسة كل أصناف العمل سواء مكتبية إدارية أو منزلية، ولذلك طالب من الرجال أن يخففوا على المرأة الحجاب وأن يجعلوه ملائما للحياة الاجتماعية، وقد دافع عبده دفاعا قويا عن حرية المرأة في اختيار شريك حياتها دون التدخل من أحد إلا تدعيما لرأيها.

بل وأعطى المرأة حق التصرف في أموالها بكل حرية بعيدا عن سلطة الرجل مهما كانت منزلته إذا كان المال لها، وأجاز إلغاء تعدد الزوجات إذ ينشأ بسبب غياب العدل فساد في العائلات.

وللتقليل من حالات الطلاق طلب من الحكومة المصرية وضع نظام للطلاق على أسس وضعها، وهي مطابقة لمقاصد الشريعة، وعلى الرغم من انفتاح عبده على الثقافة الغربية، إلا أنه حذر من التقليد الأعمى للقيم الغربية التي تتعارض مع القيم والعادات العربية الإسلامية.[5]

- **محمد عبده والسياسة :**

2-عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر،ج1، المرجع السابق، ص339.

3- نفسه،ص341.

4- محمد رشيد رضا، تعليم النساء باب التربية و التعليم، المنار، مج 2،ج 1، دار الكتب العلمية،1899، ص334.

5- عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث و المعاصر،ج1، المرجع السابق ص 25-26.

1- عبد الكريم بو صفصاف، المرجع نفسه، ص،ص 49،53.

كان محمد عبده من الذين اهتموا بتشريح المسائل الاجتماعية والدينية، التي لا يمكن فصلها عن ملابساتها السياسية، وعليه فقد طالب عبده من مواطنيه نبذ التواكل وأن يأخذوا بمبدأ الاختيار والعمل على إزالة الاستعمار والقضاء على ركائزه وعدم الاعتماد إلا على الله وحده.

وقد أدرك عبده الترابط الذي أوجده الإسلام بين الناحيتين العقدية والسياسية، مما جعل مطالبته بجانب من الحرية مسألة دينية ستؤدي حتما إلى تعميمها على مبدأ السياسة وغيرها، وخاصة وأن السلطة آنذاك كانت في أيدي المستعمرين الانجليز في مصر والحكام المستبدين، الذين لا يسمحون بالحديث عن التحرر والحرية، وكان يرى أن خصومه المتزمتين ربما أضروا بالمجتمع المصري أكثر من ضرر الاستعمار نفسه.[1]

وكان يرى أن الطريقة المثلى لإخراج المستعمر هو الاعتماد على التربية* وإتقانها، فالمهم عنده هو إخراج المستعمر ولو استغرق ذلك قرنا من الزمن، ولذلك فهو لم يكن ثوريا ولكن لما منع الدستور انضم إلى الثورة حماية له وانسجاما مع الظروف الجديدة.[2]

فهو لم يكن ثوريا متطرفا كأستاذه الأفغاني، وإنما كان رجلا مصلحا منذ انخراطه في العمل الوطني، شارك في الثورة العرابية بعد أن أصبحت حقيقة واقعة وبإيعاز من أستاذه، الذي شكل معه حزبا سياسيا أدى إلى عزل الخيديوي إسماعيل، وهو نفس الحزب الذي ناضل من أجل وضع حد للعدوان الانجليزي، بل ومن أجل إقامة وترسيخ الحياة الدستورية النيابية، وتحويل السلطة في البلاد من سلطة فردية مستبدة، إلى سلطة أخرى شورية مقيدة بالدستور والقانون، ويقول الدكتور محمد عمارة في هذا السياق: "سعى الشيخ محمد عبده في ذلك الحين سعي أستاذه ووقف مواقفه، فلم نجد له موقفا متميزا في مسائل السياسة فكرا وعملا في هذه الفترة من التاريخ ".[3]

المبحث الثاني : الحركة الإصلاحية المغربية (الجزائر) "أنموذجا".

- **التجليات الأولى للحركة الإصلاحية في الجزائر:**

الجزائر أول بلد عربي سقط في يد الامبريالية الغربية، لذلك كان وصول الفكر الإصلاحي إليها متأخر بحكم الظروف التاريخية والجغرافية، و يعود تاريخ الحركة الإصلاحية في الجزائر إلى التأثيرات المشرقية عموما، وبالأخص دعوة محمد عبده التي زادت من تعميق الأفكار الإصلاحية في نفوس المثقفين الجزائريين، لاسيما بعد زيارته إلى الجزائر 1903م، والتي بفضلها أصبح لدى الجزائريين نوع من الوعي بواقعهم.

إن ما فرضه الاستعمار من قوانين تعسفية في حق الجزائريين جعلت الكثير من العلماء أمثال عبد القادر المجاوي، المولود بن الموهوب، ابن السماية يتوقفون عن نشاطهم الفكري منتصف القرن التاسع عشر، واضطر بعضهم للهجرة خارج الوطن إلى المشرق، حيث وجدوا المناخ ملائم فنهلوا من مناهج الإصلاح وحاولو تجسيدها على أرض

[1]-عبد الكريم بوصفصاف،الفكر العربي الحديث و المعاصر،ج2، المرجع السابق، ص129.

* التربية هي مساعدة القوى التي من شأنها أن تربو وتنمو لبلوغ الكمال.

[2]-عبد الكريم بوصفصاف،الفكر العربي الحديث و المعاصر،المرجع السابق،ج3 ص 12

[3]- عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث و المعاصر،المرجع السابق،ج3، ص17.

الواقع، و ظهر هذا جليا بعد الحرب العالمية الأولى، حيث برزت شخصيات أدركت ما وصل إليه المجتمع من انحطاط خلقي وجفاف ثقافي وسياسي، مقارنة بالمجتمعات الإسلامية المشرقية.[1]

- **تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين :**

تأسست الجمعية* يوم الخامس من شهر ماي 1931م بالعاصمة، بعد عودة هؤلاء المثقفين وعلى رأسهم ابن باديس والإبراهيمي والشيخ الطيب العقبي وغيرهم من علماء الإصلاح، واستطاعوا بعد تنسيق الجهود من تأسيس هذه الجمعية[2] وبناء على حديث شخصي أجراه الباحث مع الشيخ توفيق المدني اخبره " بان جماعة من ذوي الاتجاه الإصلاحي كانوا يترددن على نادي الترقي** ؛ لمناقشة الأوضاع التي آلت إليها البلاد خاصة عقب الاحتفالات المئوية الفرنسية "، ويضيف الشيخ توفيق المدني قائلا: " بأنه اجتمع بثلاثة من المصلحين في جويلية 1930م وتناقشوا حول الآثار المؤلمة التي تركتها الاحتفالات المئوية* على الرأي العام الإسلامي في الجزائر، واجمعوا على تأسيس هيئة للعلماء تجمع شملهم وتوحد كلمتهم وذكر انه كتب بخط يده 120 دعوة لعلماء القطر الجزائري في مختلف الاتجاهات الدينية، فلب الدعوة 72 عالما[1] وتكونت لجنة تأسيسية برئاسة السيد إسماعيل، وتم انتخاب اللجنة الإدارية متكونة من 13 عضوا على رأسهم الشيخ عبد الحميد ابن باديس الذي انتخب غيابيا لرئاسة الجمعية والإبراهيمي نائبا له.

والواقع أن حركة الإصلاح في الجزائر لم تبدأ بجمعية العلماء، فهي تعود أساسا إلى العقد الأول من القرن العشرين ثم نضجت على يد ابن باديس وتلاميذه وأنصاره خلال العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي.[2]

- **أبرز قادة الجمعية:**

أ- الشيخ عبد الحميد ابن باديس :

ولد عبد الحميد بن باديس يوم 04ديسمبر1889م الموافق لـ1308هـ بمدينة قسنطينة، من أسرة عريقة مشهورة بالعلم والثراء، حفظ القرآن على يد الشيخ المداسي وأتم حفظه في 13سنة من عمره، أخذ مبادئ اللغة العربية من

---

[1] – عبد الكريم بصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص ص52،51.

* يدعي توينبي " أن جمعية العلماء ولدت نتيجة المؤتمر الإسلامي المنعقد بالقدس سنة 1931م"، ينظر أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3.

[2] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ط4، ج3، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1992، ص38.

** هو عبارة عن مركز أفتتح 1927، ببطحاء الحكومة في الجزائر من طرف جماعة أغنياء و أعيان الأهالي و كانت بنايته تشمل ثلاث قاعات، كان الهدف من تأسيسه طرح وبحث ومناقشة الأوضاع التي آل إليها المجتمع الجزائري بين رواد النهضة وعلماءها.

* يذكر أبو القاسم سعد الله في مؤلفه أبحاث وأراء، ج4، أن معظم الباحثين يرجعون سبب تأسيسها إلى الاحتفالات، لكن هذا غير صحيح حسب اعتقادنا خاصة إذا علمنا أن التفكير في تأسيسها بدأ في الحجاز منذ1913م.

[1] – عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين ال&جزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص94.

[2] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص.84

3 – محمد بهي الدين سالم، ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير، ط1، القاهرة: دار الشروق، 1999، ص31.

4- محمد الميلي، ابن باديس وعروبة الجزائر، ب ط، الجزائر: 2007، ص09.

الشيخ الونيسي حمدان، ثم انتقل إلى تونس 1910م وأكمل تعليمه في جامع الزيتونة وأحرز شهادة العالمية (التطويع)3 عام 1910م. 1911م وعلم سنة واحدة في الزيتونة على عادة المتخرجين في ذلك الوقت. تأثر بشيوخ أمثال الشيخ محمد النخلي والشيخ محمد الطاهر بن عاشور.

وفي سنة 1913م عاد إلى الوطن وشرع في التعليم العربي بالجامع الكبير بقسنطينة، وعشية الحرب العالمية الأولى قام بأداء فريضة الحج وزار معظم مدن المشرق العربي وبناء على ما أقره ابن باديس بنفسه فان أسرته قد لعبت دورا أساسيا في تكوينه ماديا ومعنويا. وكان يمتاز بأخلاق حميدة وفاضلة، يتذوق فن الكتابة الصحفية والأدبية والدينية، بل انه كان أقوى الشخصيات الإسلامية في المغرب، حيث كان وإيمانه قويا بانتصار الإسلام في الجزائر4، إضافة إلى تأثيره العميق في الأوساط المثقفة، وأعلن عن مبادئه الوطنية في أول جريدة انتقادية أصدرها سنة 1925م " المنتقد ".وتولى رئاستها بنفسه لكن المحتل عطلها فأصدر جريدة الشهاب واستمرت في الصدور حتى عام1939م واشترك في تحرير الصحف التي كانت تصدرها جمعية العلماء مثل السنة، الصراط، البصائر.

تولى رئاسة الجمعية منذ تأسيسها سنة 1931م إلى غاية وفاته في 08ربيع الأول 1359هـ – 16ابريل 1940م، أولى عنايته بالتربية والتعليم منذ عودته من تونس 1913م، حيث قدم مقترحا لإصلاح التعليم ومناهجه بجامع الزيتونة مبينا أهم المواد التي يجب أن تدرس به وقسم التعليم فيه إلى مرحلتين، أما في الجزائر فقد أنشأ مدرسة التربية والتعليم، نبه من خلالها إلى ضرورة تعليم المرأة[1].

ب– الشيخ محمد البشير الإبراهيمي:

هو محمد البشير بن محمد السعدي بن عمر بن محمد السعدي بن عبد الله بن عمر الإبراهيمي نسبة إلى قبيلة أولاد أبراهم يقول عن نفسه ولدت يوم الخميس 14من شوال 1306 الموافق ل: جوان 1889[2] بالقرب من رأس الواد (دائرة سطيف)، وزال دراسته الأولى على يد أبيه وعمه الشيخ المكي الإبراهيمي، الذي كان علّامة زمانه في العلوم العربية بالمنطقة، وحصل على إجازة منه ولم يتجاوز14 سنة.[3]

في سنة 1911، هاجر إلى المدينة المنورة مقتفيا آثار والده الذي سبقه إليها،فأتم دراسته العالية بها، وهناك اكتشف فكر جمال الأفغاني ومحمد عبده،ثم انتقل إلى دمشق رفقة أبيه وعين أستاذ بالمدرسة السلطانية وفي الآن نفسه كان يقدم دروسا بمسجد الأمويين، وارتبط بالأوساط الأكثر استلهاما بفكر رشيد رضا.وهكذا شارك في النهضة العلمية والقومية في بلاد الشام.[4]وفي سنة 1922عاد إلى الجزائر يحمل أفكارا ونظريات إصلاحية جديدة،وانقطع للإصلاح مع ابن باديس.

---

[1]– أنور محمود زناتي، موسوعة تاريخ العالم، تاريخ العرب والمسلمين، ب ط، ج3، القاهرة. عين شمس، ص330.

[2] - محمد البشير الإبراهيمي،أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي،ط1، ج5، (جم،تق)احمد طالب الإبراهيمي، بيروت، دار الغرب الإسلامي،1 ص163.

[3] –عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين علاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى، المرجع السابق، ص.66

[4]– علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر 1925-1940، ط2، تر محمد يحياتن، الجزائر: دار الحكمة، 2007، ص102.

ولما تأسست الجمعية 1931،كان من ابرز مؤسسيها وانتخب نائب رئيسها، ومع مطلع الحرب العالمية الثانية نفي إلى "أفلو" في الجنوب الجزائري وهي نفس الفترة التي توفي فيها ابن باديس، فانتخب رئيسا للجمعية خلفا له وهو في منفاه، واستمر معتقلا ما يزيد عن ثلاث سنوات وفي هذه الفترة من حياته أنشأ عدد كبير من المدارس العربية أهمها؛ معهد عبد الحميد ابن باديس، كما تولى مسؤولية جريدة البصائر.*

وبذلك عاش الشيخ الإبراهيمي أستاذ وصحفيا وداعية إسلامية طيلة حياته مجاهد للاحتلال والطرق الفاسدة إلى أن توفي في ماي1965 ومن آثار عيون البصائر وأسرار الدوائر في العربية...الخ.كما له مقالات كثيرة في صحف المغرب والمشرق.[1]

ج- الشيخ مبارك الميلي

يمثل مبارك أحد الأقطاب الثلاث الأقوى في الحركة الإصلاحية الجزائرية، الذين شكلون النواة المذهبية لجمعية العلماء.

ولد مبارك الميلي الهلالي سنة 1897 بالميلية (القبائل الصغرى) في أسرة متواضعة جدا، زاول دراسته الدينية بميله ثم في قسنطينة[2]، واصل دراسته في تونس وتخرج من جامع الزيتونة بشهادة التطويع وعاد سنة 1922، إلى قسنطينة فعمل في حقل التعليم والكتابة في مدارسها الحرة [3]ومنها رحل إلى الأغواط التي أقام فيها سبع سنوات استطاع خلالها أن يغير من الحياة الثقافية والاجتماعية فيها بين سكان المنطقة يفضل جهوده العلمية والتربوية، واستطاع بحكم وجوده في تلك المدينة الشبه الصحراوية أن يدعم الحركة الإصلاحية ويعمل على ترسيخ مبادئها في نفوس الجماهير الجزائرية،خاصة إذا علمنا أن الجنوب كان يخضع لنفوذ شيوخ الزوايا.

وعند تأسيس جمعية العلماء كان من المؤسسين الأوائل وعضو المجلس الإداري بها وأمين ماليتها[4]، ثم رئيسا لتحرير جريدتها الرسمية البصائر في سنة 1937، بعد نقلها إلى قسنطينة والتي كان يدافع من خلالها عن الأفكار الأساسية للجمعية وبرامجها في خضم مواجهة السلطات الفرنسية؛ ويتبين ذلك من خلال الدور الحاسم الذي قام به في جميع مراحل الجمعية، فأحتل مكانة بارزة شهد له بذلك أستاذه وزميله ابن باديس.[5]

وبعد وفاة الأخير سنة تولى مهمة التعليم والدفاع عن الحركة الإصلاحية بالجامع الأخضر بقسنطينة، الذي كان أول مركز ثقافي للإصلاح الإسلامي في الجزائر.

---

* لسان حال جمعية العلماء صدرت يوم الجمعة 01 شوال 1354 الموافق ل 4 ديسمبر 1935، شعارها "قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ". وهي جريدة أسبوعية، ينظر البصائر السنة الأولى، ع1، الجزائر، دار البعث ص1.

[1]- عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و علاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى، المرجع السابق، ص71.

[2]- علي مراد،المرجع السابق،ص 105 .

[3] - عادل نويهض ،المرجع السابق، ص 325 .

[4] - عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الوطنية الأخرى،المرجع السابق، ص 81.

[5] -علي بن الطاهر، مبارك الميلي وجهوده في الحركة الإصلاحية في الجزائر1897-1945،بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير،إشراف عبد الكريم بوصفصاف، قسنطينة، جامعة الأمير عبد القادر، 2001 ، ص101.

ظل مبارك الميلي وفياً لمبادئ الجمعية وأهدافها حتى لفظ أنفاسه الأخيرة بوم 09فيفري1945.[1] ولقب بفيلسوف الحركة الإصلاحية، ومن آثاره تاريخ الجزائر في القديم والحديث –رسالة الشرك ومظاهره، كما له مقالات كثيرة نشرت في الصحف الإصلاحية الشهاب والبصائر.[2]

د– الشيخ الطيب العقبي:

هو علي بن موسى العقبي، ولد بقرية سيدي عقبة وهي مدينة صغيرة قريبة من بسكرة سنة[3] 1888، ولما بلغ السادسة من عمره هاجر صحبة أسرته إلى الحجاز سنة 1895، وبالمدينة نهل من المعارف العربية المختلفة، وبعد عودته إلى الجزائر في مارس 1920 ، أقام ببسكرة حيث سعى إلى نشر المذهب الديني الذي تلقاه في المدينة واهتم بتفسير القرآن الكريم، أسس جريدة الإصلاح يوم 8سبتمبر1927؛ هي إحدى جرائد الانبعاث الفكري والنهضة الإصلاحية، وفيما بعد انتقل إلى مدينة الجزائر وهناك نصب نفسه لمكاتبة الصحف العربية الداعية إلى الإصلاح الشهاب جريدة ومجلة.

ولما تأسست جمعية العلماء أصبح من بين أعضائها المساعدين، وتولى تحرير صحفها العربية واشتهر بحملاته العنيفة على الطرقيين المضللين والدعوة إلى تجديد الإسلام واللغة العربية حتى وصف بمهيج الجماهير الجزائرية المسلمة في خطبه، فمنع بقرار إداري من إلقاء الدروس والمحاضرات في مساجد العاصمة؛ وذلك بعد رفضه لاقتراح السلطات الفرنسية الذي يقضي بمنحه منصبا رسميا في الإدارة الفرنسية.

وكانت الطريقة الدعوية للشيخ العقبي مغايرة تماما لطريقة ابن باديس، الذي كان حريصا على الاعتدال مع الزوايا المرابطية، في حين كان العقبي يركن إلى التحفظ العدواني ولا يخاطب أنصار المرابطية إلا بلغة الخصم المقتنع بحقه، والواثق من انتصاره وهذا ما يفسر قلة تدخلاته في مجلة الشهاب.[4]

ومن المحطات البارزة في حياة العقبي اتهامه باغتيال المفتي كحول[*] والتي اعتقل على إثرها في سجن باربروسة من قبل الجيش الأسود رفقة السيد عباس التركي بهدف ضرب الجمعية في العمق، وكانت الحادثة حسب تعبير الإبراهيمي" من أولها إلى أخرها مخجلة فضح نور الحق ممثليها"[5].ورغم أن العلماء فد وقفوا إلى جانب زميلهم إلا إن العقبي أحس أن الجمعية لم تقم بواجبها نحوه في وقت المحنة.

---

[1] -Ali merad.ibn badis ou de la fondation du mouvement réformiste orthoxe en Algérie les africains.e.d.j.A.paris.1977 .p91.

[2] -Ali merad .op ;cite .92 .

[3] – علي دبوز،نهضة الجزائر الحديثة و ثورتها المباركة،ج2، ص122 .

[4] – عبد الكريم بوصفصاف،جمعية العلماء المسلمين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى ،المرجع السابق، ص ص72،73.

[*] هو الشيخ محمود بن الحاج كحول بن دالي أحد علماء الدين الجزائريين لكنه لا ينتسب لجمعية العلماء كان موظفا رسميا لدى الحكومة الفرنسية، وإثر توجيهه برقية احتجاج ضد وفد المؤتمر الإسلامي إلى الحكومة ثم اغتياله من قبل المتآمرين في إدارة الاحتلال و نسبوا الجريمة لجمعية العلماء و خصوا بلك الشيخ العقبي، الذي كان شخصية هامة في الجمعية من جهة وزعيم نادي الترقي من جهة أخرى.

[5] –محمد البشير الإبراهيمي، أثار محمد البشير الإبراهيمي ، (جم،تق) احمد طالب الإبراهيمي، ط1،ج1،بيروت :دار الغرب الإسلامي، ص262.

ولذلك بدأت علاقاته مع العلماء تتأزم على الرغم من إن هؤلاء كانوا مجتمعين على التصريح ببراءته، ومن حينها قل حماسه الإصلاحي، وأصبح يميل إلى التيار الموالي للحكومة الفرنسية،وقرر الانسحاب من عضوية الجمعية وراح يؤسس جمعية دينية هي جمعية الإصلاح الإسلامي وجعل لسان حالها جريدته القديمة الإصلاح التي استمرت حتى1948[1]، وعشية الحرب العالمية الثانية، اجتمعت الجمعية قبل ذلك 25 سبتمبر1938 في جلسة عادية وكان من بين النقاط المعروضة في جدول الأعمال برقية التضامن مع فرنسا وخلال الاجتماع اقترح العقبي الذي كان مازال تحت طائلة الاتهام، إرسال برقية الولاء لكن ابن باديس رفض الاقتراح، وعند ذلك استقال العقبي من المجلس الإداري محتفظا بعضويته في الجمعية.وهكذا حدد العقبي موقفه بوضوح من زملائه الآخرين وكشف عن الخلافات بينه وبين زملائه منذ نشأة الجمعية.

ورغم ذلك فابن باديس لم يدخر جهده في الدفاع عن قضية العقبي إلى غاية تبرئته من قبل المحكمة[2] 1939

وتوفي الشيخ الطيب العقبي في21 ماي1960 بحي سانت أوجين (العاصمة)بعد أن ظل طريح الفراش بسبب مرض السكري.[3]

- **أهداف جمعية العلماء :**

كان مبدأ الجمعية في إصلاح المجتمع الجزائري منذ تأسيسها مبنيا على الآية الكريمة ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ﴾[*] .

وهذه الآية هي التي اتخذها المصلحون دستوراً لهم، ويمكن تلخيص أهداف الجمعية في النقاط الآتية:

1. إحياء الإسلام بالرجوع إلى مبادئ الشريعة الإسلامية وقيمها ومصادرها الرئيسةّ، والمتمثلة في تعاليم الكتاب والسنة،[4]، وبهذا الصدد يقول ماسنيون[**] "أنه على الرغم من انتماء القلة إلى هذا الحزب –الجمعية– فقد صار له بعض التأثير، بسبب برنامجه المنطوي على الرجوع إلى تعاليم القرآن التي لم يتطرق إليها الفساد".

ويعلق الباحث على رأي ماسنيون بقوله: أن جمعية العلماء كانت لهم 40 % على الأقل من مجموع الشعب الجزائري. وليست القلة كما يرى.[5]

2. محاربة البدع والخرافات التي عمت البلاد بسبب الطرقية والطرقيين، لأنها صرفت الناس عن القرآن بما وضعت لهم من أوراد وأذكار وعقائد.

---

[1] –عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين وعلاقات بالحركات الجزائرية الأخرى، المرجع السابق،ص79.

[2] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ج3، المرجع السابق، ص 102.

[3] –علي مراد،المرجع السابق،ص119.

[*] سورة الرعد، الآية 11.

[4] – عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص105.

[**] مستشرق فرنسي.

[5] عبد الكريم بوالصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس "نموذجا"، ، ج2، ص307.

ومع ذلك، فلم يكن قبل ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر من يفكر في أن الإسلام هو غير ما كانت تدعوا إليه الطرق الصوفية، والحق أن معظم ثورات القرن التاسع عشر في الجزائر قد أعدت بوحي منها، لكنها انحرفت عن مبادئها ودخلت في مرحلة الجمود وتكريسه، وهذا ما جعل العلماء يشنون عليها حربا شعواء لاسيما عندما سارت في فلك الإدارة الاستعمارية، وأصبحت معينة للاحتلال.[1]

كانت آراء الفرنسيين متفقة في معظمها على أن فرنسا تستطيع الاعتماد المرابطين في الجزائر لحفظ النظام والهدوء اعتمادا على التقارير الفرنسية* نفسها، لأن الطرقيين يشكلون حجر عثرة في طريق كل تغيير أوتجديد اجتماعي،[2] ولكن بقدر ما كانت الإدارة الفرنسية تهتم بالطرق الصوفية باعتبارها دعامة لاستمرار هيمنتها، بقدر ما كانت تحذر من ثوراتها المفاجئ.

ومن هذا المنطلق فقد اعتبر علماء الجمعية أن الطرق الصوفية منبع كل الشرور،[3] غير أن ذلك لم يمنعهم من التسامح الديني معهم؛ باعتبار أن المسلمين على اختلاف مذاهبهم متفقون على أصل دينهم، فلم يكن هدفهم ضرب الطرقيين لطرقيتهم وإنما لاستهداف المصالح الفرنسية عن طريق ضرب هؤلاء الشيوخ، بدليل دعوتهم إلى جانب العلماء المجددين لمناقشة بعضهم البعض بالعلم والمنطق وكان لهذه الدعوة أثرها في جمع الكلمة وتوحيد الصفوف بين الطرفين سنة 1931 في المؤتمر التأسيسي للجمعية.

3 . في إطار دعوة ابن باديس –كونه رئيسا للجمعية– للرجوع لمصادر التشريع الأولى وإحياء الدين، بيّن الفرق بين الإسلام الذاتي والإسلام الوراثي وأكد على نهج إلى نهج الإسلام الذاتي، لأنه يعرف المسلم بنفسه، وكذا لكونه يقتضي الجمع بين الأصالة الدينية والمعاصرة المدنية.[4]

4 . نشر التعليم العربي بين مختلف فئات المجتمع من خلال إنشائها لعديد المدارس، ونشرها للتعليم المسجدي، وأهم المساجد التي كانت مركز إشعاع ساهم في تطوير العقلية الجزائرية هي: الجامع الأخضر، جامع سيدي كموش، المسجد الكبير بقسنطينها،...الخ.

وقد أوقف ابن باديس ورفقاؤه جزء من حياتهم قصد تحصيل هذا التعليم وتقويته وربطه بالصلوات، وأمام تزايد عدد المساجد في الجزائر سارعت الإدارة الاستعمارية لغلق بعضها والتضييق على العلماء المصلحين. وحسب رأي الباحث فإن ذلك يدل على أهمية هذه المؤسسات في ميدان المقاومة.[5]

---

[1] عبد الكريم بوالصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى، المرجع السابق، ص192.

* يرى الباحث أن ما ذكرته هذه التقارير مبالغ فيه لاسيما لما اعتبرت كل الطرقيين من طراز واحد.

[2] - نفسه، ص213.

[3] - عبد الكريم بوالصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر، ج2، ص182.

[4] . عينة من المقالات المنشورة للدكتور بوالصفصاف، مجلة سرتا للعلوم الاجتماعية، العدد11، ماي 1998م، ص49.

[5] . عبد الكرم بوالصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطو الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص146.

وقد اعتبر بعض المعاصرين أن ابن باديس هو واضع أسس الحركة التعليمية التي عرفتها الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى، إلى جانب المدارس والمساجد توجد الأندية التي تعتبر همزة وصل بينهما، من خلال الدور الهام الذي كانت تلعبه في تهذيب الشباب وتوجيهه توجيها إسلاميا وإحياء الذاكرة التاريخية وبعث اللغة العربية في أذهان الشباب عن طريق المحاضرات وما يعقد فيها من ندوات، ومن بين النوادي التي أسستها جمعية العلماء في مختلف المدن الجزائرية و ساهمت في تطوير بعضها: الترقي، السعادة*، الاتحاد**، الحياة وغيرها.(1)

كما جعلت الجمعية الصحافة كوسيلة لنشر دعوتها ومبادئها. بعد أن أصدرت مجموعة من الصحف والجرائد كالشريعة المحمدية*** – السنة النبوية**** – الصراط السوي، لكن إدارة الاحتلال سارعت إلى منع هذه الصحف وتعطيلها، لتتمكن الجمعية سنة 1935 م من تأسيس جريدة البصائر والتي أصبحت لسان حالها الرسمي.

وحسب اعتقاد الباحث فإن صحف الجمعية لم يقتصر دورها على نشر فكرة الإصلاح الديني فحسب، بل حملت على عاتقها محاربة الاستعمار بكل أشكاله، والعمل على إحياء الشخصية الجزائرية وربطها بالوطن العربي الإسلامي، وإبراز معالم التاريخ الوطني.(2)

يقول مالك بن نبي أن الدين أقوى عامل في خلق الانبعاث والنهوض قي الأمة، وهي بحاجة إلى أن تكشف ذاتها من جديد من خلال نظرة صحيحة له، ولهذا حاول الاستعمار فرض رقابته وسيطرته على الحياة الدينية.[3]

وإذا تعمدت جمعية العلماء وصف نفسها بأنها جمعية دينية، فلأن مفهوم الدين عندها مفهوم واسع يشمل السياسة، الثقافة والاجتماع وكل شؤون الحياة، ولهذا فان العالم في رأيها يجب أن يكون عالما بالسياسة كما هو عالما بالدين، فإذا تخلى العالم عن السياسة تولاها الجاهل المتحلل فتغرق السفينة وتشفى الأمة.[4]

ورغم العديد من النتائج الايجابية التي سجلتها الحركة الإصلاحية في المجال الديني والأخلاقي، فإنها لم تبلغ الغايات الكبرى التي كانت تنشدها منذ سنوات عديدة؛ وهي منح قانون ممتاز للغة العربية في الجزائر وفصل الدين الإسلامي عن الدولة الفرنسية.[5]وهذا لم يمنعها من العمل على تحقيق هدف بعيد المدى تمثل في استقلال الجزائر

---

* . تأسس في جويلية1925م، يقع في القسم الأخير من نهج الشهد حملاوي– كاورو سابقا– وسط مدينة قسنطينة.

** . تأسس في 10جويلية1932م بقسنطينة، ترأسه الدكتور محمد الصالح بن جلول.

[1] . عبد الكريم بوالصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر، ج1، المرجع السابق، ص385.

*** لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، جريدة أسبوعية صدرت بقسنطينة في 17-07-1933، صدر منها سبعة أعداد وعطلتها السلطات الفرنسية.

**** لسان حال جمعية العلماء جريدة أسبوعية صدرت يوم 01-03-1933 بقسنطينة، توقفت عن الصدور بأمر من وزير الداخلية الفرنسي بعد 13 عدد

[2] . عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر، ج1 ص ص142، 143.

[3] –مالك بن نبي، بين الرشاد والتيه،ب ط، دمشق:دار الفكر، 1986، ص116

[4] –غنية جمّال، جريدة البصائر ودورها الإصلاحي السنة الثانية 1947-1956، بحث لنيل شهادة الماجستير في الدعوة والإعلام والاتصال، إشراف– محمد زرمان، جامعة قسنطينة2003-2004، ص25

[5] –علي مراد، المرجع السابق، ص505.

وتكوين دولة عربية إسلامية، مع أن قادتها ومن بينهم مبارك الميلي ينفي عنها صفة الحزبية، وهذا ما عبر عنه في افتتاحية بجريدة البصائر سنة 1938بقوله :"جمعية العلماء الجزائريين.....ليست حزبا خالصا، ولا ضد حزب خاص وإنما هي جمعية الأمة الجزائرية المسلمة ".[1]

فالجمعية رفضت أن تصرح بغير الغاية التربوية التهذيبية، ويعتقد بعض الكتاب الغربيين أن اليقظة الدينية والثقافية التي يقودها العلماء وراءها أهداف وطنية؛ تتمثل في إقامة كيان جزائري على أسس الثقافة العربية الإسلامية.

وان اخفت الجمعية أهدافها السياسية في قانونها، فلأنها لم يكن بوسعها إدراج فكرة السياسية فيه لتتجنب كل ما يهدد وجدها،[2] ويقول سعد الله أبو القاسم :"لو أن القانون الأساسي للجمعية نصت إحدى مواده على أنها تشتغل بالسياسية أو تدعوا إلى الاستقلال، لما وافقت الإدارة الفرنسية على إنشائها، ولا صادقت على قانونها الأساسي في مدة خمسة عشرة يوم من إيداعه، ويضيف انه لودعت صراحة إلى الاستقلال لكان قد لحقها ما لحق بالأحزاب السياسية آنذاك، من اعتقالات والنفي ولتحولت إلى حزب سياسي يعمل في الخفاء؛ [3] فمادتها الثالثة من قانونها الأساسي نصت على امتناعها عن أي ممارسة سياسية

وبذلك فالهدف البعيد للعلماء كان تحرير الجزائر من قبضة الاحتلال، وهذا ما ذهب إليه العديد من الباحثين، ويذكر بوصفصاف أن الأهداف الحقيقية للعلماء كانت في جوهر ها سياسية ووطنية،[4]وفي هذا السياق يشير علي مراد إلى أن جل الدعاة الإصلاحيين الجزائريين كانوا في الوقت نفسه داعيين سياسيين،حيث كان الاصلاحيون من الأوائل الذين تأثروا بالفكرة الوطنية.[5]

كان ابن باديس يؤمن بالاستقلال وان لم يصرح به جهرا وهذا ما أكده عليه في إحدى مقالاته،في مجلة الشهاب سنة 1936حين قال :"أن الاستقلال حق طبيعي لكل امة من أمم الدنيا، وقد استقلت أمم كانت دوننا في القوة والعلم والمناعة والحضارة..."[6]

فالانزلاق نحو الحقل السياسي كما يقول محمد قورصوا يتأكد ما بين سنتي 1935-1936م[7]

واكبر حدث سياسي شارك فيه العلماء هو المؤتمر الإسلامي المنعقد يوم 17جوان 1936، بهدف خلق"جبهة إسلامية "، مثلما شكل الفرنسيون "جبهة شعبية "[1] حيث نادت الجمعية بهذا المؤتمر لضم قادة الرأي في الوطن

---

[1] – علي بن الطاهر، مبارك الميلي وجهوده في الحركة الإصلاحية في الجزائر 1897-1945م، بحث لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2001، ص101.

[2] – غنية جمال، المرجع السابق، ص24.

[3] – أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ط 1،ج 4،بيروت:دار الغرب الإسلامي،1996،ص144.

[4] – عبد الكريم بوالصفصاف،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية،المرجع السابق،ص108.

[5] – علي مرّاد، المرجع السابق،ص408.

[6] – عمّار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر،ط1،الجزائر :ريحانة، 2002،ص172، للتوسع ينظر إلى ناجي عبد النور،البعد السياسي في تراث الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة التراث العربي، ع107.

[7] – محمد قورصوا،محاضرة جمعية العلماء بين الدور السياسي والثقافي،ندوة حوار الأفكار،نظمها المجلس الأعلى للغة العربية،الجزائر،2005.

الجزائري لتقرير ميثاق سياسي لمسلمي الجزائر، بهدف تكوين قوة كبرى بإمكانها الوقوف أمام الاحتلال، وهذا ما نشره ابن باديس في جريدة الدفاع،باعتباره أول من دعا لعقده [2]

إن مشاركة علماء الجمعية في المؤتمر للدفاع عن الكيان العربي الإسلامي، وإدماج المطالب الدينية (فصل الدين عن الحكومة الفرنسية)، وإجبارية التعليم بالعربية في المدارس الحكومية وحرية التعليم العربي بالمدارس الخاصة،وإدراجها ضمن برامج المؤتمر،[3] وهذا ما ذهب إليه الدكتور بوصفصاف عبد الكريم بقوله "أن برنامج ابن باديس كان هدفه الدفاع عن الدين الإسلامي،لان المطالب الاجتماعية والسياسية قد نادت بها الاتجاهات الوطنية الأخرى "، ويرى الباحث أن العلماء كان لهم دور كبير في تشكيل المؤتمر، لاسيما ابن باديس الذي يعتبر الرأس المنظر والمفكر في تأسيس المؤتمر وتنظيماته إضافة إلى مجهودات الحزب الشيوعي الجزائري.[4]

وقد أسفر المؤتمر عن مطالب لا تخرج عن برنامج بلوم* فيوليت** والمتمثلة في :

-الانتخاب العام في صندوق واحد مشترك بين الجزائريين والفرنسيين.

-إلغاء قوانين الانديجينا نهائيا.

-الاعتراف بالعربية لغة رسمية بالقطر الجزائري.

-محافظة المسلمين ممن يدخلون ضمن الطبقات الفرنسية الانتخابية على حالتهم الشخصية الإسلامية، فلا يعتبرون متجنسين.

-تمثيل المسلمين في برلمان فرنسي.[5]

أن تزعم الجمعية للمؤتمر الإسلامي خلق لها مشاكل، بسبب قبولها مبدأ التجنيس،رغم أنها أعربت قبل ذلك عن موقفها الرافض له وما ينجز عنه من انسلاخ عن كل مقومات الشخصية الجزائرية،كما أفتت بان المسلم الذي يعتنق الجنسية الفرنسية يطلب منه يعتبر مرتدا لأنه يختا ر طوعا الخروج عن أحكام الشريعة الإسلامية.[6] إلا أن ابن باديس بيّن الحد الفاصل بين الجنسية والوطنية، [7]وهذا ما وضحه الأستاذ بوصفصاف عبد الكريم في الحصة الإذاعية

---

[1] -Ali Merad;Le Réformisme Musluan en Algérie. Op.cit.p.185.

[2] -عز الدين معزة،فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال (1899-1985)م،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف عبد الكريم بوصفصاف،جامعة منتوري، قسنطينة،2004-2005م،ص108.

[3] -احمد توفيق المدني،هذه هي الجزائر، د ط، القاهرة،مكتبة النهضة المصرية،ص171.

[4] -عبد الكريم بوالصفصاف، د حمان تواتي،اوراق ثقافية، إذاعة أدرار، إعداد محمود حضلة يوم 16ابريل 2014، على الساعة 18:15.

* رئيس الوزراء في حكومة الجبهة الشعبية.

** عضو في مجلس الشيوخ الفرنسي، كان واليا على الجزائر سنة 1927، وهو صاحب هذا المشروع، ينظر زينب فخار سمية صامبة، ابن جلول ودوره في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، جامعة أدرار، 2010-2011.

[5] -احمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص172.

[6] -Mahfood KddahK,histore danationaliseme,algerien(1919-1951)- Alger_SNEP:1918Tome.I.p340.

[7] -مؤلف مجهول،دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أثناء الثورة التحريرية،رسالة الماجستير .

السابقة، "إن ابن باديس لا يقصد بالتجنيس هو الاندماج في فرنسا، وإنما تطبيق القوانين المدنية الفرنسية على الجزائريين مع احتفاظهم بأحوالهم الشخصية"، ودليل ذلك رده على فرحات عباس سنة 1936، باستحالة كون الجزائر جزءاً من فرنسا، ولن تستطيع أن تكون فرنسية ولو أرادت ذلك.[1]

وهكذا شكل والمؤتمر الإسلامي[***]، بما له وما عليه أرضية للعلماء يتحركون من خلالها للمطالبة بحقوق الشعب الجزائري، وتكمن أهميته في تحقيق الإجماع بين ممثلي الأحزاب الوطنية، التي لم تجمعهم قط التوجهات الإيديولوجية.

فالعلماء في حركتهم السياسية لا يساندون حزبا دون أخر إلا من زاوية المصلحة الوطنية، لذالك كانت مواقفهم خلال الثلاثينيات والأربعينات من القرن العشرين تجاه القوى الوطنية الأخرى، تختلف باختلاف الظروف السياسية الوطنية، فقد عمل العلماء بإخلاص كبير على عقد مؤتمر إسلامي، وأيدوا الجبهة الشعبية، ساروا مع الشيوعيين، وأصبحوا منذ سنة 1933 مصدر قلق للإدارة الفرنسية، وأيدوا النجم وحزب الشعب بزعامة في مواقفهما الواضحة من القضية الوطنية، وتحالفوا مع بن جلول زعيم المنتخبين أحيانا، وهاجموه أحيانا أخرى، وهاجموا الزوايا، وحاولوا التحالف مع شيوخها ضد السلطات الفرنسية.[2]

والحق أن السياسة التي سلكها قادة الجمعية تجاه الاستعمار في الجزائر خلال الربع الثاني من القرن العشرين، ليست الفريدة من نوعها في التاريخ العربي[3] وهنا يتجلى الامتداد العربي والعمق التاريخي[*]، مثلما يرى الدكتور بوصفصاف عبد الكريم فالعلماء سلكوا نفس السبيل بدليل انضمامهم إلى الثورة التحريرية.

ولكن مسألة، النضال عن طريق المراحل أو المطالبة بالاستقلال عن طريق التربية والتعليم أو بواسطة الحوار الثقافي والسياسي، لم تكن مقبولة من طرف الكثير من الوطنيين، الذين كانوا يرون في المقاومة السياسية المباشرة أقصر طريق لتحقيق الأهداف الوطنية في الحرية و الاستقلال[4]

- **نشاط الجمعية في الميدانين الاجتماعي والثقافي:**

كانت الحركة الإصلاحية الجزائرية حركة منخرطة في الحياة الاجتماعية أيما انخراط؛ فقد كانت منضوية في حزب معادي من حيث المبدأ لحياة الزوايا التي كان من شأنها أن تلهي المسلمين عن مسؤوليتهم الاجتماعية، فهي تمتاز عن المرابطية بكونها حاضرة دائما في مختلف مجالات الحياة الإسلامية في الجزائر،[5]فقد أدرك ابن باديس ما وصل إليه المجتمع الجزائري من انحطاط خلقي، وقيود كبلته بفعل يد المستعمر الفرنسي، الذي عمل على طمس هويته العربية

---

[1] . عز الدين معزة، المرجع السابق، ص110.

[***] رغم إشادة مالك بن نبي بجمعية العلماء وجهودها إلا أنه أخذ عليها انصرافها عن منهجها بالسير في القافلة السياسة سنة 1936، ويرى أنها سارت في الطريق السياسي الذي لم يكن أفضل من العمل الإصلاحي في الوقت.

[2] -عبد الكريم بوصفصاف،جمعية العلماء و علاقاتها الحركات الجزائرية الأخرى،المرجع السابق،ص358.

[3] - عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث و المعاصر،ج3،المرجع السابق،ص50.

[*] . فالحركة الوطنية التونسية اتبعت سياسة"خذ وطالب"، وكذلك الملك فيصل في العراق، النجم ثم حزب الشعب.

[4] – عبد الكريم بوصفصاف،جمعية العلماء الجزائريين و علاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى،المرجع السابق،ص358.

[5] – علي مرّاد،المرجع السابق، ص 365.

وشخصيته الوطنية والسياسية، وذلك بتجهيل الشعب الجزائري ومحاولة إلحاقه بالشعب الفرنسي، وجعله شعبا تابع من الدرجة الأخيرة في التصنيف حسب وجهة النظر الفرنسية.[1] ولذلك وضع المفكر الجزائري فلسفة خاصة لتكوين شخصية الإنسان الجزائري واعتزازه بكيان وتوعيته بوجوده الذاتي.

وفي اعتقاد بوصفصاف، فإن ابن باديس كانت له نظرة عميقة أراد من خلالها أن ينهض بالمجتمع نهضة شاملة تزيل أركان الجمود وتزعزع عوامل التخلف، وما يدل على اهتمام جمعية العلماء بقضايا المجتمع، أن قانونها الأساسي في مادته الرابعة قد نص على محاربة الآفات الاجتماعية، كالبطالة التي كانت سمة المجتمع الجزائري من الشباب، وقد طبق ذلك عمليا بما وظفه من شباب متعلم في سلك التعليم وبلغ عدد حوالي 2000 شخص، وعمال إداريين في مدارس الجمعية التي انتشرت في كل أنحاء القطر.[2]

فابن باديس يرى أن العمل أساس ارتقاء الإنسان في حياته المادية والمعنوية.حتى لا يكونٍ الفرد وخاصة المتعلم عالة على المجتمع، فقد أقرن ابن باديس العلم بالعمل، ويتجلى ذلك تطبيقا من خلال إنشائه لجمعية التربية والتعليم بقسنطينة سنة 1930م، والتي تنص المادة الثانية من قانونها " أن مقصود الجمعية هو نشر الأخلاق الفاضلة و المعارف العربية و الفرنسية و الصنائع اليدوية بين أبناء و بنات المسلمين من الوجهة المالية لتعويد الأمة على العطاء المنظم ".

وهذه الآليات التي سطرها ابن باديس كان الهدف من ورائها الوصول بالفرد الجزائري المسلم إلى السعادة، التي تتمحور عنده في خمسة عناصر وهي الصحة، الرجاء، الأمل، العمل والوقت، حيث دعا إلى استغلال الوقت وإنفاقه فيما ينفع الناس، وهذه نظرة تقدمية عند ابن باديس.[(3)]

من بين المسائل الاجتماعية التي عنيت بها الحركة الإصلاحية قضية المرأة الجزائرية المسلمة في العصر الحديث، خاصة أمام انتشار الدعايات الصحفية المطالبة بتحرير المرأة، وتكاثر الحركات الداعية إلى تربية المرأة تربية مدنية.[(4)]

في مثل هذه الظروف جاء الاهتمام البالغ للشيخ ابن باديس ومن ورائه الجمعية بموضوع المرأة تعليمها وتربيتها، لذلك كتب عدة مقالات في مجلة الشهاب والبصائر وصحف أخرى، فكان يرى أن البيت هو المدرسة الأولى والمصنع الأصلي للرجال، وإذا أردنا تكوين الرجال فعلينا أن نكون أمهات دينيات فإذا تركن جاهلات فإنهن لا يلدن إلا مثلهن، ونوع تكوين البنات دليل على ما ستكون عليه الأجيال في المستقبل.

---

[1] –فراس حمد رزوق، الفكر التحرري عند عبد الحميد بن باديس وأثره في استقلال الجزائر، رسالة مقدمة لنيل الماجستير في العلوم السياسية، إشراف محمد عوض الهزايمة، جامعة الشرق الأوسط للدارسات العليا، 1430هـ-2009هـ، ص 41.

[2] –عبد الكريم بوصفصاف،الفكر العربي الحديث والمعاصر،ج1، لمرجع السابق، ص 245.

[3] – . نفسه، ص419.

[4] – علي مراد، المرجع السابق، ص385.

فتعليم المرأة عند ابن باديس واجب وحق لها، وليس منة من أحد، مستشهدا بالأدلة القرآنية والبراهين النبوية والشواهد التاريخية، فابن باديس كان من دعاة تعليم المرأة المتحمسين لها، ولم يمنع تعليم النساء مع الرجال مع اقتران ذلك بالحشمة والعفة والفضيلة[1].

إن هذه المزاوجة بين مبادئ الأصالة ومتطلبات المعاصرة تظهر جلية في منهج ابن باديس، وكانت مدرسة التربية والتعليم تضم في صفوفها في السنة الأولى من تأسيسها نحو ثمانين فتاة، مما يدل على تأهب الجزائريين لنزع تلك الأسمال من العرف التي توجب حرمان الفتاة من المعرفة والثقافة العلمية الدينية الصحيحة وكل ما يؤهلها لأن تكون جديرة بالحياة.

والواقع أن ابن باديس كان يدرك أهمية تعليم الفتاة الجزائرية من زاويتين متكاملتين : . زاوية عائلية باعتبارها مربية الأطفال، والقائمة على القيم الدينية والقومية للشعب الجزائري، وزاوية اجتماعية بكونها زوجة، ولكي تتكون المرأة المسلمة الجزائرية، وتشجيعاً لها للإقبال على الدراسة فقد أعلن صراحة مجانية التعليم للفتيات سواء كن غنيات أو عاجزات عن دفع المصاريف، أما الذكور فلا يعفى من دفع المصاريف سوى العجزين منهم. وكان من المقرر أن يبعث ابن باديس بعثة تضم مجموعة من الطالبات إلى دمشق سنة1939م، لكن اندلاع الحرب الكونية الثانية حال دون تنفيذ المشروع. [(2)]

إن تعليم المرأة في المدرسة البادسية خالف كل أساليب التعليم المعاصرة له في الجزائر، فلم يكن المصلح الجزائري مدفوعا لمسألة التعليم بدافع التثقيف والعلم فحسب، ولكن بدافع الخوف من ابتلاع واستيعاب الثقافة الفرنسية لكل الشعب الجزائري، دون أن يجد من يوعيه ويغرس فيه مفاهيم الوطنية والشخصية الجزائرية المستقلة.[(3)]

والحق أن ابن باديس أولى أهمية لدور المرأة ومكانتها في الأسرة والمجتمع، وأهم ما قام به في هذا الصدد تقسيم الحياة إلى قسمين : القسم الخارجي منوط بالرجل، والداخلي منوط بالمرأة، حيث حصر وظيفتها في النسل وحفظه وتربية الإنسان والقيام بشؤون البيت، لذلك رأى ضرورة تعليمها كل ما تحتاجه للقيام بوظيفتها على أكمل وجه، فالمرأة التي تلد لنا طياراً خيرٌ من التي تطير بنفسها.[(4)]

فابن باديس يعارض خروج المرأة من بيتها للعمل مستدلاً بالاختلال الحاصل بأوربا، لأن في اشتغالها خارج المنزل إخلال بوظيفتها الطبيعة الاجتماعية التي لا يقوم بها سواها، ومعارضة ابن باديس لخروج المرأة لتولي مناصب سياسية في الدولة ربما يفسر بخشيته على المرأة من الذوبان والانصهار في خضم الحضارة الغربية، فتتفكك الأسرة وتنهار.[(5)]

---

[1] -عبد الكريم بوصفصاف،الفكر العربي الحديث و المعاصر،ج2، المرجع السابق،ص38.

[2] – عبد الكريم بوالصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر، ج2، المرجع نفسه، ص ،41.

[3] – نفسه، ص48.

[4] – عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث و المعاصر،ج2، المرجع نفسه، ص44.

[5] – نفسه، ص58.

والدكتور عبد الكريم بوالصفصاف لا يتفق مع ابن باديس في تفضيل الرجل على المرأة، ويستدل بأن كثير من النساء برزن في التاريخ لرجاحة العقل وشدة الصبر، ولذلك لا يمكن أن يكون الحكم مطلقاً إزاء المرأة.

أما المسألة الثانية التي شغلت تفكير ابن باديس، هي مسألة الحجاب وتحمل المرأة، حيث وضح وجهة نظره تجاه تحجب المرأة في مقال له سنة1937م فرّق فيه بين نساء المدن ونساء البادية فأجاز للأخريات سفور الوجه مع بقاء حكم غض الطرف، لأن أهل البادية ألفوا خروج نسائهم سافرات الوجه فلا يلفتن أنظار الرجال بذلك.

وطالب المسلمين بمنع سفور الإفرنج، وأن يحافظوا على الوضعية الإسلامية العفيفة الطاهرة، كما يرى ضرورة رفع حجاب الجهل عن المرأة قبل رفع حجاب الستر عن وجهها.[1]

المبحث الثالث: الكتابة التاريخية الجزائرية:

شهد القرن الأول من الاحتلال ركودا عاما للكتابة التاريخية في الجزائر؛ نتيجة تشريد العلماء وتصفيتهم ونفيهم خارج الوطن، وإتباع سياسة التجهيل حتى لم نعد نجد من يدوّن ما يقع في البلاد، من أحداث وتطورات سريعة كانت تقع بفعل الوجود الاستعماري، إلا ما كان يدونه الكتّاب والمؤرخون الفرنسيون؛ [2] حيث اكتملت الأعمال التاريخية للفرنسيين حول الجزائر سنة 1930، في غضون الذكرى المئوية على احتلالها للجزائر.

وهي كتابات غير منصفة وموضوعية في كثير من القضايا التي تناولتها، فكانت دائما تصف الجزائري بالمنهزم والأوروبي بالمنتصر، فلا يمكن أن يكونوا منصفين في تاريخ مستعمراتهم لارتباطهم بمصالح دولتهم، ولاسيما وأن الجزائر كانت تعتبر في حيثيات القانون الفرنسي جزء لا يتجزأ من الأرض الفرنسية.[3]

باستثناء ما دونته تلك النخبة الجزائرية القليلة من كتب ومقالات تقليدية في مطالع القرن العشرين، فإن البلاد كانت تشكو من غياب كتاب الهوية وتدوين مآثر الأمة، ولكن مع منتصف العقد الثالث من القرن العشرين، بدأت تباشير الهوية الوطنية تلوح في الأفق مع ذلك الشعار العريض الذي صدرت به إحدى جرائد الانبعاث الوطني، وهي جريدة المنتقد لمؤسسها رائد النهضة العربية الإسلامية في الجزائر الشيخ عبد الحميد ابن باديس (1889-1940)، "الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء ". وفيما بعد ظهرت دراسات تاريخية لمؤلفين كان أغلبهم أعضاء في جمعية العلماء أمثال مبارك الميلي، أحمد توفيق المدني وعبد الرحمان الجيلالي، وخلال سنوات الثورة ظهر كتّاب آخرون أمثال يحي بوعزيز، فرحات عباس ، عمار أوزقان، وهذه الدراسات كلها لم تكن دراسات أكاديمية وإنما كتبها مثقفون ثقافة عامة غير متخصصة بالعربية والفرنسية، ولكنها كانت كتابات وطنية متميزة لم يسبق لها مثيل في تحديد المجال التاريخي والجغرافي للقطر الجزائري والدفاع عن هويته العربية والأمازيغية معا، وقفت في مجموعها أمام تحديات المستشرقين وكتّاب المدرسة الكولونيالية.

---

[1] – عبد الكريم بوصفصاف،الفكر العربي الحديث و المعاصر، ج2، ص،ص64،67.

[2] – عبد الكريم بوصفصاف،راهن الدراسات التاريخية في الجزائر، مجلة الحوار الفكري افتتاحية المجلة، ع 9، قسنطينة، ديسمبر2007م،ص81.

[3] – عبد الكريم بو صفصاف،(مقابلة شخصية)، يوم 21 -03- 2014.

وبعد الاستقلال ظلت الكتابات التاريخية محتشمة خلال العقدين الأولين (1962-1980)، وفي هذه الفترة بدأت تظهر بعض الكتابات الأكاديمية وإن كانت ضئيلة،[1] لكن سرعان ما تعززت بإنشاء اتحاد المؤرخين الجزائريين إثر دعوة المجاهدين عبر مختلف القنوات المتاحة لتدوين بطولات ومواقف أمتنا المجيدة، بهدف تبليغ رسالتها للأجيال الصّاعدة، ومما رسخ هذا المطلب التفاف مجموعة من خيرة مثقفينا وأساتذتنا، حول ضرورة العمل من أجل إبراز مدرسة تاريخية جزائرية فتكاتفت الجهود للقيام بهذا الواجب الوطني المقدس.

إذ بات من الضروري كتابة تاريخنا بروح وطنية وعلمية في الآن نفسه، وتكريس المناهج العلمية الحديثة وتكيفها مع الواقع الجزائري خاصة وأن تاريخنا قد تعرض لعمليات التحريف؛ مما يستدعي التزام الحذر والحيطة تجاه المادة التاريخية التي تغزو مكتباتنا لاسيما وأن الجزائر عبارة عن كتاب مفتوح ثري بالإحداث الجسام وغني بالعبر والمواعظ المفيدة،[2] حيث برزت كتابات الدكتور أبوالقاسم سعد الله حول الحركة الوطنية الجزائرية الجزء الثاني، و"**كتاب محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث**"، وكتاب "**الحركة الوطنية الجزائرية ج3**"، والدكتور عبد الله شريط والأستاذ محمد الميلي وكتابهما: " **الجزائر في مرآة التاريخ**"، والأستاذ يحي بوعزيز وكتابه:" **موجز في تاريخ الجزائر**" والدكتور عمار طالبي وكتابه:"**عبد الحميد ابن باديس الحياة والآثار**". الأستاذ محمد الطاهر فضلاء وكتابه " **قال الشيخ الرئيس**"، والأستاذ محمد الميلي وكتابه" **ابن باديس وعروبة الجزائر**"، والدكتور محفوظ قداش وكتابه:" **الحياة السياسية في الجزائر العاصمة**"*la vie politique à Alger* و:" **ميلاد الحركة الوطنية الجزائرية**" *la Naissance de nationalisme Algérienne* ، بالإضافة إلى كتابات فرحات عباس ذات الرؤية السياسية، وكتابات الدكتور أحمد طالبي ذات التوجه الثقافي التربوي، وكتابات الأستاذ مصطفى الأشرف ذات الرؤية الأيديولوجية، ولكن كل هذه الدراسات الأكاديمية والمؤلّفات العامة لم تشكل أساسا مدرسيا للحركة التاريخية في الجزائر، على الرغم من أنها وضعت حجر الأساس في الدراسات الأكاديمية وأضافت لبنة جديدة لكتابات الرواد، باعتمادها على وثائق جديدة أخذت من دور الأرشيف الأجنبي كأمريكا وبريطانيا وتركيا وإسبانيا ونحو ذلك، وهي قفزة نوعية في الكتابات التاريخية الجزائرية، لأن كتابات الرواد اعتمدت على مرجعية عربية وفرنسية فقط، لم ينتقل أصحابها إلى مكتبات وأرشيف الدول الأجنبية المحايدة، في حين أن دراسات الجيل الأول من المؤرخين الأكاديميين قد اعتمدت على مرجعيات متعددة، بل فقد كتب بعضها خارج الوطن مثل كتاب:" **الحركة الوطنية**" للدكتور أبوالقاسم سعد الله الذي أُعد ونوقش كأطروحة للدكتوراه في جامعة ميسي تونا بأمريكا. وكتاب:" **الإصلاح الإسلامي في الجزائر (1925-1940)** ***le reformisms musclemen en*** *Algérie* لمؤلفه الدكتور: علي مراد وهو كتاب حصل به صاحبه على دكتوراه الدولة من جامعة الصوربون بفرنسا في منتصف

[1] - خميسة بلمشرح،المرجع السابق،ص17.

[2] -عبد الكريم بوصفصاف، راهن الدراسات التاريخية، مجلة الحوار الفكري، ص82.

الستينات من القرن العشرين، بل إن كتابات هذين المؤرخين الكبيرين كانت كلها تقريبا خارج الجزائر نظرا لتوفر المادة الخبرية المصدرية في المكتبات الكبرى بأوروبا وأمريكا، بل وحتى في بعض البلاد العربية.[1]

وهكذا ظلت الدراسات التاريخية الأكاديمية وكتابات الهواة خلال الستينات والسبعينات من القرن الماضي كتابات ضئيلة لا ترقى إلى مستوى التطور التاريخي والسياسي والاقتصادي والثقافي للشعب الجزائري، بل إن الدراسات التاريخية خلال هذين العقدين كانت خجولة ونادرة لعدة أسباب أهمها:

أولا : قلة المثقفين الجزائريين القادرين على التأليف والتصنيف في مجال التاريخ.

ثانيا : اهتمام الدولة بالبناء الاقتصادي والاجتماعي الذي كان ضرورة حتمية، بسبب الوضعية المتدهورة التي تركت عليها البلاد بعد خروج المحتلين سنة 1962م.

ثالثا : قلة الوثائق المصدرية في المكتبة الجزائرية نتيجة، لتهريب الأرشيف الوطني مع فلول المنهزمين أمام ثورة الفاتح من نوفمبر سنة 1954م.

وبعد انتشار التعليم وظهور الجامعة الجزائرية بوجهها الوطني في نهاية الستينات وأوائل السبعينات، بدأت تظهر نخبة جديدة من المؤرخين الأكاديميين، والذين يمثلون الجيل الثاني من الأكاديميين والثالث بالنسبة للمؤرخين الرواد ابتداء من نهاية السبعينات ومطالع الثمانينات، وكانت أول نقطة جوهرية في التحول الجديد نحو الكتابات التاريخية الأكاديمية، الندوة الوطنية التي عقدت سنة 1981م في قصر الأمم بالجزائر حول تاريخ الثورة والحركة الوطنية الجزائرية، فكانت فعلا فتحا جديدا للدراسات التاريخية، لاسيما تاريخ الثورة التحريرية، ذلك أن هذه الندوة قد أماطت اللثام عما كان يعد مقدسا في تاريخنا المعاصر، وجعلته مشاعا بين المؤرخين والكتّاب الجدد، فانطلقت الدراسات الأكاديمية هذه المرة من أقسام التاريخ الثلاثة بالجامعات الجزائرية (الجزائر–قسنطينة–وهران) فكتبت مؤلفات عامة ورسائل جامعية أصبحت تعد بالعشرات بل بالمئات،[2] ولكنها ظلت دراسات توثيقية سردية للأحداث التاريخية والوقائع العسكرية والمظاهر الثقافية والاجتماعية، دون أن تدخل في العمق بواسطة المنهج النقدي التحليلي المقارن على اعتبار أن معظم القيادات السياسية والعسكرية التي أطرت الثورة وقادتها حتى الاستقلال، كانت ما تزال على المسرح السياسي والعسكري فشكلت هذه الدراسات مرحلة متميزة يمكن اعتبارها مرحلة هضم واستيعاب للمعارف التاريخية، ولكن ظهور مذكرات بعض القادة السياسيين والعسكريين في الساحة الثقافية الجزائرية منذ نهاية الألفية الثانية ومطالع الألفية الثالثة، صاغ عهدا جديدا للدراسات الأكاديمية النقدية، التي تستفيد منها الأجيال الحاضرة المستقبلة في معرفة الماضي، معرفة حقيقية لا غبار عليها واتخاذها منطلقا صلبا في بناء الحاضر واستشراف المستقبل.

[1] – عبد الكريم بو صفصاف، مجلة الحوار الفكري، ص84.

[2] - عبد الكريم بوصفصاف، مجلة الحوار الفكري، نفسها، ص85.

والمكتبة الجزائرية اليوم أصبحت مزدانة بالكتب التاريخية الأكاديمية لاسيما وأن معظم الجامعات الجزائرية قد فتحت أقسام خاصة للتاريخ بجميع فروعه واختصاصاته، وقد تجاوز عددها خمسة عشر قسما.وهكذا بدأت الدراسات التاريخية في الجزائر تزحف زحفا في أول الأمر.

أما عن ظهور مدرسة تاريخية في الجزائر فهذا أمر سابق لأوانه، غير أن ملامحها قد بدأت تظهر في كتابات الدكتور أبو القاسم سعد الله، والدكتور عبد الله شريط، والدكتور ناصر الدين سعيدوني والدكتور عبد الرزاق قسوم، فدراسة هؤلاء الأقطاب الأربعة بدأت تعطي إشارات واضحة إلى تبلور تاريخ الفكر في الجزائر والتعبير عن آراء ونظريات متميزة، قد تشكل مستقبلا أُسس المدرسة التاريخية في بلادنا،[1] وهذا الرأي الذي ذهبنا إليه لم يكن اعتباطا وإنما هو مستخلص من الدراسات التحليلية النقدية التي قدمت في شكل بحوث ومحاضرات ألقيت في ثلاث ندوات خاصة قمنا بتنظيمها بمخبر الدراسات التاريخية والفلسفية لدراسة أعمال هؤلاء الأقطاب في حضورهم وأمام أسماعهم وأبصارهم، عالجت كل الموضوعات الحيوية التي تناولتها كتاباتهم التاريخية والفلسفية والأدبية.

ومن أبرز مؤرخي الجيل الأول الأكاديميين : د. أبو القاسم سعد الله، د. ناصر الدين سعيدوني، د. محمد العربي الزبيري، د. يحي بوعزيز، د. محمد الطاهر عدواني، د. علي مراد، د. محفوظ قداش، د. محمد البشير شنيتي، د. موسى لقبال، أ. محمد الميلي.[2]

ومن أبرز مؤرخي الجيل الثاني بالنسبة للأكاديميين والثالث بالنسبة للرواد: د. عبد العزيز فيلاي، د.عبد الكريم بوصفصاف، د.محمد قورسو، د.فاطمة الزهراء قشي، د.خديجة منصوري، د.الجمعي خمري، د. محمد لحسن الزغيدي، د.عمار هلال، د.محمد لمين بلغيث، د.بوبة مجاني، د. العربي جربال، د. العربي فغرور، د.عبد القادر جغلول، د.أحمد صاري د.عمراوي احميدة، د.عائشة غطاس، د. كريمة بن حسين... وغيرهم كثيرون.

- **منهج الأستاذ عبد الكريم بوالصفصاف:**

من خلال دراستنا وإطلاعنا على مؤلفات الدكتور عبد الكريم بوالصفصاف في الفكر الإصلاحي، ومن خلال شهادات بعض تلامذته،[3] وجدناها تتفق جميعها على أنه من الكتاب الأوائل في الحركات الإصلاحية في المشرق والمغرب ومن المتخصصين في تاريخ الفكر الإصلاحي في العالم الإسلامي، يتميز بخصال الباحث المتمرس والمتمكن من خلال إطلاعه الواسع وتدقيقه في المصادر والمراجع، فهو يعد قامة علمية صاحب معارف تاريخية شاملة وعميقة، وباحث ومفكر أكاديمي بارع، له كل مميزات الباحث المبرز، له مقدرة على الاستيعاب والتذكر والتي يعتمد عليها في الإلمام بجوانب الموضوع بسبب ظروفه الخاصة.

1- عبد الكريم بوصفصاف، مقابلة شخصية، يوم 21-04-2014.

2- عبد الكريم بوالصفصاف، مجلة الحوار الفكري، ص83.

3 اعتمدنا في إستيقاء مادة هذا المبحث على إطلاعنا على مؤلفات الباحث، وعلى مقابلات شخصية مع تلاميذته أمثال محمد مرغيت- تواتي دحمان- ذاراع الطاهر.

أما عن منهجه فلا يمكن أن نعده متميز إلى حد كبير، لكن له منهجه الخاص في قراءة ودراسة التاريخ عموما، والفكر الإصلاحي على وجه الخصوص، لكونه يعتمد على المنهج التاريخي الأكاديمي، وذلك بتدرجه في كتاباته من الاعتماد على المنهج الوصفي؛ بعرضه للأحداث والوقائع التاريخية وفي هذه المرحلة يقوم بالتأصيل للمعلومة والرجوع للمنبع، من خلال المحادثات الشخصية مع شهود العيان استنادا للمقابلات الشخصية التي أجراها مع كل من أحمد توفيق المدني ، وحمزة بوكوشة، إضافة إلى مراسلة بعض الشخصيات مثل السلطاني عبد اللطيف بن علي القنطري،[*] وحديث شخصي أجراه مع عبد الحق بن باديس[**] أخ عبد الحميد بن باديس.

كما عاد إلى المصادر الإصلاحية من جرائد ومجلات[***] الناطقة باسم الفكر الإصلاحي، والتعامل في كثير من الأحيان مع نصوص الرجلين "محمد عبده وعبد الحميد بن باديس"، بدراستها واستنباط المادة العلمية التي تحتويها مباشرة.

وقد جمع مادته العلمية من المكتبات الجزائرية العامة والخاصة ومن دور الأرشيف وفي مقدمتها المكتبة الوطنية، وأرشيف ولاية قسنطينة وكذا أرشيف الجزائر العاصمة، كما أعتمد على مراكز البحث خارج الجزائر منها دار الكتب الوطنية التونسية، مكتبة مجلس النواب التونسي، مكتبة الآباء البيض والمراكز الثقافية الفرنسية والسعودية والأمريكية بتونس، الخزانة الملكية بالرباط، مكتبة جامع الفاتح بليبيا، المكتبة الوطنية المصرية، ومن مكتبتي جامعة القاهرة وعين شمس بمصر، وهولا يكتفي كسابقيه بالاعتماد على المصادر العربية فحسب، بل يقمش وينقب عن المادة المصدرية في المصادر الأجنبية، وذلك بالاستناد للتقارير السرية للشرطة الفرنسية من مديرية الشؤون الأهلية الفرنسة بقسنطينة في كتاباته الإصلاحية، وتوثيقها بالحرص على ضبط إحالتها من المصادر ثم المراجع، مما يدل على أنه يفهم اللغة الفرنسية.

ولاشك أن هذه الخطوات كلها تتطلب جهودا مضنية خاصة إذا علمنا ظروف الباحث الشخصية؛ لكونه كفيف فإن ذلك يكلف صاحبه طاقات فكرية ومادية مضاعفة، وأن يضحي بالكثير من متطلبات النفس لاسيما في جمع المادة الخبرية، وهي تعد أحد الصعوبات التي واجهها عبد الكريم بوالصفصاف في إنجازه لمشاريعه العلمية.

إضافة إلى سرده للأحداث نجده يحلل الوقائع ويناقشها ويربطها ببعضها، ويقحم نفسه أحيانا كثيرة فيها ويظهر شخصه، ليستنتج في الأخير الأحكام سواء كانت نسبية أو نهائية كما استخدم المنهج المقارن في كتاباته سواء في مقارنة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مع الحركات الجزائرية الأخرى، أو في مقارنته لأعمال الشيخين محمد عبده وعبد الحميد بن باديس في الأفكار والقضايا التي عالجها كل منهما .

ففي إطار دراسته لجمعية العلماء خرج عن الحياد إلى الدفاع عنها وأصبح مُتبن لأفكارها وهذا ما ذكره الأستاذ تواتي دحمان، ونحن بدورنا نوافقه الرأي، ولعل ذلك حسب تفسيرنا (صاحبتي البحث) نعزيه إلى تأثير البيئة

---

[*] أحمد توفيق المدني – حمزة بوكوشة – حماني الصادق – السلطاني عبد اللطيف بن علي، كلهم أعضاء في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

[**] من مواليد 1920، كان عمره 76 سنة عند إجراء المقابلة.

[***] مثل مجلة المنار والمنتقد والشهاب والبصائر وغيرها.

القسنطينية مهد الحركة الإصلاحية، فالمؤرخ ابن بيئته وظرفه وأسير ثقافته ووثائقه، ومن ثمة فهو مرآة شعبه[1]، ولكون الأستاذ بو صفصاف أحد تلامذة مدارس جمعية العلماء.

إضافة إلى استعماله للمنهج النقدي، ويظهر ذلك جليا في رسالة الدكتوراه "الفكر العربي الحديث والمعاصر "دراسة فكرية مقارنة محمد عبده وعبد الحميد ابن باديس "أنموذجا"،حيث تتبع فيها مسار حياة المصلح المصري محمد عبده وحركته الإصلاحية وعرض القضايا التي تناولها،وانتقد طريقته في معالجة بعض الآراء نقدا علميا بناءا مستندا في ذلك على دلائل وشواهد تاريخية، ونقد مواقفه في بعض القضايا مثل قضايا المرأة وموقفه من الإنجليز ...إلخ، وهو نفس المنهج الذي سلكه في معالجته لمواقف الشيخ ابن باديس في بعض القضايا الإصلاحية عندما رأى ضرورة الوقوف عندها، رغم إشادة الأستاذ بوصفصاف بعلم وقدر ابن باديس.

وهذا ينم عن الجرأة الكبيرة التي يمتلكها في نقد الآراء والأفكار دون الانتقاص من الأشخاص، بغية الوصول إلى الحقيقة التاريخية وبهدف الخروج بنتائج إيجابية.

وخلال إنجازه لمشاريعه العلمية يبحث عن عناصر جديدة في مختلف القضايا، مما جعله في كثير من الأحيان يعمد إلى حذف نص أو فكرة لا يجد فيها شيء جديد،ليستعيضها بمعلومات أو أفكار يعتقد أنها بكر أو على الأقل تؤدي إلى اكتشاف قضايا أصيلة في البحث، وذلك بأسلوب تاريخي أكاديمي جمع فيه بين جمال اللغة وسلامتها، ودقة التعبير بضبطه للألفاظ على المعاني ضبطا محكما لا يقوى عليه إلا من تمرّس طويلا بالكتابة، وهذا ما يمكن وصفه بأسلوب السهل الممتنع، متأثرا في ذلك بأسلوب كتابة أبو القاسم سعد الله وأحمد توفيق المدني،وهذا ما يجعل القارئ في شوق ونهم لمتابعة القراءة.

وهذا ما لمسناه من خلال دراستنا هذه، وبفضل جهوده في الكتابة التاريخية ترك بصمات وتألق نجمه في الكتابة عن الحركة الإصلاحية .

- **شهادات حول الدكتور عبد الكريم بوالصفصاف:**
  - **شهادة الأستاذ العيد مسعود :** [2]

إنني لا أبالغ إذا قلت – وقد عرفت الأستاذ عبد الكريم بوالصفصاف عن قرب- "أنه عبارة عن شعلة متوهجة تتقد دوما، فهولا يخلد إلى الراحة ولا يكاد يعطي لنفسه حقها من المتعة والترفيه، دءوب ومثابر على العمل لا يعرف كللا ولا مللا، يتحلى بصبر لا ينفد وبجلد لا يتزعزع".

وقد ناشد أستاذه العيد به كمؤرخ نابه كتب حول جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بقوله :" إذا كان الله قد بعث جمعية العلماء في الوقت المناسب منذ ستة عقود لمحاربة أعداء الوطن والأمة، والإجهاز عليهم وسحقهم، فقد

[1] – عبد الكريم بوصفصاف، الأعمال التاريخية والأدبية والفكرية للدكتور أبي القاسم سعد الله في ميزان الباحثين الجامعيين، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، قسنطينة، جامعة منتوري، يومي 12-13-01-2004.

[2] عميد كلية الآداب ومدير معهد العلوم الاجتماعية بجامعة قسنطينة، سابقا.

بعث الأستاذ الباحث في الوقت المناسب أيضا، ليزيح الستار عن جوانب مضيئة من كفاح هذه الجمعية العتيدة، غيرة منها بالأمس وغيرة منها اليوم على مقومات الأمة وحفاظا على ثوابتها، وإحباطا لمحاولات المسخ والتغريب التي سحقت بالأمس وعادت اليوم إلى الظهور على مسرح الأحداث.

إن هذه الدراسة العلمية القيمة التي أتحفنا بها الباحث هي في الحقيقة ثمرة طيبة لما بذله من جهد وما أنفقه من وقت ومال لجمع أصول البحث ومواده رغم ظروفه الخاصة.

- **شهادة تواتي دحمان :**

عرفت الأستاذ عبد الكريم بوصفصاف بكتاباته حول جمعية العلماء، وما شد انتباهي اهتمامه بالرجوع إلى المصادر الفرنسية (تقارير مديرية الشؤون الأهلية)، وكان أول لقاء لي بالباحث عند زيارته للجزائر العاصمة سنة 2006، وهو الآن مشرفي في الدكتوراه، لمست فيه الإنسانية إلى أبعد الحدود، لا يضع حواجز بينه وبين طلبته، ولا يعتد برأيه وإنما يترك لنا الحرية التامة في النقاش وإبداء الرأي في مختلف المواضيع، يمتاز بقوة الحفظ تساعده للقدرة على الربط الاستيعاب بشكل كبير، فهو يحفظ مقالات بأكملها وردت في إحدى مجلات الجمعية أو جرائدها ويحفظ أشعار سواء قالها محمد العيد آل خليفة أو الشيخ سعدان أو الأمين العمودي وغيرهم.[1]

- **شهادة الأستاذ مرغيت :**

عرفته لمدة تفوق العشر سنوات، كان من بين أعضاء لجنة مناقشة رسالتي للماجستير، أعجب به كبار الأساتذة أثناء مناقشته لرسالة الدكتوراه الدولة التي حضرتها، حيث انبهروا بها واعتبروها موسوعة.

الأستاذ بوصفصاف من المتخصصين في الفكر الإصلاحي ومن المتميزين في نقدهم البناء، له إطلاع على الفكر والحضارة الغربية، له جهود جبارة رغم ظروفه الخاصة، لكنه تمكن من ترك بصمات في الكتابة التاريخية.

كان موضوعيا وجريئا في كثير من الموضوعات إلا بعض القضايا الدقيقة، ليبقى اسمه لامعا في الكتابة حول الحركة الإصلاحية

أعتبره الأب الثاني؛ تميز بأخلاق رفيعة وقلب طيب خيّر لا يحقد، يقدم الشيء الكثير للعلم وطلبته، سهل على طلبته انشغالاتهم ولاسيما الإدارية، يمتاز بالمرونة في التعامل فهو يمنح لطلبته الحرية شبه التامة ولا يلزمهم بما هم غير مقتنعين به، فهو في مستوى البحث الأكاديمي متخلق بخلق العلم.

في الأخير أتمنى أن تكون هناك دراسات تاريخية حول كتابات الدكتور بوصفصاف للتعرّف أكثر على منهجه في الكتابة التاريخية.[2]

- **شهادة الدكتور رموم محفوظ :**

[1] – دحمان تواتي ، (مقابلة شخصية)، جامعة أدرار، يوم 22-05-2014.

[2] – محمد مرغيت، (مقابلة شخصية)، جامعة أدرار، يوم 22-05-2014.

الأستاذ عبد الكريم بوصفصاف قامة علمية عرفته في الماجستير دفعة 2000-2001، درّسنا مقياس الحركة الوطنية وهو مستوعب لها، أشرف عليّ في أطروحة الدكتوراه معروف بالالتزام والمثابرة، والتواضع العلمي لأبعد الحدود، لا يضع حاجز بينه وبين طلبته فعلاقته بهم علاقة بُنوة وأُبوة، كمالا يزال يحافظ على روح الشباب يجمع ما بين الصداقة والصرامة العلمية، لا يعتد برأيه وإنما يترك الحرية في النقاش، وهو شخص إنساني دائم العطاء، اجتماعي بيته مفتوح للجميع.[1]

- **شهادة الدكتور ذراع الطاهر :**

عرفت الأستاذ بوصفصاف منذ أن كنت طالبه في السنة الثانية ليسانس سنة 1978،درّسنا تاريخ الجزائر (الحركة الوطنية والثورة الجزائرية1930-1962).من الأساتذة المجتهدين في عملهم وبحثهم ومن المحبين للعلم وتعليم الأجيال.

الأستاذ بوصفصاف صاحب قيم إسلامية وتربوية متمكنا من المعارف الواسعة والعميقة، عصامي في البحث والتدريس، كل من تقرب إليه وصادقه كطالب أو كأستاذ إلا وبلغ درجة علمية عالية، لأن حياته طلب العلم.صاحب رحلة علمية وسياحية لا يتوقف عن السفر من أجل العلم والمعرفة، وصاحب إرادة وعزيمة، فلا يكل ولا يمل من طلب المعرفة وتأليف الكتب، متمكن من المنهج التاريخي بأنواعه حسب طبيعة الموضوعات .

يتميز بعلاقات اجتماعية وإنسانية مع الباحثين والمتعلمين حسب مستوياتهم، مجالسه كلها علم ومعرفة وندوات ومناقشات طعامه العلم وكلامه العلم وفكره العلم.

كنا نشتغل في البحث العلمي داخل الجزائر وخارجها خلال أيام السنة كلها حتى أيام العطل والأعياد، عشت معه منذ سنة 1977 حتى يومنا هذا.استفدت منه كأستاذ باحث وكمدرّس وكسياسي وأديب وكمصلح.

فأدعوه كناية ابن باديس ولا يبتعد كثيرا عن العلامة رائد الإصلاح في الجزائر وفي العالم العربي والإسلامي إلا قليلا، وقد زاد عنه في الفكر والتحقيق والتمحيص والاجتهاد بما تيسر له كباحث ومفكر جامعي.الأستاذ بوصفصاف صاحب قلم سيال، معلومات غزيرة، فهو يقرأ لا يشبع ويكتب لا يتعب.[2]

و في الأخير لا يسعنا إلا القول أن القلم لا يتوقف عن ترجمة حياة الأستاذ عبد الكريم، في هذه الكلمات القليلة فقد يلجأ الطالب والباحث إلى مجلدات تعالج شتى جوانب حياته العلمية الأخلاقية التعليمية، التربوية، الدينية، الاجتماعية، الإدارية، فهو موسوعة علمية دقيقة تمتاز بالشمولية والعمق في آن واحد.

[1] – محفوظ رموم، (مقابلة شخصية)، جامعة أدرار، يوم 24-04-2014.

[2] – الطاهر ذراع، (مقابلة شخصية)، جامعة أدرار، يوم 22-04-2014.

خـــاتمة

و صفوة القول من خلال دراستنا لقضايا الفكر الإصلاحي في كتابات الدكتور عبد الكريم بو الصفصاف نستخلص ما يلي:

جاءت ثورة ابن تيمية ضد الجمود لتنبه المسلمين إلى واقعهم والعودة بالإسلام إلى نقاءه الأول، لتظهر في العصر الحديث أول حركة تجديدية إصلاحية في نجد قام بها محمد بن عبد الوهاب، مستلهمة أفكارها من تعاليم القرآن والسنة ودعوة بن تيمية، فكانت حجر الأساس الذي قامت على إثره حركات إصلاحية إسلامية شملت العالم الإسلامي مشرقا ومغربا.

عرف النصف الثاني من القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين الميلاديين، حركات إصلاحية هامة قادها علماء مصلحون حاولوا التوفيق بين التراث العربي الإسلامي، وأسباب التقدم الغربي، خاصة بعد الهجمة الامبريالية الاستعمارية، التي نبهتهم إلى إدراك الهوة الشاسعة بين انحطاط العالم العربي الإسلامي وتطور العالم الأوربي الغربي، نخص بالذكر دعوتي محمد عبده في مصر وعبد الحميد بن باديس في الجزائر موضوع الدراسة، اللتان اعتمدتا المنهج التعليمي التربوي كأساس للنهضة والإصلاح، على الرغم من اختلاف الظروف الزمانية والمكانية للحركتين.

يعتبر الدكتور عبد الكريم بو الصفصاف أحد أقطاب المدرسة التاريخية الجزائرية، والتي بدأت بمرحلة الجمع و التدوين أو ما يمكن أن نسميه مرحلة الهضم والاستيعاب ليتم تجاوزها إلى مرحلة النضج الفكري بتحليل الأحداث التاريخية وفلسفتها لينتج عنه نسيجا فكريا، وهذا ما أصبح يظهر جليا في الكتابة التاريخية الجزائرية .

ومن خلال دراستنا لمؤلفات الأستاذ في الفكر الإصلاحي تجلى لنا أن جمعية العلماء إستهوته فتعاطف معها علميا، بعد أن تعرف على مناهجها وأصول دعوتها وما حققته للشعب الجزائري العربي المسلم.فكان بكتاباته عن الجمعية أول من طرق بابها بالتأريخ لها ؛حيث أحاط بجميع حيثيات الموضوع .حيث تفرغ لها و تخصص فيها و كرّس وقته كله لدراستها ،يقول عنه أستاذه العيد مسعود :"إذا كان الله قد بعث جمعية العلماء في الوقت المناسب منذ ستة عقود،لمحاربة أعداء الوطن و الأمة ،و الإجهاز عليهم و سحقهم ،فقد بعث الأستاذ الباحث في الوقت المناسب أيضا ليزيح الستار عن جوانب مضيئة من كفاح هذه الجمعية العتيدة ."

أما المادة التاريخية التي اعتمدها في كتاباته فتبين أنّها مادة غزيرة ،و أنّ ما استخلصه من مضان المصادر و المراجع التي وضع يده عليها بعد بذله من جهد و ما أنفقه من وقت و مال مضعفين لجمع أصول البحث و مواده ،فلم تقعده ظروفه الخاصة عن السعي الدائم لجمع ما يمكن جمعه من الوثائق و الأصول، و المراجع فقد استقصى و نقب ،و سأل ذوي الخبرة و الدراية مستشيرا ،و مستفسرا و مستطلعا لآرائهم ،كما قابل و راسل المطلعين على بواطن الأمور ممن يمكن وصفهم بشهود العيان أمثال: عبد الحق بن باديس- أحمد توفيق المدني – حمزة بوكوشة وغيرهم.

ولم يقف مند هذا الحد و إنّما ركب الصعاب ،فشد الرحال غير مبال بمشاق السفر و متاعبه ،فتنقل بين المكتبات العامة و الخاصة ودور الأرشيف كأرشيف مدينة قسنطينة و الأرشيف التونسي...إلخ، و هو جهد احتاج

إلى الكثير من المثابرة و النفقة ،و استطاع الباحث أن يرتاد دروبا و مسالك لم تكن مطروقة فقد استسقى مادته العلمية من المصادر الإصلاحية فإنه اعتمد على التقارير السرية للشرطة الفرنسية و بذلك وضع يده على و ثائق لم تكن معروفة ،و ألزم نفسه منهجا صارما في كيفية تجميع المعلومات لا يقوى عليه إلا المفتونون بالبحث العلمي.

ليقدم للقارئ زبدة جهوده و خلاصة عمله بأسلوب علمي بسيط و شيق ،يتوخى فيه جمال اللغة و دقة التعبير بضبطه للألفاظ على المعاني ضبطا محكما لا يقوى عليه إلا من تمّرس طويلا بالكتابة ؛ وهذا ما يمكن و صفه الأسلوب السهل الممتنع، متأثرا بذلك بكتابات أبو القاسم سعد الله و أحمد توفيق المدني.

و الجدير بالذكر أن الأستاذ بو صفصاف ضرب المثل في النزاهة والموضوعية فقد تجنب الإدانة و الأحكام المطلقة و عزف عن استخدام الألفاظ العنيفة في و صفه للأحداث، وهذا ما استطعنا الوصول إليه في هذه الدراسة، والحق أن بحث بهذا الحجم المتواضع قاصر عن الإحاطة بإنجازات الدكتور بوصفصاف.

وفي الأخير نأمل أن تكون هذه الدراسة فاتحة خير لدراسات مستقبلية أكثر نضج، فنحن من هذا المنبر نوجه دعوة لإقامة دراسات أكاديمية تليق بمقامة هذه الشخصية.

الملاحق

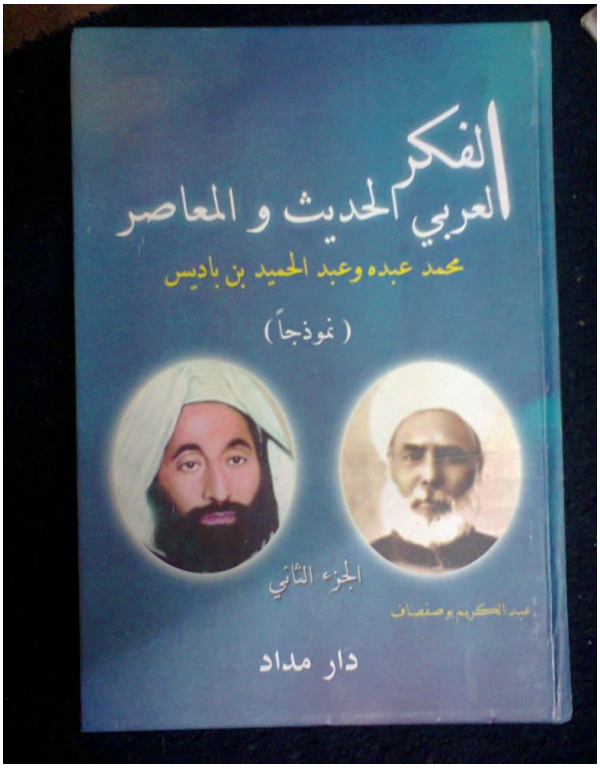
الفكر العربي الحديث و المعاصر
محمد عبده وعبد الحميد بن باديس
(نموذجاً)
الجزء الثاني
عبد الكريم بوصفصاف
دار مداد

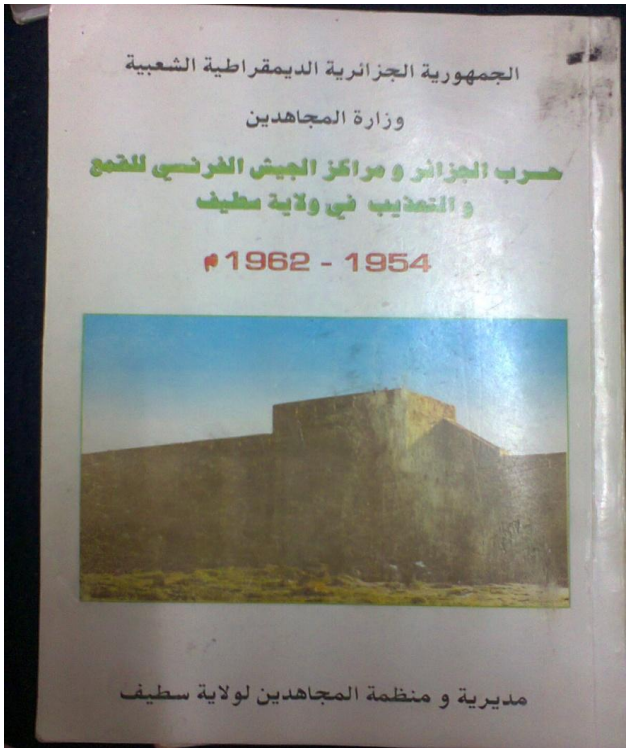
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة المجاهدين
حرب الجزائر و مراكز الجيش الفرنسي للقمع و التعذيب في ولاية سطيف
1962 - 1954 م
مديرية و منظمة المجاهدين لولاية سطيف

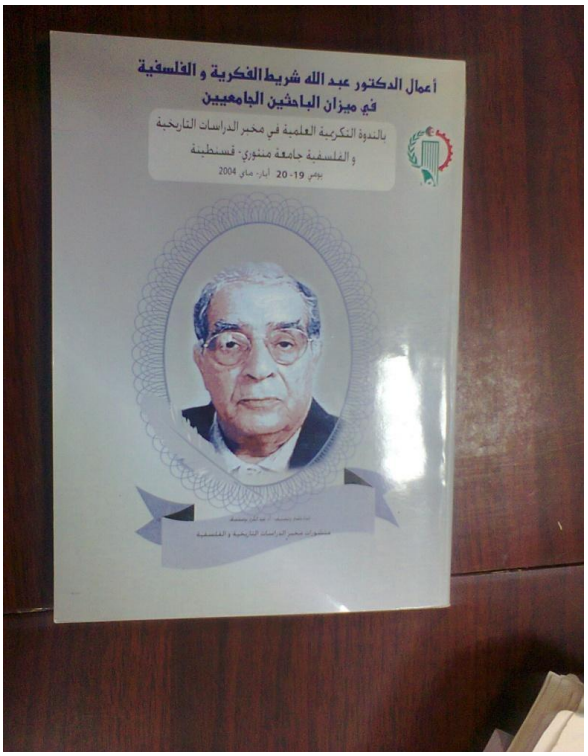
أعمال الدكتور عبد الله شريط الفكرية و الفلسفية
في ميزان الباحثين الجامعيين
بالندوة الفكرية العلمية في مخبر الدراسات التاريخية
و الفلسفية جامعة منتوري- قسنطينة
يومي 19- 20 أيار- ماي 2004

الحوار الفكري
مجلة فكرية محكمة تصدر دوريا عن مخبر الدراسات الافريقية
للعلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية
الجامعة الافريقية أحمد دراية - أدرار
محاور العدد
المحور الأول افتتاحية وحوار
المحور الثاني الفلسفة وعلم المخطوطات
نحو قراءات، فونولوجيا ومستجدات في العلوم الفقهية
في طرق التدريس والتاريخ
المحور الخامس الاقتصاد وسياسة مقاومة الفساد
المحور السادس متابعات نقدية وأطاريح جامعية
السنة العاشرة - العدد العاشر- ذو الحجة 1432 هـ / نوفمبر 2011 م
ISSN: 1112-5144

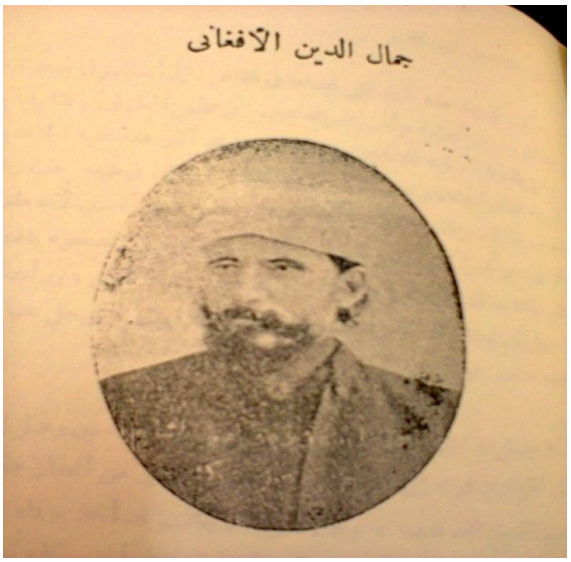
جمال الدين الأفغاني

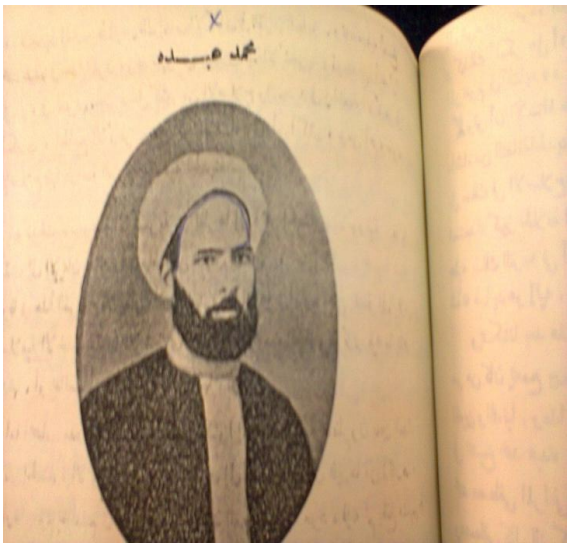
محمد عبده

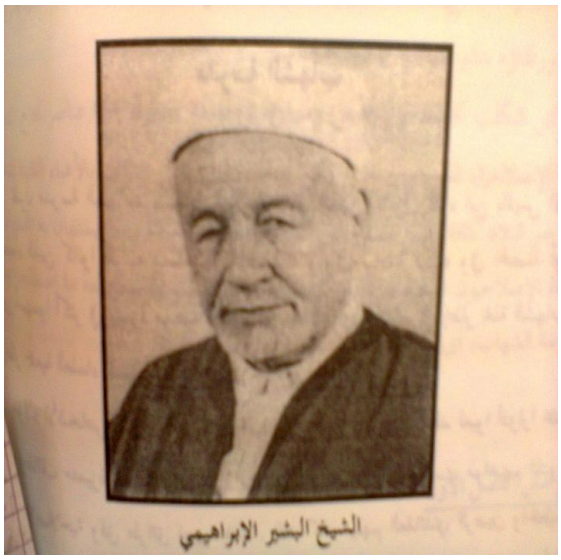
الشيخ البشير الإبراهيمي

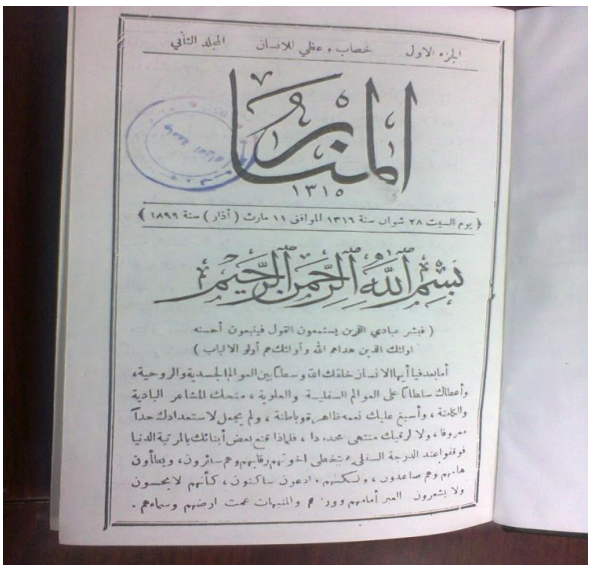
الجزء الاول خصائص العقلي للانسان المجلد الثاني

المنار

١٣١٥

يوم السبت ٢٨ شوال سنة ١٣١٦ الموافق ١١ مارث (آذار) سنة ١٨٩٩

بسم الله الرحمن الرحيم

(فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه
اولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الالباب)

أما بعد فيا أيها الانسان خلقك الله وسخر لك العوالم الجسدية والروحية، وأعطاك سلطانا على العوالم السفلية والعلوية، منحك المشاعر الباطنة والظاهرة، وأسبغ عليك نعمه ظاهرة وباطنة، ولم يجعل لاستعدادك حدا معروفا، ولا لرقيك منتهى محدودا، فلماذا قنع بعض أبنائك بالرتبة الدنيا فوقفوا عند الدرجة السفلى، يتخطى اخوتهم رقابهم وهم سائرون، ويطأون هاماتهم وهم صاعدون، وتكبسهم وهم ساكنون، كأنهم لا يحسون ولا يشعرون. العمر أمامهم ودقائقه والمنيات تحت ارضهم وسمائهم.

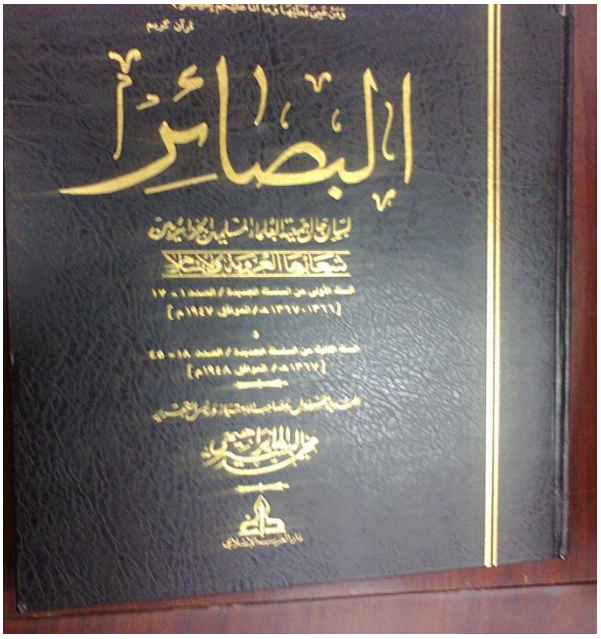
البصائر

الحوار الفكري
مجلة فكرية محكمة تصدر دوريا عن
مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية
محاور العدد
الحوار
المقالات والبحوث
الحوار الفكري
ردود وتعاليق
الترجمة
الرسائل الجامعية
عدد 04 / نوفمبر 2002

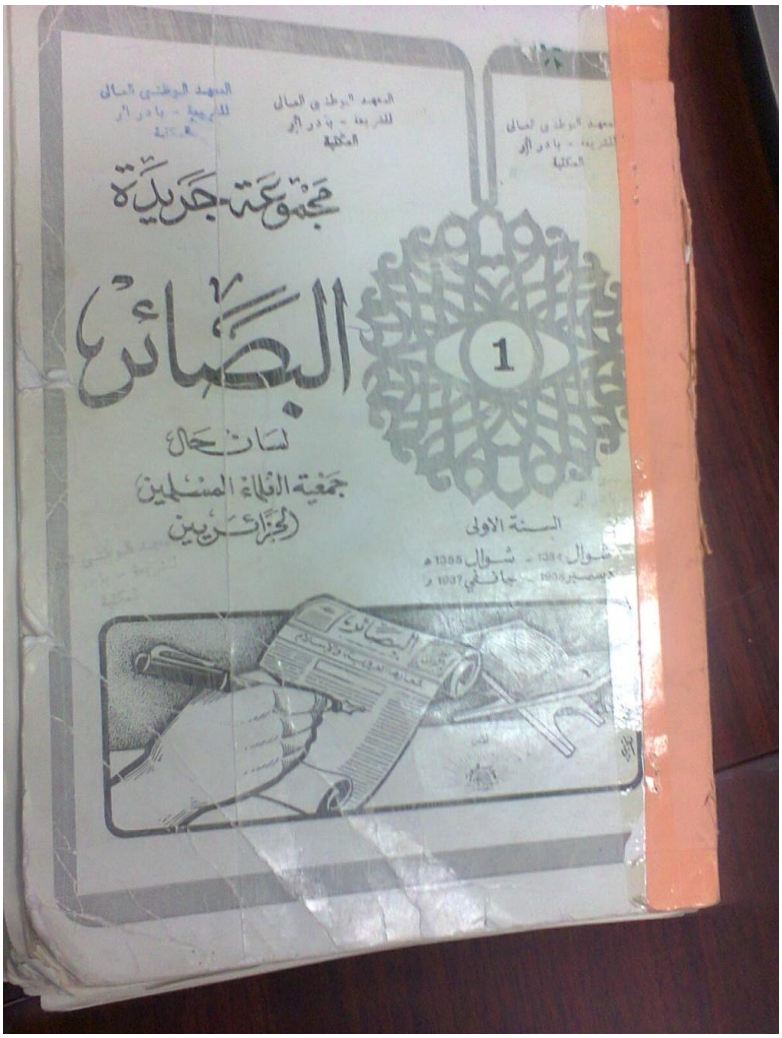
مجموعة جريدة
البصائر
1
لسان حال
جمعية العلماء المسلمين
الجزائريين
السنة الاولى

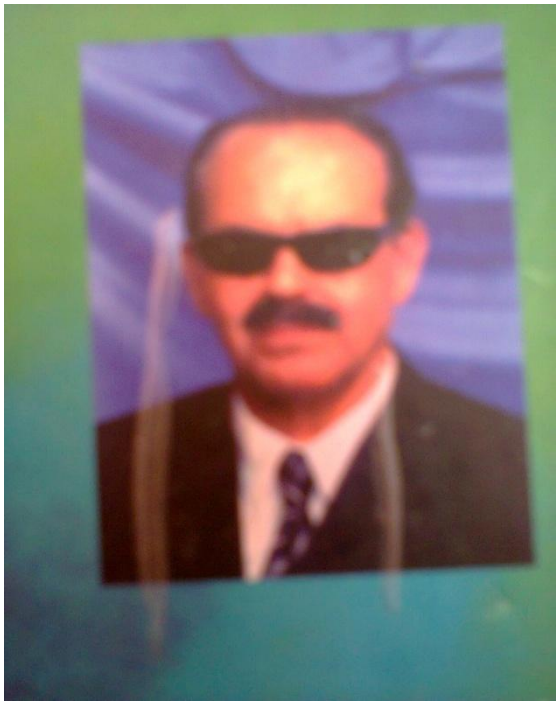

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة المجاهدين
موسوعة شهداء الثورة التحريرية الجزائرية
1962 - 1954 م
بولاية سطيف
الجزء الأول
مديرية و منظمة المجاهدين بولاية سطيف

الأستاذ : عبد الكريم بو الصفصاف
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى
1945 - 1931
منشورات المتحف الوطني للمجاهد

قـــــائمة المصـــادر والمـــراجع

القرءان الكريم.

المقابلات الشخصية.

1- رموم محفوظ، (مقابلة شخصية)، جامعة أدرار، يوم 24-04-2014.

2- بوصفصاف عبد الكريم، (مقابلة شخصية)، جامعة أدرار، مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، يوم 01 - 12 – 2013.

3- بوصفصاف عبد الكريم، (مقابلة شخصية)، يوم 09-03-2014.

4- بوصفصاف عبد الكريم، (المقابلة شخصية)، يوم 10-03-2014.

5- بوصفصاف عبد الكريم، (مقابلة شخصية)، يوم 24-04-2014.

6- مرغيت محمد، (مقابلة شخصية)، جامعة أدرار، يوم 22-05-2014 .

7- تواتي دحمان، (مقابلة شخصية)، جامعة أدرار، يوم 22--05-2014.

8- ذراع الطاهر، (مقابلة شخصية)، جامعة أدرار، يوم 22-05-2014.

-عبد الكريم بوالصفصاف، د حمان تواتي،اوراق ثقافية، إذاعة أدرار، إعداد محمود حضلة يوم 16ابريل 2014، على الساعة 18:15.

الكتب مصدرية:

1-الإبراهيمي محمد البشير، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي. ط1،ج5،(جم،تق)احمد طالب الإبراهيمي،بيروت،دار الغرب الإسلامي

2-بن بشر عثمان بن عبد الله، المجد في تاريخ نجد،

3-بوصفصاف عبد الكريم، الأعمال التاريخية و الأدبية والفكرية للدكتور سعد الله أبوالقاسم،

4-بوصفصاف عبد الكريم، الأعمال الفلسفية للدكتور عبد الله شريط،

5- بن نبي مالك ، بين الرشاد والتنبيه،ب ط، دمشق:دار الفكر، 1986

- المجلات:

01-الابراهيمي محمد البشير، البصائر

02-بوصفصاف ، الحوار الفكري،

03-رضا محمد رشيد ، تعليم النساء باب التربية و التعليم،المنار مج 2،ج 1،دار الكتب العلمية،1899

04-عينة من المقالات المنشورة للدكتور بوالصفصاف، مجلة سرتا للعلوم الاجتماعية، العدد11، ماي 1998م،

05-بوصفصاف عبد الكريم ، راهن الدراسات التاريخية في الجزائر، الحوار الفكري افتتاحية المجلة، ع9، قسنطينة، ديسمبر 2007.

المراجع باللغة العربية :

1-سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية، ط4، ج3، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1992م،

2-بيضون جميل وآخرون،تاريخ الحديث، ط1، أربد ،دار الأمل، 1992م،

3-بو صفصاف عبد الكريم ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945، الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1983،

4-بوصفصاف عبد الكريم [و آخرون]، معجم أعلام لجزائر في القرنين (19 - 20)، ج 2 - الجزائر - دار الهدى، 2004

5-بوالصفصاف عبد الكريم ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى، 1931-1945، دراسة إيديولوجية ومقارنة، إشراف : توفيق برو -الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1996

6-الصعيدي عبد المتعال ، المجددون في الإسلام من القرن الأول إلى الرابع عشر(100هـ -1370هـ)، ط2، تونس: دار الكتب القومية، 1962م،

7-مرّاد علي ، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر 1925-1940،ط1،تر محمد يحياتن،الجزائر:دار الحكمة،505،2007

8- المحافظة علي ، الاتجاهات الفكرية عند العرب عصر النهضة، (1798-1914)، ب ط ، بيروت: دار الأهلية، 1987،

9-غربي غالي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية 1288-1916،ط2،الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية احمد أمين ،زعماء الإصلاح في العصر الحديثب ط ،لبنان ،دار الكتاب العربي

10-عودة محمد عبد الله ، الخطيب إبراهيم ياسين ، تاريخ العرب الحديث، عمان : الأهلية ، 1989م

11-سالم محمد بهي الدين ، ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير، ط1، القاهرة : الشروق، 1999م

12-الميلي محمد ، ابن باديس وعروبة الجزائر، ب ط، الجزائر : 2007

13-نويهض عادل.معجم أعلام الجزائر من صدر السلام إلى العصر الحاضر،ط2،بيروت،مؤسسة نويهض الثقافية 1400-1980،

14- بوالصفصاف عبد الكريم ، الفكر العربي الحديث والمعاصر، محمد عبده وعبد الحميد بن باديس "نموذجا"، ط1، ج1، قسنطينة، مداد،

15-سعد الله أبو القاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر،ط 1،ج 4،بيروت:دار الغرب الإسلامي،1996

16-عمورة عمار ،الموجز في تاريخ الجزائر،ط،الجزائر :ريحانة،2002،

17-ناجي عبد النور،البعد السياسي في تراث الحركة الوطنية الجزائرية،التراث العربي،ع

18-قورصوا محمد ،محاضرة جمعية العلماء بين الدور السياسي والثقافي،ندوة حوار الأفكار،نظمها المجلس الأعلى للغة العربية،الجزائر،2005.

19-توفيق المدني احمد ،هذه هي الجزائر، د ط، القاهرة،مكتبة النهضة المصرية

20-دبوز علي ،نهضة الجزائر و ثورتها المباركة ،ج2 (د ط)(د م)(د س)

الرسائل الجامعية:

1-رزوق فراس حمد ،الفكر التحرري عند عبد الحميد بن باديس وأثره في استقلال الجزائر رسالة مقدمة لنيل الماجستير في العلوم السياسية إشراف محمد عوض الهزايمة، جامعة الشرق الأوسط للدارسات العليا، 2009.1430

2-زينب فخار،سمية صمبة، ابن جلول ودوره في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر2010-2011.

3-مؤلف مجهول،دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أثناء الثورة التحريرية،رسالة الماجستير

4- معزة عز الدين ،فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال (1899-1985)م،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف عبد الكريم بوصفصاف،جامعة منتوري، قسنطينة،2004-2005م،ص.108

5- جمّال غنية ،جريدة البصائر و دورها الإصلاحي، إشراف محمد زرمان، جامعة قسنطينة، 2003-2004.

6-بالمشرح خميسه ، منهج المؤرخين الجزائريين المعاصرين في كتابة تاريخ الجزائر، أبو القاسم سعد الله،- أنموذجا-، أ خير الدين شتره رسالة لنيل شهادة ليسانس - قسم التاريخ، جامعة أدرار، 2008،

7-بن الطاهر علي ، مبارك الميلي وجهوده في الحركة الإصلاحية في الجزائر 1897-1945م، بحث لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، إ-عبد الكريم بوصفصاف، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة،24-بشير فايد ،العرب و المسلمين في أثار الشيخ البشير الابراهيمي أرسلان ،و الامير شكيب ارسلان ج1 رسالة دكتوراه،

الموسوعات:

1-الكيالي عبد الوهاب و[آخرون]،الموسوعة السياسة،ج1 ج6،،ب ط بيروت،المؤسسة العربية للنشر ،(د م):(د س).

2-ألكيالي عبد الوهاب الموسوعة السياسية و [آخرون]، ج1

3-زناتي أنور محمود ، موسوعة تاريخ العالم، تاريخ العرب والمسلمين، ب، ط، ج3، القاهرة : عين الشمس،

مراجع باللغة الأجنبية

1-Ali Merad;Le Réformisme Musluan en Algeri

2-Mahfood KddahK,histore danationaliseme,algerien(1919-1951)

3-Alger_SNEP:1918Tome.I.p340

فهـــــارس

فهارس الأعلام :

نستثني ذكر اسم عبد الكريم بوصفصاف لكثرة وروده في المذكرة

01 – (أ) :

أحمد بن تيمية: 01، 03، 32، 33.
أحمد بوعتروس:20، 23.
أحمد منضور: 21، 24.
أحمد حداد: 21، 24.
أحمد توفيق المدني: 36، 51، 54، 56.
أحمد طالبي : 52.
أحمد صاري: 54.
أحميدة عمراوي: 54.
الأخضر بوصفصاف: 07، 11.
أسعد لهلالي: 21.
إسماعيل تاجي : 24.
إسماعيل: 36.
أمال شلي:21،24.
الأمين العمودي: 57.

02 – (ب)

باسم بوصفصاف: 09.
البشير الإبراهيمي :
36،37،38،39،40،42،44،45،46،47،48،4
9،50،51،52،53،54،55،56،59.
بشير قايد: 20،23.
بديع الزمان بوصفصاف: 09.
بلوم: 46.
بوزيدي: 06.

03 – (ت)

نوفيق برو: 10،14.

04 – (ج)

جمال بو لعباير: 23.
جمال الدين الأفغاني:
30، 31، 34، 35،
38.
الجمعي خمري:
22،54.
ابن جلول : 46.

ابن الحسن الجبرتي:
01.
حسناء بوصفصاف:
09.
حسنية
حماميد:20،22.
حمادي بن موسى
:20، 23.
حمزة بولوشة: 55.

06 – (خ)

الخديوي اسماعيل: 03،
35.
الخديوي توفيق
:03،31،33.
خديجة منصوري: 54.
خوجية :06.

07 – (د)

دحمان تواتي: 23،
56،57.

08 – (ر)

رابح فلاحي :21،22.

رشيد رضا :31، 37.

رمضان بورغدة: 20،22.

رياض بودلاعة: 21،24.

رياض باشا:31.

09 – (ز)

زكية عياشي :06.

زهرة مسعودي : 22.

10 – (ط)

الطاهر ذراع: 58.

الطيب العقبي : 36،39،40،41.

11 – (ك)

كريمة بن حسين: 54.

كحول: 40.

12 – (ل)

لخضر : 06.

لويزة: 06.

13 – (م)

مالك بن نبي : 43.

ماسينون : 41.

مبارك الميلي : 38، 44، 51.

محمد صلى الله عليه وسلم : 04.

محمد بن عبد الوهاب: 02،03،32.

محمد بن علي السنوسي:03.

محمد البشير شنيتي: 54.

محمد أحمد بن عبد الله: 03.

محمد قورصو :45،54.

محمد الميلي: 52، 54.

محمد شوارفة (بن شيروف): 11.

محمد الصالح بوزواته: 11.

محمد الهادي الشريف: 15،17.

محمد عبده: 15، 29،30،31،32،3 3،34،35، 38، 55،56.

محمد شرفي :20،22.

محمد رحاي: 20،24.

محمد كراغ: 21.

محمد شطيبي : 22.

محمد مسعي: 22.

محمد مرغيت: 23،57.

محمد عمارة: 32، 35.

محمد بوصفصاف: 06.

محمد النخلي : 37.

محمد الطاهر بن عاشور: 37.

محمد الطاهر عدواني: 54.
محمد الطاهر فضلاء:52.
محمد لحسن الزغيدي : 54.
محمد الامين بلغيث: 54.
محمد العيد آل خليفة :57.
محمد السعدي بن عمر : 37.
محمد العربي الزبيري: 54.
محمد الصغير عباس :24.
محفوظ قداش: 52،54.
محفوظ رموم : 10،23،58.
مختار بن أحمد بن بوزيدي: 06،11.
مسعودة ماضي : 22.
مصطفى الاشرف:52.
المولود بن الموهوب: 35.
موسى لقبال : 54.
مؤمن العمري : 20،23.
14 – (ن)
نازلي ناضل: 34.
ناصر الدين سعيدوني: 54.
نجية كيالة: 22.
نوفل بوصفصاف : 09.
النوي معماش: 20،23.
15 – (ص)
صلاح : 06.
صليحة: 09.
صبرينة بودريوع :22.
16 – (ض)
ضياء الحق بوصفصاف: 09.
17 – (ع)
ابن عربي:01.
عبد الكريم(السعيد) 06:
عمارالشريف: 06
علي بوصفصاف: 07، 11.
علي بن الطاهر: 20،24.
علي بن موسى العقبي: 39.
علي مراد: 44، 52،54.\
عباس التركي: 40.
عمار أوزقان : 51.
عمار هلالي : 54.
عمار طالبي : 52.
عمار بوصفصاف : 07.
عادل بوصفصاف: 09.
العيد مسعود: 09،13، 57.
العاطرة بوصفصاف:06،13.
عبد الكامل جويبة: 21،23.
عمار بوطبة: 22.
عز الدين معزة: 21،23.

عز الدين بومزو: 24.
عائشة بورتريد: 21.
عائشة غطاس: 54.
عائشة بوكري: 23.
عبد الرحمان الجيلالي :51.
عبد الرزاق قسوم : 54.
عبد العزيز جيلالي : 54.
عبد القادر جغلول 54
عبد الوهاب شلالي :20،23.
عبد الحفيظ منصوري : 23.
عبد الوهاب خالد: 23.
عبد المالك بوعريوة: 23.
عبد القادر زبايدية : 14.
عبد القادر خليفي : 21،24.
عبد الله مقلاتي : 22.
عبد شريط:30، 52،54.
عبد القادر المحاوي: 35.
عبد الحميد بن باديس : 15، 25،29،30،36،
37،38،39،40،42،44، 45، 46،
47،48،49،50،51،52،53،54،55، 56،59.
العربي حربال : 54.
العربي فغرور: 54.

18 – (غ)

غزالة بوغانم : 09، 21،24.

19 – (ف)

ابن الفارض: 01.
فاطمة : 09.
فاطمة الزهراء قشي :13، 54.
فريدة قاسمي : 24.
فيوليت: 45،46.
فرحات عباس
:46،51،52.

20 – (ق)

أبو القاسم سعد الله:
29، 30، 44، 52،
54، 56.

21 – (س)

ابن سبعين :01.
ابن سماية :35.
سيد بن العارم: 06.
السي محي الدين:07.
السيب عبد الحميد
بوسيادي:07.
سليمان
بوصفصاف:06،07.
سفيان لوصيف:
21،24.
السايح فيلالي: 23.
سليمة بودخانة :24.
السلطاني عبد اللطيف
بن علي القنطري: 55.

22 – (ش)

شمس الدين محمد بن
القيم الجوزية: 02
الشوكاني: 02،03.
شارل روبير أجرون:
29.

الشفاء بنت عبد الله: 34.
الشيخ درويش خضر : 31.
الشيخ المداسي :36.
الشيخ الونيسي: 37.
الشيخ المكي الابراهيمي:38.
الشيخ سعدان: 57.
23 – (ي)
ياسين بوصفصاف : 09.
يسعد الهلالي : 24.
يوسف قاسمي :23
يحي بوعزيز: 51، 52،54.

فهرس الأماكن :

01. (أ)
ادرار : 09.
الأستانة: 34.
إسبانيا : 52.
أفلو: 38.
افريقيا : 03، 05.
الاغواط : 06، 39.
ألمانيا : 05.
أمريكا: 52.
اوربا : 33،05.
02. (ب)
باتنة : 16، 18.
باريس: 31.
بريطانيا : 52،06.
بسكرة : 39،06.
بغداد : 18.
البلاد العربية: 30.

بلاد الزاب : 06.
بلاد الشام : 02،
37،30،04.
بلدية فج مزالة : 05، 07،
11.
بنغازي : 03.
بيروت: 31، 32

03. (ت)

تبسة : 18.
تركيا: 52.
تونس : 14، 15، 18، 55،38،37.
04. (ج)
الجبل الأخضر : 03.
الجزائر : 03، 04، 05، 07، 35،29،
44،43،42،41،39،38،37،36، 45، 46، 47،
48،49، 53،52،51،50، 54، 59،58،57،56،55.
الجزائر العاصمة : 11.
الجزيرة العربية : 02.
الجماهيرية العربية الليبية : 55،18.
05. (ح)
الحجاز : 03، 04، 30
06 – (د)
دمشق: 38، 49، 53.
07 – (ر)
الرباط: 55.
08. (س)
الساقية الحمراء : 06.
سجن الكدية : 07.
سطيف: 37.
السودان : 03.
سوريا : 34،19.

09. (ش)
شمال افريقيا : 03.
شارع العربي بن مهيدي : 13.

10. (ص)
الصحراء الغربية : 06.
11. (ط)
طرابلس : 18.
طرابلس الغرب : 03.
طمطا: 31.
طولقة : 06.
12. (ف)
فاس : 03.
فرنسا : 40، 46، 52.
فرجيوة : 06، 08.
13. (ق)
القاهرة : 03، 18،
19،31.
قالمة : 16.
قرية العبيات : 05.
قرية سيدي عقبة: 39.
قرية منتورة : 07.
قرية الميزابيت : 07.
قسنطينة : 06، 12، 14،
15، 16،
18،36،37،38،39،4
8،53،55.
قصر الامم: 53.
14. (م)
محلة نصر: 31.
المدينة المنورة: 37.
مدينة دنقل : 03.

مراكز الجيش الفرنسي للقمع والتعذيب : 30
مراكش : 03.
مستغانم : 03.
المشرق العربي: 37.
مصر : 02، 03، 04، 14، 29، 30،31، 35، 59.
المغرب العربي : 04.
الميلية :38.
15. (ن)
نادي الترقي: 36.
نجد : 02، 03.
16. (و)
الوطن العربي: 29، 43.
ولاية ام البواقي : 16.
ولاية ميلة : 05.
وهران: 53.

فهرس الهيئات :

01 – (أ)
إتحاد المؤرحين العرب:
18،19،25.
إتحاد المؤرخين الجزائريين:
18، 51.
الإدارة الفرنسية : 40،
41، 42، 44،46.
أرشيف ولاية قسنطينة :
55
أرشيف الجزائر العاصمة:
55
الأزهر : 31،33.
02 –(ب)
البرلمان الفرنسي : 45،
46.
03 – (ج)
جامعة قسنطينة: 12، 14،
15.
جامعة عين الباي: 13.
جامعة تونس : 15،18.
جامعة منتوري قسنطينة:
15، 16، 18.
الجامعة العربية: 14.
جامعة تونس الأولى:16،
17.
جامعة الحاج لخضر: 16.

جامعة الأمير عبد القادر: 16.
جامعة 08 ماي 1945: 16.
جامعة أدرار: 16.
جامعة الفاتح : 18.
جامعة دمشق : 19.
جامعة ميسي تونا: 52.
جامة السربون : 52.
جامع الزيتونة: 37.
الجامع الأخضر :39،42.
جامع كموش : 42.
الجبهة الشعبية : 46.
جمعية التربية والتعليم : 48.
جمعية العلماء المسلمين: 36،29،11، 39،38،37، 40، 41، 42، 43، 44، 45، 46، 47، 48، 56.
جمعية الاصلاح الاسلامي: 40.
الجمعية الفلسفية المصرية: 19.
جريدة الاهرام : 31، 33.
جريدة الاصلاح: 40،39.
جريدة المنتقد: 37.
جريدة الشريعة المحمدية : 43.
جريدة الشهاب : 48،44،40،39،37.
جريدة السنة: 37.
جريدة الصراط السوي: 43.
جريدة الصراط: 37
جريدة البصائر : 48،44،43،39،37.
جريدة الدفاع: 45.
جريدة النصر : 29،26.
جريدة العهد :29.
جريدة السلام : 29.
جريدة الشعب : 29.
جريدة الوقائع : 32،31.
جريدة اليوم: 29.
جيش التحرير الوطني: 07.

04 – (ح)

الحماية المدنية: 06.
حزب الامة : 32.
حزب الاحرار الدستوريون : 32.
الحكومة الفرنسية : 39، 45.
الحكومة المصرية: 34.
حزب الشعب : 46.

05 –(خ)

الخزانة الملكية بالرباط: 55.

06 – (د)

دار البعث: 25.
دار الشهاب : 25.
دار الهدى: 26،25.
دار بغيجة: 26.
دار الكتب الوطنية التونسية : 55.

07 – (ك)

كلية الحقوق : 16.
كلية الاداب والعلوم الانسانية : 16.
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية : 16، 27.

08 –(ل)

لجنة القراءة بمجلة العلوم الانسانية : 18.
اللجنة القطاعية الدائمة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي : 18.
اللجنة التربوية لقسم التاريخ : 14.

09 – (م)

مركز التكوين الاداري : 16.
المركز الجامعي خنشلة : 16.
مجلة سيرتا: 18،26،27.
مجلة الحوار الفكري : 15،28،29.
مجلة العلوم الاجتماعية :18.
مجلة الحقيقة: 18.
مجلة الشهاب الجديدة : 18،28.
مجلة الاصالة: 26.
مجلة بانورما: 27.
مجلة الطلبة : 27.
مجلة المساء: 27.
مجلة المغاربية التونسية: 27.
مجلة أوراق فلسفية: 28.
مجلة العروة الوثقى : 31.
المجلس الولائي لولاية قسنطينة : 25.
مجلس النواب :35.
مخبر الدراسات التاريخية : 15.
المدرسة السلطانية: 38.
مدرسة التربية والتعليم : 37، 49.
مديرية الشؤون الاهلية الفرنسية : 55،57.
المراكز الثقافية الفرنسية والسعودية والامريكية بتونس :55.
المسجد الاحمدي : 31.
المسجد الكبير : 42.
معهد العلوم الاجتماعية : 16
معهد الاقتصاد : 16.
معهد عبد الحميد بن باديس: 38.
المكتبة الوطنية : 55.
مكتبة الاباء البيض: 55.
مكتبة جامع الفاتح : 55.
المكتبة الوطنية المصرية : 55.
مكتبة جامعة القاهرة ك 55.
مكتبة عين الشمس : 55.
المؤتمر الاسلامي :45،46.
مؤسسة الشيخ ابن باديس : 18.
مؤسسة التميمي : 18،19،27.
المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر:25.

10 – (ن)

نادي الترقي : 43.
نادي السعادة : 43.
نادي الاتحاد: 43.
نادي الحياة: 43.
نجم شمال إفريقيا : 46.

11 – (هـ)

الهيئة المصرية للكتاب : 26.

12 –(و)

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي : 18.

فهـــــرس

الموضوعـــات

المحتوى
الأهداء
شكر وعرفان
مقدمة.....(أ-د)
مدخل: بوادر الحركة الإصلاحية في العالم العربي في العصر الحديث..... (1-4)
الفصل الأول: السيرة الذاتية للأستاذ عبد الكريم بو صفصاف.....(5-31)
المبحث الأول: المولد والنشأة.....(5-11)
المبحث الثاني: تعليمه ورحلاته.....(11-16)
المبحث الثالث: الأعمال البيداغوجية والعلمية..... (16-31)
الفصل الثاني : الحركة الإصلاحية في الوطن العربي مصر والجزائر (أنموذجا).....(32-60)
المبحث الأول: الحركة الإصلاحية المشرقية في كتابات بوصفصاف مصر(أنموذجا).....(33-38)
المبحث الثاني: الحركة الإصلاحية المغربية الجزائر(أنموذجا).....(38-52)
المبحث الثالث: الكتابة التاريخية الجزائرية.....(52-60)
خاتمة.....(هـ-و)
ملاحق.....(61-64)
ببليوغرافيا البحث.....(65-69)
فهرس الأعلام .....70-76)
فهرس الأماكن والبلدان.....-(77-79)
فهرس الهيئات.....(80-83)
فهرس الموضوعات.....(84)